بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٣٠٨ - السنة السادسة والعشرون - الجمعة ٢٧ رجب ١٤٣٩ هـ - ١٣ نيسان ٢٠١٨ م

يوم الانتخاب.. وما يأتي بعده

الانتخابات النيابية قادمة، وقائمة بإذن الله في السادس من الشهر القادم، بموجب القانون النسبي والحاصل الانتخابي والصوت التفضيلي.. يضاف إلى ذلك مشاركة المغتربين لأول مرة في العملية الانتخابية. وإذا كانت هناك تساؤلات حول عمليات الاقتراع لسبعة وسبعين لائحة، في خمس عشرة دائرة.. فإن ما سوف تشهده عمليات الاقتراع للمغتربين في أربعين قلم اقتراع، والمرجعية التنظيمية ممثلة بوزارة الداخلية التي تشكل مرجعية قانونية للمشرفين على أقلام الاقتراع، ووزارة الخارجية التي تدير السفارات والقنصليات التي تجري فيها عمليات الاقتراع، وكذلك الإشراف على عمليات نقل صناديق أوراق الاقتراع الى البنك المركزي في بيروت لإجراء عمليات الفرز والإيداع وإضافة عدد المقترعين في ديار الاغتراب الى الناخبين في لبنان في مدنهم وقراهم.. كل ذلك سوف يفسح في المجال للملاحظات والاعتراضات التي تحدث عنها البعض، كما سوف يتحدث عنها الرئيس نبيه بري في مؤتمره الصحفي يوم الأحد القادم.. مما يجعل قانون الانتخاب بكل أجزائه وأركانه محل نقد ومراجعة من عدد كبير من القوى السياسية اللبنانية، التي لم ترحب بالقانون الجديد، وهذا ما سوف يفتح سجالاً واسعاً بعد يوم الانتخاب.

ماذا يحضِّر الإسرائيليّون للبنان في الصيف المقبل؟

مصير الانتخابات في ظل حماوة المواجهات الإقليمية والدولية

هنيّة: مسيرات العودة وجهت ضربة مميتة لصفقة القرن

تهديدات عباس تزيد أبعاداً جديدة على أزمة قطاع غزة

عندما يتراشق الأميركيّون والروس بدمائنا في سوريا

العلاقات الإيرانية الروسيّة فرص التعزّز ومخاوف الانفراط

مَهَمّة أناطها ترامب بابن سلمان في العالم الإسلامي

أمريكا المتطلبة.. وقمة أنقرة الثلاثية

ماكرون: لدينا رغبة مشتركة مع السعودية لدعم لبنان

اشار الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون إلى ان «زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى فرنسا زيارة مهمة للغاية»، مؤكداً انه «قبلت دعوة نقلها ولي العهد السعودي من الملك سلمان لزيارة السعودية».

وشدد ماكرون على أننا «لدينا رغبة مشتركة مع السعودية لمكافحة كافة أشكال الإرهاب ونحتاج ركائز دولية لمكافحة الإرهاب وقطع مصادر تمويله»، مضيفاً: «لدينا رغبة مشتركة مع السعودية لدعم لبنان»، مؤكداً اننا «نشترك مع السعودية في ضرورة التصدي لتوسع إيران في المنطقة».

وأكد ماكرون ان «أي ضربات محتملة في سوريا ستستهدف قدرات الاسلحة الكيميائية لدى دمشق وسنواصل مشاوراتنا مع لندن وواشنطن بشأن الرد في سوريا وسيتخذ القرار خلال الايام القادمة».

«العسكرية» تتراجع عن حكم بحق الصحافية غدار

أعلنت المحكمة العسكرية، عدم اختصاصها في محاكمة الصحافية اللبنانية حنين غدار بتهمة المس بسمعة المؤسسة العسكرية (الجيش) والدولة اللبنانية، وقررت إحالة الدعوى على النيابة العامة العسكرية لايداعها المرجع المختص (محكمة المطبوعات) لمحاكمة غدار في التهمة المنسوبة إليها. وكانت المحكمة نفسها قد حكمت على غدار بالسجن ستة اشهر بصورة غيابية بالتهمة المذكورة على خلفية مشاركتها في ندوة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى عام ٢٠١٤، حيث صرحت آنذاك «بأن الجيش اللبناني يميّز بين الإرهاب السني والإرهاب الشيعي ويتسامح مع الأخير».

وكان وكيل غدار المحامي مروان صقر قد تقدم باعتراض على الحكم الصادر عن المحكمة في كانون الثاني الماضي، وأرفقه بمذكرة دفوع شكلية طلب بنتيجتها إعلان عدم اختصاص المحكمة العسكرية في محاكمة موكلته واعتبار محكمة المطبوعات الجهة الصالحة للمحاكمة.

المشنوق ينشئ غرفة عمليات للانتخابات

أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق في بيان «إنشاء غرفة عمليات مركزية خاصة بالانتخابات النيابية في ٦ أيار المقبل، داخل الوزارة، وبصورة موقتة، مهمتها التنسيق بين مختلف غرف العمليات العائدة للجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة، لمواكبة العملية الانتخابية ميدانياً، وتلقي الشكاوى واقتراح اتخاذ التدابير الإجرائية المناسبة، والسهر على سلامة العملية وعلى إجرائها وفقاً لأحكام القانون، وللفصل في الإشكالات الإجرائية التي يمكن أن تتخللها». ولفت إلى أن مقر غرفة العمليات سيكون في قاعة اللواء الشهيد وسام الحسن، ويبدأ العمل فيها في ٢٦ الجاري وينتهي في ٧ أيار.

النائب حرب يدعو لوضع آلية لاقتراع المغتربين

دعا النائب بطرس حرب، رئيس المجلس النيابي نبيه بري إلى «عقد جلسة طارئة للبت في موضوع اقتراع المغتربين عبر إضافة مادة تؤكد حقهم بالانتخاب تفادياً للطعن»، مشدداً على ضرورة «وضع آلية لمراقبة العملية الانتخابية في دول الانتشار، من قبل وزارة الداخلية أو مؤسسات دولية توحي بالثقة، بعيداً من إشراف وزارة الخارجية التي لا نثق بنزاهتها». ورأى أن «اقتراع المغتربين على هذا الشكل، منح المرشحين الذين هم في السلطة، وبصورة خاصة وزير الخارجية (جبران باسيل)، فرصة استعمال الأموال العامة لإجراء جولاته الانتخابية تحت شعار «مؤتمرات الطاقة الاغترابية»، ما يضرب مبدأ التنافس والمساواة بين المرشحين». وأعرب عن قلقه من أن «يسبب اقتراع المغتربين تطيير الانتخابات نتيجة إمكان الطعن فيها، لأن لا مادة في القانون، تتحدث عن اقتراع المغتربين في الدورة الحالية ووفق آلية محددة»، مشيراً إلى أن «القانون يتطرق إلى آلية انتخاب المغتربين عام ٢٠٢٢، ويتحدث عن انتخاب المغتربين ممثلين عنهم من الخارج لا من لبنان».

عون لأهالي المخطوفين: مستمر بمتابعة ملفكم

أكد الرئيس ميشال عون متابعته «لقضية أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان التي تطاول الشعب اللبناني بأسره، من الطوائف والانتماءات السياسية كافة»، مشيراً إلى «متابعته لها حتى قبل أن يتسلم مسؤولياته كرئيس للجمهورية، وطرحه سابقاً فكرة إنشاء داتا وطنية تضم أسماء المفقودين ومعلومات عنهم، وهو يواصل الاهتمام بهذا الملف الوطني».

والتقى عون وفداً من لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان برئاسة وداد حلواني. وأطلع الوفد الرئيس عون على «حصيلة حملة العريضة الوطنية للمفقودين التي أطلقتها اللجنة في نيسان العام الماضي، والموقعة من أكثر من ٥ آلاف شخص بينهم مسؤولون سياسيون، وإعلاميون، وفنانون، ورؤساء بلديات، وغيرهم من الفعاليات، والتي سيتم الإعلان عنها خلال مؤتمر صحافي يعقد في ١٣ الجاري». ولفتت إلى أنه «سيتم الإعلان عن إطلاق حملة جديدة تحت عنوان لائحة المفقودين في كل لبنان، لدعم إقرار مشروع القانون الموجود حالياً في المجلس النيابي والذي يحمل اسم حقوق ذوي المفقودين بالمعرفة، والهادف إلى إنشاء هيئة وطنية مستقلة للكشف عن مصير المفقودين».

سلام: ٧ أيار المقبل سيكون يوماً مجيداً حقيقياً

اعتبر الرئيس تمّام سلام أنّ النتائج التي أسفر عنها مؤتمر سيدر، الذي انعقد مؤخراً في باريس، تضع لبنان أمام اختبار صعب يتعين التعامل معه في المرحلة المقبلة بكثير من المسؤولية والجرأة.

ولفت الى أن «الانتخابات النيابية المقبلة تضع اللبنانيين أمام واحد من خيارين، إما الاستقرار المترافق مع تحسّن للوضع الاقتصادي في مناخ من الانفتاح والتعاون مع الدول العربية الشقيقة، وإما البقاء أسرى الخيارات التي تضع لبنان على حافة التوتر الدائم وفي حالة عداء دائم مع محيطه العربي».

وختم سلام بالقول: «السابع من أيار المقبل سيكون يوماً مجيداً حقيقياً يفتح فيه البيارتة بإرادتهم الحرّة آفاقاً حقيقية لمستقبل أفضل لأبنائهم ومدينتهم وبلدهم».

النائب الجسر: مقتنعون بقانون العفو

أكد النائب سمير الجسر اقتناعه بقانون العفو العام، معتبراً أن معظم من أوقف في أحداث طرابلس لاشتراكه في القتال تعرض «لتحقيق ظالم وأحكام ظالمة». ورأى أن «ليس ثمة من حكومة ولا مجلس نواب قادر على التدخل بالقضاء» في ظل فصل السلطات، مع تأكيده أن رئيس الحكومة سعد الحريري وعد به، وليس سلعة انتخابية.

وأضاف الجسر، خلال إفطار أقامه على شرفه نبيل السمرجي في أبي سمرا، أن تيار «المستقبل» يعمل على قانون العفو العام، إلا أنه «كتلة تتألف من ٣٢ نائباً من أصل ١٢٨، وهذا يعني أننا وحدنا لا نستطيع إصدار قانون عفو»، مشدداً على أهمية إقناع الآخرين بالتصويت معهم من خلال النقاش والحوار.

«تشارترد»: إقرار الموازنة رسالة إيجابية إلى المستثمرين

أعلن مصرف «ستاندرد تشارترد» أن إقرار مجلس النواب موازنة هي الثانية بعد عام ٢٠٠٥، يرسل رسالة إيجابية إلى المستثمرين.

وتوقعت أن يصل العجز المالي نسبة إلى الناتج المحلي إلى ٨,٥ في المئة من ٩,٦ في المئة في وقت سابق.

ووفق ما ذكره المصرف، فإن السياسة المالية في لبنان محدودة ولا يمكنها دعم الاقتصاد، وذلك بسبب ارتفاع الدين العام وبلوغه نسبة ١٥٠ في المئة إلى الناتج المحلي. وقالت إن «مؤتمر باريس ٤ (سيدر) قد يمنع حصول مزيد من تباطؤ النمو بسبب الاستثمار المتوقع».

وتوقع أن تعود السياسة النقدية إلى ممارسات تقليدية من أجل الاستمرار في جذب الودائع.

وجهة نظر

على هامش التحالفات غير السياسية

بقلم: أيمن حجازي

إن الغوص في مجريات الأمور الانتخابية في لبنان يفضي الى استنتاج أن تحالفات المصلحة الانتخابية قد طغت على التحالفات السياسية العريقة التي تجاوز بعضها عقداً من الزمن، ما أدى الى تشكل لوائح انتخابية محكومة بصناديق الاقتراع وحسابات الأرقام المؤدية الى اكتساب المقاعد النيابية أو عدم ضياعها. وخرج بعض المحللين السياسيين بخلاصة تقول باضمحلال العنصر السياسي في محلول الانتخابات اللبنانية المفترض اجراؤها في السادس من أيار المقبل.

إلا أن التدقيق في المشهد الانتخابي الشامل قد يقود الى استنتاجات مختلفة على مستوى ضبط الايقاع الانتخابي عند حدود معينة جرى التفاهم عليها بين علية القوم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وهذا ما يمكن التثبت منه اثر تفحص واقع بعض الدوائر الانتخابية الهامة في البلد... ففي بيروت -على سبيل المثال- توجد دائرتان أولاهما دائرة يتحالف فيها التيار الوطني الحر مع تيار المستقبل، وفي الثانية يتواجه فيها الطرفان بمحبة ووئام بلا تصعيد كلامي وإعلامي كبير، حيث يمكن أن يسجل أن التيار الوطني الحر قد نسج في الدائرة الثانية من بيروت تحالفاً ضم الثنائي الشيعي (حركة أمل و«حزب الله») وجمعية المشاريع وآخرين، ما يدفع البعض الى الاعتقاد أن القضية تنطوي على تسليم للمقعدين الشيعيين في بيروت الى «أصحابهما» ضمن اطار التنافس الانتخابي البعيد عن تحالف الأضداد (تيار المستقبل - «حزب الله»)، وهو التحالف الذي يجهد تيار المستقبل الى التنصل منه ومن تبعاته من جراء الاحراج اللاحق به من الصقور الذي على يمين هذا التيار ممثلين بأشرف ريفي وفؤاد السنيورة. ولا يغيب عن البال أن التسليم الضمني لحركة أمل و«حزب الله» بالمقعدين الشيعيين في بيروت يقابله أحاديث إعلامية صادرة عن وجوه إعلامية مقربة من «حزب الله» تقر بخرق يمكن أن يحصل لمقعد نيابي سنّي أو اثنين في دائرة بعلبك - الهرمل. وإذا كانت الرياح الانتخابية قد فرقت بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر في دائرة صيدا - جزين، على سبيل المثال، فإن هذه الرياح نفسها قد جمعت بينهما في دائرة الكورة - البترون - بشري - زغرتا حيث المواجهة مع تيار المردة وحزب القوات اللبنانية غير المتحالفين.

ان هذه التحالفات والافتراقات ليست بلا معانٍ سياسية، بل انها تفيض وتنضح سياسة وحسابات سياسية صرفة. ومن أهمها:

- أن التفاهم بين التيار الوطني الحرّ وتيار المستقبل على إنهاء الشغور الرئاسي في خريف عام ٢٠١٦ ما زالت مفاعيله قائمة حتى هذه الساعة، وهو قابل للحياة الى ما بعد الانتخابات النيابية. وهو لا يزال تفاهماً على تقاسم السلطة متيناً وراسخاً رغم الأنواء الاقليمية المزدحمة.

- أن تفاهم معراب بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية هو في طور التلاشي، وأن ما تشهده الساحة المسيحية في خضم الانتخابات وما بعدها لا يعدو كونه إحياءً لخطوط التماس الملتهبة.

- أن النائب وليد جنبلاط، وإن حافظ على ماضيه الآذاري من خلال تحالفه مع تيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية في دائرة الشوف - عاليه وفي دوائر أخرى، لم يغادر موقعه «الوسطي» المنفتح على «حزب الله» والمتلاحم سياسياً مع الرئيس نبيه بري.

- أن الأجواء الدولية والإقليمية الراعية للوضع اللبناني ما زالت تحرص على استمرار ما يسميه الحريريون استقراراً وينسبونه بنسبة مئوية عالية إلى أنفسهم.

فإذا كانت هذه الحقائق السياسية قائمة، فلا ضير إن جرت الانتخابات النيابية وفق تحالفات سياسية قديمة أو قامت على أساس مصلحي حسابي رقمي مجفف. ولا بأس من تعديل جزئي في موازين القوى واختفاء لأسماء وظهور لأسماء أخرى، فتلك تفاصيل لا تفسد في ود الانتخابات قضية.

حماس تلتقي الرئيس عون وتطلعه على مستجدات القضية الفلسطينية

التقى عضو المكتب السياسي ورئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية في حركة المقاومة الإسلامية حماس الأخ عزت الرشق، رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، بقصر بعبدا، وضم وفد حركة حماس: القيادي أسامة حمدان، وممثل الحركة في لبنان علي بركة، والمسؤول السياسي في لبنان الدكتور أحمد عبد الهادي.

نقل الوفد لفخامة الرئيس عون تحيات الأخ إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي للحركة وشكره على مواقفه الداعمة للقضية الفلسطينية وخصوصاً قضيتي القدس وحق العودة.

وأطلع الوفد الرئيس عون على آخر مستجدات القضية الفلسطينية وما تتعرض له من مخططات أمريكية – صهيونية لتصفيتها، وآخرها صفقة القرن، حيث جدد رفض حركة حماس وشعبنا الفلسطيني لهذه الصفقة الأمريكية، مطالباً القمة العربية برفضها ودعم صمود الشعب الفلسطيني ونضاله من أجل التحرير والعودة والاستقلال.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١,٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد /١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

الكيماوي على دوما جزء من مشروع لتقسيم سوريا

تابع المراقبون الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن الدولي، التي انعقدت مساء الثلاثاء لمناقشة عمليات القصف الكيماوي لمدينة دوما السورية، التي تقع في الغوطة الشرقية قرب دمشق. وكالعادة في الجلسات السابقة، فقد تقدمت روسيا بمشروع قرار يطالب بتشكيل لجنة يجري اختيار أعضائها من المحايدين، تعود بنتائج التحقيق الى المجلس ليتخذ قراره، بعد أن تكون الغوطة قد دمرت، ويكون أهلها (رجالاً ونساءً وأطفالاً) إما تحت التراب، أو في المستشفيات، أو غادروها الى مناطق أخرى لم يبسط النظام وحلفاؤه سيطرتهم عليها بعد.

لكن لماذا مدينة دوما، ولماذا يوجه الاتهام الى النظام أو الى حلفائه الذين يملكون القدرة على القصف الجوي.. وهما تحديداً روسيا وإيران؟! ذلك أنه في مثل هذه الأيام من العام المضي (٤ نيسان ٢٠١٧) جرى قصف مدينة خان شيخون بالسلاح الكيماوي، مما استدعى رداً أمريكياً محدوداً على مطار الشعيرات الذي انطلقت منه الطائرات المعتدية، ويومها، مع تأكد الجميع من هوية الطائرات المغيرة، إلا أن مجلس الأمن الدولي الذي استنكر العدوان، لم يتجاوز الإدانة، بعد قصف المطار الحربي الذي انطلقت منه الطائرات.

واليوم، وبعد مرور سنة على مجزرة خان شيخون، باتت الجريمة أكثر وضوحاً، ترمي الى تفتيت سوريا، والى صياغة أسوأ مما كان يسمى «سوريا المغيرة»، عن طريق تدمير ما بقي في المناطق المحررة، التي ما زالت فصائل المعارضة السورية تسيطر عليها. ويذكر اللبنانيون عمليات حصار مقاتلي منظمتي داعش والنصرة، في جرود عرسال ثم في جرود بعلبك والقاع، وكيف تم ترحيل المجموعة الأولى إلى ادلب والرقة في حافلات مكيّفة، والمجموعة الثانية الى مدينة دير الزور، وكأن المطلوب هو تهجيرهم من منطقة القلمون الواقعة قريباً من الحدود اللبنانية الشرقية. أما بالأمس، فقد ركزت بقايا جيش النظام عملياتها باتجاه مدينة دوما، ليجري تفريغها وترحيل سكانها الى مدينة ادلب قريباً من الحدود السورية مع تركيا.

لكن كيف هي المناطق التي يجري ترحيل النازحين إليها؟ في مدينة ادلب جرى اقامة حوالى مائتين وخمسين مخيماً، لا يتمتع النازحون فيها بأدنى الشروط الأمنية أو الصحية. وتقول تقارير الأمم المتحدة إن عدد سكانها بات يقارب أربعة ملايين، بين مقيم ونازح، ويبلغ عدد النازحين قرابة مليون ومائتي ألف، كثيرون منهم ما زالوا يقيمون في الشوارع والأزقة، ينتظرون ما يمكن أن تمدّهم به تركيا من مساعدات، وقد لجأوا مؤخراً الى الانتشار في البلدات المجاورة، مثل: جسر الشغور وسراقب ومعرّة النعمان، وصولاً إلى مدينة خان شيخون.

هذه الوقائع لا يمكن فصلها عن عمليات تفريغ المدن والقرى السورية من سكانها الأصليين، وجلهم من المسلمين، واستجلاب نازحين ممن يحملون هويات عربية وأعجمية أخرى، مما سوف يؤدي الى أن تكون لسوريا انتماءات مختلفة. وقد ساعد على ذلك مرسوم أصدره رئيس النظام منذ أيام، يطلب فيه من المواطنين السوريين أصحاب الأملاك والعقارات أن يتقدموا من الدوائر العقارية التي تقع أملاكهم فيها من أجل تسجيلها من جديد، وقد منح هؤلاء فترة شهر كامل للقيام بهذا الواجب، وإلا فقد تكون هناك اجراءات تعيد فرز العقارات، بدعوى أن معظم سجلات الدوائر العقارية قد أتلفت أو احترقت. فأين هم أصحاب العقارات هذه الأيام؟ وأين هي سجلاتهم العقارية أو حتى الشخصية؟ وهم بين نازح داخل سوريا أو خارجها، ومعظمهم لا يستطيع أو لا يأمن العودة الى مدينته أو قرينه، هذا ان كان له فيها منزل قائم، مملوك أو مستأجر.

انطلاقاً من كل ما جرى الوقوف عنده والإشارة إليه، تتعرض سوريا لعملية استئصال لهويتها العربية الإسلامية المعروفة، وهي معرّضة لزرع هويات هجينة، سواء في المناطق التي ما زال يسيطر عليها النظام، أو التي يسعى النظام لإعطائها هويات جديدة. إذ المعروف أن روسيا باتت تسيطر على الساحل السوري، بعد أن أقامت فيه قاعدة عسكرية في مدينة طرطوس، وقاعدة جوية في ما يسمى مطار حميميم. أما اللاذقية فقد جرى اغراقها بأهل الجبل الذين يحيطون بها من كل جانب. كذلك محافظتا الرقة ودير الزور، ولا سيما المناطق التي كان يسيطر عليها تنظيم الدولة (داعش) أو الأحزاب الكردية التي تتلقى دعماً أمريكياً مكشوفاً. أما المدن الكبرى (دمشق وحلب وحماة وحمص) فيسيطر عليها النظام عن طريق أدواته والميليشيات الطائفية التابعة له، سواء كانت لبنانية أو عراقية أو تركية. وأما المناطق المتاخمة للحدود اللبنانية، فقد جرى تفريغها من سكانها الأصليين، ولعل ما وقع في مدينة دوما أبرز دليل على أن النظام (أو الميليشيات التابعة له) تجري تفاهمات واتفاقات مع أيّ من الفصائل، الإرهابية أو المتطرفة كما يسميها النظام، من أجل أن ترحل عما كان يسمى «سوريا المفيدة» وأن يتيح له ذلك اقامة دولته التي كانت مطروحة عند تقسيمات سايكس–بيكو، الى جانب دويلات كردية وتركية وغيرها.

ماذا عنا نحن في لبنان؟ ان احتمالات تقسيم سوريا باتت شبه مؤكدة، وتربطنا ببعض افرازات هذا التقسيم حدود مشتركة. وإذا كان تقسيم لبنان عصيّاً رغم تعدد انتماءات أهله ومواطنيه بعد تجارب الحروب اللبنانية، أو ما كان يسمى «حروب الآخرين على أرضنا»، فقد تكون للتقسيم فرص أوسع للنجاح، خاصة إذا كانت على حدودنا دولة تدعمها تركيا وأخرى تدعمها إيران.. ودولة تدعمها روسيا وأخرى تدعمها أميركا، وربما فرنسا أو غيرها.. عندها قد يكون للواقع الديموغرافي اللبناني احتمالات أسوأ من التي سبقت، وهذا ما يحتم على اللبنانيين أن يعيروا اهتماماً لوحدة سوريا، والوصول إلى تسوية سياسية للأزمة السورية، حرصاً على المصالح المشتركة لكلا الشعبين، وللعرب أجمعين.

الاقتصاد ومكافحة الفساد.. هل هو للتغطية على الفشل السياسي؟

مع اقتراب السادس من شهر أيار القادم، موعد إجراء الانتخابات النيابية، بدأت الحملات الانتخابية تأخذ الطابع الحاد، مع التركيز على الخلاف الطائفي والسياسي مع اللوائح الأخرى المنافسة، وقد دخل مؤخراً العامل الاقتصادي بقوة من باب «مؤتمر سيدر–١» الذي عقد الأسبوع الماضي في باريس، والذي حصل فيه لبنان على قروض وهبات مشروطة بقيمة أحد عشر مليار دولار، وهو ما دفع الرئيس الحريري وتيار المستقبل الى استغلال نتائج المؤتمر في الحملات الانتخابية على أساس أن تيار المستقبل هو«الخرزة الزرقاء التي تحمي اقتصاد لبنان».

وفي المقابل، اعتبر «حزب الله» بلسان السيد حسن نصر الله أن شعار مكافحة الفساد سيكون هو المعتمد في الفترة القادمة، وأنه سيكون في «مواجهة أي ضرائب جديدة على الفقراء وأصحاب الدخل المحدود»، وأضاف: «قد نضطر للنزول الى الشارع لأن الوضع الاجتماعي للناس لا يحتمل أي ضرائب»، وهو ما اعتبر رداً مباشراً على «تيار المستقبل» والرئيس سعد الحريري المطالب بإصلاحات وضرائب جديدة من أجل الحصول على قروض «مؤتمر سيدر–١» المشروطة من قبل المانحين الدوليين بعدة شروط أساسية في ما يتعلق بقوانين مكافحة الفساد والشفافية وفرض ضرائب جديدة على اللبنانيين.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا تحولت الدعاية الانتخابية الى الاقتصاد ومحاربة الفساد، بعدما كانت تعمل على الخلافات السياسية والحسابات الطائفية؟

يبدو أن القوى السياسية الكبرى في لبنان أدركت بعد فترة وجيزة من بدء الدعاية الانتخابية أن المواضيع الطائفية، ونبش تاريخ الخلافات السياسية مع باقي القوى والشخصيات السياسية لم تعد ذات أهمية كبرى للناخب اللبناني الذي يعاني من ضائقة اقتصادية شديدة.

فبعد فترة من تركيز الرئيس الحريري على موضوع الخلاف السابق مع «حزب الله»، واستذكار أحداث ٧ أيار ٢٠٠٨ وما جرى فيها من مواجهات، وأن هناك من يريد النيل من الطائفة السنّية، تبين للرئيس الحريري وفريقه الانتخابي ضعف التجاوب مع هذه الطروحات على الصعيد الشعبي العام، ولا سيما في العاصمة بيروت، لأن الناس لم ينسوا كلام الرئيس الحريري عن رفض الشعبوية حين دخل في التسوية السياسية مع الرئيس عون و«حزب الله»، وحيث يعملان معاً في مجلس الوزراء، لذلك انتقلت الحملة الانتخابية لتيار المستقبل الى التركيز على العامل الاقتصادي، وهو ما أكده الرئيس سعد الحريري في لقاءاته الانتخابية مع أهالي بيروت حيث قال: «نحن حريصون على الاستقرار ونعمل ما في وسعنا للنهوض بالوضع الاقتصادي»، ولكنه عمل على اختصار المعركة الانتخابية في بيروت بين لائحة تيار المستقبل و«حزب الله» وكأن باقي اللوائح لا وجود لها أو أنها لوائح خائنة لأهالي بيروت، فقال: «إن هناك لائحتين تتنافسان في بيروت، لائحة المستقبل ولائحة حزب الله. هؤلاء الذين يؤلفون هذه اللوائح تحت شعار رفيق الحريري (في إشارة الى لائحة بيروت الوطن التي تضم الجماعة الإسلامية وصلاح سلام وشخصيات) هدفهم تشتيت أصواتكم وأصوات البيارتة لمصلحة لائحة حزب الله، وأنا على يقين من أنكم بتصويتكم الكثيف للائحة تيار المستقبل ستفشلون مخططهم ومشاريعهم».

وخلف هذا التحول في الدعاية الانتخابية لتيار المستقبل من التركيز على العامل الطائفي والمذهبي والخلاف السياسي مع «حزب الله» الى الربط بين الاقتصاد والخلاف مع «حزب الله» هو خشية «تيار المستقبل» من خسارة انتخابية في بيروت تؤثر كثيراً في التمثيل السياسي للرئيس الحريري وتيار المستقبل،

ولذلك يجري اعتماد دعاية انتخابية جديدة تركز على معالجة الوضع الاقتصادي وتلعب في الوقت نفسه على الوتر الطائفي والمذهبي.

ولا يقتصر الأمر في ذلك على تيار المستقبل، بل يتعداه الى «حزب الله» الذي وجد نفسه أمام تحدٍّ مختلف في الانتخابات النيابية القادمة، حيث إن البيئة الحاضنة لـ«حزب الله» التي تقدر تضحياته لمصلحة الطائفة، وخصوصاً في ما يتعلق بالمقاومة، لكنها في الوقت نفسه تجد نفسها في معاناة مثلها مثل باقي اللبنانيين في ما يتعلق بالوضع الاقتصادي ومواجهة الفساد.

وقد وصلت هذه الصرخات الى مسامع «حزب الله» بقوة ووضوح، ولذلك انتقل العمل الدعائي لحملة «حزب الله» الانتخابية الى موضوع مكافحة الفساد كأولوية في المرحلة القادمة.

واللافت أن هذه الأولوية لحملة مكافحة الفساد في الدولة، وحماية حقوق الناس يتولى الدعاية لها بصورة شخصية ومباشرة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الذي قال: «نحن بحاجة إلى نواب يأخذون موقفاً حاسماً في المجلس لمواجهة سن أي ضرائب جديدة على الفقراء في لبنان».

وأضاف: «يجب أن نبقى في الحكومة مهما فعلت وعدم الاعتكاف من الحكومة لأي سبب»، وتوجه الى الرئيس سعد الحريري بالقول: «لا أحد «يأكل رأس» الشعب اللبناني ليقول له إنه من خلال هذه الديون سوف يغير الوضع في لبنان».

هذا التحول في الخطاب الانتخابي للقوى السياسية الكبرى في لبنان، وإن كان بسبب الضائقة الاقتصادية التي يعيشها اللبنانيون الذين ملوا في الخطابات والشعارات الطائفية الزائفة التي يجري استغلالها لتحقيق مكاسب على حساب مصالح الشعب اللبناني، إلا أن لها وجهاً آخر، هو أن القوى السياسية لم تعد قادرة بعد اليوم على تجاهل وجع اللبنانيين وان الناس تريد خبزاً وأمناً واقتصاداً، ولن تقبل بعد اليوم «جعجعة» بلا طحين.

بسام غنوم

طبول الحرب تُقرع مجدداً:

ماذا يحضِّر الإسرائيليّون للبنان في الصيف المقبل؟

ارتفعت في الأيام الماضية التقديرات الأميركية والإسرائيلية التي تتحدث عن احتمال حصول حرب كبرى في لبنان في الصيف المقبل، وتزامنت هذه التقديرات مع زيادة وتيرة التصعيد في سوريا بعد القصف الإسرائيلي لمطار طيفور٣ (في ريف حمص)، والتصعيد المتكرر من الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضد روسيا وإيران وسوريا وحزب الله، إضافة إلى التوتر الإقليمي الناتج من الاتجاه الأميركي لإلغاء الاتفاق النووي مع إيران، والحملة المستمرة على حزب الله.

فما هي أبعاد التقديرات المتكررة من قبل المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين حول احتمال اندلاع حرب مدمّرة ضد لبنان في الصيف المقبل؟ وهل هذه التهديدات هي جزء من الحرب النفسية، أم أنّ هناك تحضيرات حقيقية لشنّ مثل هذا العدوان؟ وكيف تنظر أوساط حزب الله والمقاومة الإسلامية لهذه التقديرات؟ وماذا عن الاستعدادات الميدانية لمواجهة أي تصعيد محتمل في الصيف المقبل؟

أبعاد التقديرات الأميركية الإسرائيلية

بداية، ماذا عن التقديرات الأمريكية والإسرائيلية حول احتمال حصول حرب مدمّرة في الصيف المقبل؟ وما هي الأبعاد السياسية والعسكرية لهذه التصريحات؟

لقد كان لافتاً أنه خلال الأسبوع الماضي برزت مواقف وتقديرات أميركية وإسرائيلية متزامنة حول احتمال حصول حرب إسرائيلية مدمّرة ضد لبنان في الصيف المقبل أو قبل نهاية العام، فقد نشر موقع «ميدل إيست أي» الأميركي مقالاً للكاتبة بيلين فرناندیز نقلت فيه معلومات عن اليوت أبرامز (أحد المسؤولين الأساسيين عن الشرق الأوسط في عهد الرئيس الأميركي جورج بوش الابن ورونالد ريغان)، وقد حذّر ابرامز من اتجاه الأوضاع نحو المواجهة بين لبنان وإسرائيل في الأشهر المقبلة. واستندت الكاتبة الى تقرير أعده أبرامز بالتعاون مع السفير الأميركي السابق في الكيان الصهيوني في عهد باراك أوباما دانييل شابيرو جاء فيه: «إن على الإدارة الأميركية ان تُعد خطة إجلاء شاملة لرعاياها في لبنان تحضيراً للمواجهة الحاسمة التي تبدو أنها واقعة محالة مع إسرائيل».

وأشارت الكاتبة الى «أن المسؤولين الإسرائيليين مستمرون بالتهديد بشنّ حرب جديدة خلال الـ١٢ عاماً الماضية (أي منذ انتهاء حرب تموز ٢٠٠٦»، وان كل المؤشرات تؤكد أن الصراع سيكون أشد ضراوة في المرحلة المقبلة.

وبموازاة هذا التقرير، كان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غادي ايزنكوت يتوقع في حديث صحافي «ان تحصل حرب كبيرة مع حزب الله خلال عام ٢٠١٨»، وأوضح ايزنكوت في حوار مع موقع (المصدر) ونقلته وكالة «معا» الفلسطينية ان الفرص قائمة هذا العام لاندلاع حرب أكبر مما شهدته السنوات الثلاث السابقة في ولايتي، وان الخطر العسكري الأكبر على إسرائيل يأتي من الجبهة الشمالية، وان أي حرب ستندلع لن تكون مثل سابقاتها، وان الجيش الإسرائيل سيدمر كل المناطق التي يوجد فيها حزب الله، ولن يكون هناك حصانة للمدنيين، وإن تدخل إيران لدعم حزب الله سيكون احتمالاً ضعيفاً. وتزامنت هذه الأجواء مع نشر أخبار من ان الجيش الإسرائيلي يُعدّ لعملية اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في أي حرب مقبلة.

وقد اعتبر الرئيس العماد ميشال عون والرئس نبيه بري ان هذه التصريحات خطيرة، وهي بمثابة إعلان حرب على لبنان.

لكن ما هي دلالات هذه التقارير والتصريحات، وهل يعني ذلك اننا سنكون أمام حرب مؤكدة قبل نهاية العام الحالي أو في الصيف المقبل؟

أحد المتخصصين بالشؤون الإسرائيلية أوضح لـ«الأمان» «ان هذه التصريحات والمعطيات هي نوع من تقدير للموقف العسكري، وان التحضيرات الإسرائيلية لشنّ حرب على لبنان مستمرة منذ عدة سنوات، لكن الحديث عنها لا يعني ان الحرب ستقع بشكل مؤكد وحاسم، لأن قرار الحرب مرتبط بالأوضاع السياسية والميدانية، سواء داخل الكيان الصهيوني أو على صعيد الأوضاع في المنطقة والعالم، فقرار الحرب ليس قراراً إسرائيلياً، بل هو قرار إسرائيلي – أميركي، لأن تداعيات أي حرب محتملة لن تقتصر على الجانبين الإسرائيلي واللبناني، بل قد تتحول الى مواجهة شاملة في المنطقة».

أجواء حزب الله والمقاومة الإسلامية

كيف ينظر حزب الله والمقاومة الإسلامية الى التقديرات الأميركية والإسرائيلية حول احتمال حصول حرب في الصيف المقبل أو قبل نهاية العام؟ وهل هناك تحضيرات ميدانية لمواجهة مثل هذه الحرب؟

أوساط مطلعة على أجواء الحزب والمقاومة تقول: «ان الاستعدادات الإسرائيلية لشنّ حرب على لبنان مستمرة منذ عام ٢٠٠٦، وان الجيش الإسرائيلي عمد خلال الـ١٢ عاماً السابقة الى إجراء عشرات المناورات العسكرية، وأعد الكثير من الخطط الميدانية، وطوَّر منظوماته العسكرية واللوجيستية، لكن رغم كل هذه التحضيرات لم يصل الأمر الى حد اتخاذ القرار بشنّ الحرب خلال الـ١٢ عاماً الماضية».

وتوضح الأوساط «ان أي حرب سيشنها الجيش الإسرائيلي على لبنان أو حزب الله يجب ان تؤدي الى نتائج حاسمة وسريعة (وفقاً للتقديرات الإسرائيلية)، لأن الجيش الإسرائيلي لا يريد تكرار ما حصل عام ٢٠٠٦ من تطور الحرب الى مواجهة واسعة، كما انه يريد إنهاء القدرة الصاروخية للحزب في التصريحات الأولى، كي لا يستطيع حزب الله انزال خسائر كبيرة في الداخل الإسرائيلي».

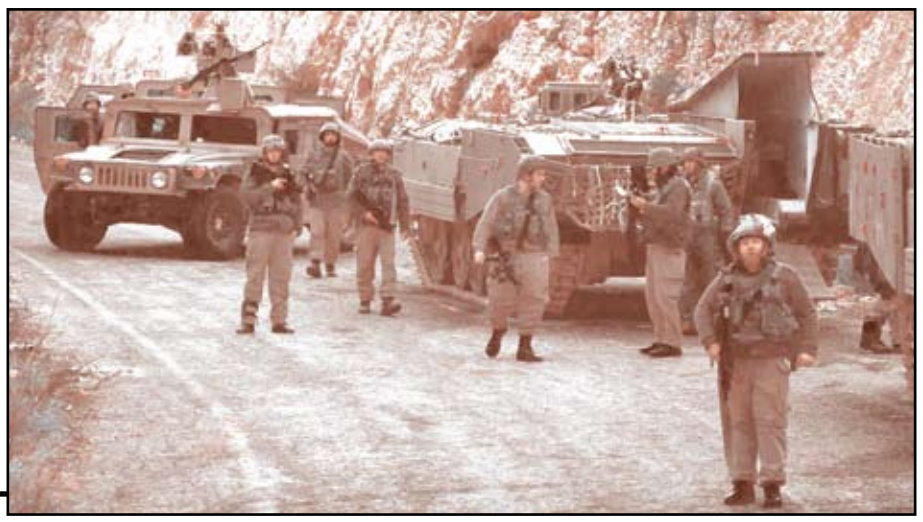

وتضيف الأوساط: «ان الجيش الإسرائيلي يعمل أيضاً لمنع انتقال مقاتلي الحزب والمقاومة الى داخل الكيان الصهيوني، وخصوصاً في منطقة الجليل الأعلى، ولذلك سارع الى بناء الجدار الاسمنتي على الحدود وهو يعمل لتعزيز حماية المناطق الحدودية».

وفي ضوء ذلك، فإن هذه الأوساط تعتبر «انه حتى الآن لم يصل الإسرائيليون الى قرار واضح بأن أي حرب ستشن على لبنان وحزب الله ستحقق أهدافها، إضافة الى ان الأوضاع الإقليمية والدولية غير مساعدة لحصول مثل هذه الحرب حالياً».

لكن هل يعني ذلك أن حزب الله والمقاومة الإسلامية يستبعدان الحرب نهائياً وأنه لا يتم التحضير لمواجهة مثل هذا الاحتمال؟

تجيب الأوساط بأنه «حالياً الحرب مستبعدة، لكن ذلك لا يعني عدم احتمال حصولها في أي وقت مستقبلاً إذا توافرت المعطيات والأوضاع الميدانية، ولذلك فإن المقاومة الإسلامية تعمل باستمرار من أجل مواجهة مثل هذا الاحتمال، وان المواقف التي يطلقها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله والمسؤولون في الحزب حول القدرة على الرد على أي حرب بشكل غير تقليدي ومؤلم هي جزء من الرسائل الواضحة للكيان الصهيوني، بأن أية معركة ستجري يمكن العدوّ تحديد موعدها، لكنه غير قادر على التحكم بنتائجها ونهايتها».

وتكشف هذه الأوساط عن «ان الحزب والمقاومة هما في حال استعداد ميداني دائم للرد على أي عدوان وان هناك متابعة دائمة لكل ما يقوم به الجيش الإسرائيلي من تحضيرات، وان أية حرب مقبلة لن تكون مؤلمة للبنان فقط، بل كذلك للكيان الصهيوني، وقد تكون المواقف الإسرائيلية نوعاً من التهويل والحرب النفسية لطمأنة الداخل الإسرائيلي».

وبانتظار وضوح المعطيات حول ما يجري من المنطقة، يبدو ان قرار الحرب مؤجل في الأفق المنظور، وإن كان الحذر والانتباه مطلوبين بشكل دائم.

قاسم قصير

مصير الانتخابات في ظل حماوة المواجهات الإقليمية والدولية

بقلم: وائل نجم

قرابة ثلاثة أسابيع تفصلنا عن موعد فتح صناديق الاقتراع لانتخاب مجلس نيابي جديد في السادس من شهر أيار المقبل. كل المواقف والتصاريح الرسمية التي صدرت سابقاً عن المسؤولين المعنيين بإجراء الإنتخابات كانت تؤكد بما لا يرقى إليه الشك أن الانتخابات ستحصل في موعدها إلا إذا!

ما هي هذه الـ«إذا» الشرطية التي كانت حاضرة على الدوام في قاموس السياسيين والمعنيين؟ الجميع كان يعني الحرب، نعم الحرب. سواء كانت عدواناً إسرائيلياً على لبنان، أو توسّعاً لرقعة المواجهات في سورية.

اليوم، في ظل استخدام النظام السوري للسلاح الكيماوي في مدينة دوما في غوطة دمشق، وفي ظل انتقال النقاش في هذا الملف إلى مجلس الأمن، وفي ظل المواجهة التي رأيناها بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في المجلس من خلال إفشال مشروع قرار أمريكي لتشكيل لجنة تحقيق مستقلة بصلاحيات واسعة لكشف حقيقة استخدام الكيماوي في دوما وفي غيرها، ومحاسبة من قام بهذه الجريمة، وذلك من خلال استخدام روسيا لحق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن، ومن ثم إجهاض واشنطن لمشروع قرار روسي يدعو منظمة حظر الأسلحة الكيماوية إلى زيارة دوما والاطلاع على الموقف، ومن ثم العودة إلى المجلس لتقرير ما يجب فعله، جعل المواجهة الأمريكية الروسية في الملف السوري، وفي غيره أيضاً، تبرز على السطح.

الأمر المتصل بهذا الملف أيضاً هو التوعد الصريح والواضح من الولايات المتحدة الأمريكية بالرد على استخدام الكيماوي في مدينة دوما، سواء كان ذلك من خلال مجلس الأمن أو من خارجه. ويضاف إلى ذلك قطع الرئيس الأمريكي زيارته لأميركا الجنوبية والتفرغ للرد على النظام السوري في مسألة استخدام السلاح الكيماوي. وفي مقابل ذلك، التحذيرات الروسية التي أطلقها أكثر من مسؤول والتي تحذّر من مغبة استهداف النظام السوري بأي عمل عسكري، وقد تابعنا أيضاً الأنباء والأخبار عن حشود أمريكية في شرق البحر الأبيض المتوسط، وعن استعداد فرنسي وبريطاني للمساهمة بأي عمل عسكري رداً على استخدام الكيماوي.

من الواضح أن المواجهة هذه المرّة لم تعد بين النظام والمعارضة السورية كما كانت خلال السنوات الماضية، بل تحوّلت إلى مواجهة شبه مباشرة بين الدول الإقليمية والكبرى المختلفة على المصالح في سورية، وهو ما يهدد بانفلات الأمور من عقالها في أية لحظة، والخروج عن السيطرة، واستخدام القوة من أجل تحقيق أهداف تلك الدول، وهنا مكمن الخطر من أية حرب جديدة بين دول كبرى، بل عظمى، وهو ما يهدد الإقليم كله بشكل عام.

لا شكّ أن الدول الكبرى والعظمى تتحلّى بالقدر الكافي من المسؤولية قبل اتخاذ أي قرار بالحرب، لأن المواجهة بين مثل هذه الدول ليست نزهة لأي منها، وبالتالي إن قرار الحرب في مثل هذه الأحوال يكون القرار الأخير عندما تُستنفد السبل الأخرى لمواجهة الأزمات، أو للاتفاق على حلول تحفظ وترعى مصالح الجميع. إلا أن وجود شخصيات من طراز الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في سدة الرئاسة الأولى، يترك الجميع في حيرة من أمرهم، وربما في لحظة من اللحظات يأخذ العالم إلى حروب أو مواجهات قد لا تكون نتائجها مضمونة لأية جهة.

المهم في هذا الأمر أن أحداً لا يستطيع أن يجزم بأن الضربة الأمريكية الغربية للنظام في سورية، أو ربما لروسيا في سورية، حاصلة لا مجال، كذلك لا يمكن استثناء هذا الاحتمال مع شخصيات، كما قلت، مثل الرئيس ترامب، وفي ظروف كالظروف الداخلية التي يعيشها وتلاحقه ليلاً ونهاراً من خلال تلك التحقيقات التي قد تطيح رئاسته في أية لحظة. من هنا فإن احتمال انزلاق المنطقة إلى مواجهات محدودة أو غير محدودة بين أميركا وروسيا احتمال قائم، وهو بكل تأكيد سيكون له تداعياته الكبيرة والعميقة.

وهنا نعود إلى الانتخابات في لبنان ومدى تأثرها بهذه الأجواء إذا ما انزلقت المنطقة إلى مواجهات كبيرة، وحيث إن لبنان يتأثر بشكل كبير بما يجري في محيطه، خاصة في سورية، وحيث إن جزءاً منه يُعدّ عنصراً عاملاً وفاعلاً في الصراع السوري (حزب الله)، وهو سيكون بكل تأكيد مستهدفاً من أية حرب، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وكل ذلك قد يؤثر فعلاً في إجراء الانتخابات، وقد يؤجّلها أو يطيحها بشكل كامل بانتظار جلاء صورة المنطقة من جديد، خاصة أن أية حرب جديدة بمستوى المواجهات بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا سيكون من نتائجها تشكيل المنطقة من جديد وفق مصالح الطرف الذي يمكن أن يخرج فائزاً من هذه الحرب.■

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

هنيّة: مسيرات العودة وجهت ضربة مميتة لصفقة القرن

قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية إن مسيرات العودة وجهت ضربة مميتة لصفقة القرن، واعتبر أن الشعب طوى صفحة «التنسيق الأمني والرذيلة السياسية»، كما رفضت حماس التهديدات الإسرائيلية بقصف مواقعها.

وخلال زيارته مخيم العودة شرق غزة يوم الاثنين قال هنية إن مسيرات العودة وكسر الحصار وجهت ضربة قوية ومميتة لصفقة القرن، وأفشلت محاولات البعض المتاجرة بالقضية الفلسطينية.

وأكد هنية أن المسيرات السلمية التي ستستمر وتصل ذروتها منتصف الشهر القادم أعادت القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الدولي، مضيفاً أن غزة تخرج لتنتفض في وجه المحاصرين والمحتلين.

وشدد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس على أن الشعب الفلسطيني لن يقبل محاولات الالتفاف على مطالب مسيرات العودة وكسر الحصار، وأن قيادة حماس والفصائل الفلسطينية لن تكون إلا مع مطالب الجماهير. وأضاف أن غزة لن تتراجع ولن تتنازل ولن تفرط ولن تعترف بإسرائيل، وأن الشعب الفلسطيني يطوي صفحة الذل والتنسيق الأمني ومرحلة الرذيلة السياسية، حسب وصفه.

وأضاف هنيّة، إنه «رغم أننا في الجمعة الثانية من مسيرة العودة نقول إن هذه المسيرة السلمية حققت أهدافاً استراتيجية على رأسها أنها أعادت قضيتنا الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الدولي».

وشدد على أن المسيرة «أفشلت محاولات البعض للمتاجرة بالقضية الفلسطينية، وأعادت قضية اللاجئين وحق العودة إلى الصدارة»، وقال إن «مسيرة العودة وشعبنا الفلسطيني في كل أماكن تواجده يعلن عن تمزيق مرحلة سياسية كاملة وتدشين مرحلة سياسية جديدة وطيّ صفحة الظلم والمفاوضات العبثية والتنسيق الأمني مع إسرائيل».

وذكر أن «هناك قرارات جديدة اتخذت اليوم تجاه القطاع، لكن غزة عصيّة على الكسر»، دون مزيد من التفاصيل حول هذه القرارات أو الجهة التي أصدرتها.

وتابع: «نقول لمن يحاولون الالتفاف على مطالبنا (بعودة اللاجئين وكسر الحصار)، إننا سنستمر بمسيرة العودة جمعة بعد جمعة، شعبنا الذي يقاتل من أجل الحرية والعودة والكرامة، يخوض اليوم معركته على كل الجبهات من أجل الاستقلال الوطني ومن أجل مواجهة الفصل العنصري».

ودعا القيادة الفلسطينية إلى أن تكون على مستوى الحدث، مشدداً على أن أي قيادة تتماشى مع محاولات الالتفاف على مطالب مسيرة «العودة» ستلفظها الجماهير.

من جهته، قال المتحدث باسم حماس (حازم قاسم) إن التهديدات الإسرائيلية سياسة قديمة جديدة، وهي تأتي «لتحميل الحركة المسؤولية ما يجري في غزة ولاسيما التصعيد»، محملاً بدوره إسرائيل المسؤولية الكاملة عن تدهور الأوضاع الإنسانية والميدانية في القطاع المحاصر منذ ١٢ عاماً.

واعتبر قاسم أن القصف الإسرائيلي يأتي لخلط الأوراق وللتغطية على جرائم الاحتلال بحق المتظاهرين، مؤكداً أن التهديدات لن تخيف الشعب الفلسطيني.

وقبل ذلك بساعات قصف جيش الاحتلال موقعا يتبع كتائب القسام (الجناح المسلح لحركة حماس) في بلدة بيت لاهيا بصاروخين، مما تسبب بحدوث أضرار بالغة في الموقع دون الكشف عن وقوع إصابات.■

انتهاكات إسرائيل الجسيمة في غزة ترتقي لجرائم حرب

ندد مركز حقوقي فلسطيني، يوم الجمعة الماضي، بانتهاكات إسرائيل «الجسيمة» بحق مدنيين في قطاع غزة، معتبراً أنها «ترتقي لمستوى جرائم الحرب».

وعلى مدار ثمانية أيام قتل جيش الاحتلال الإسرائيلي، نحو ثلاثين فلسطينياً وأصاب الآلاف في غزة، بالرصاص والاختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، وفق وزارة الصحة الفلسطينية.

وقال مركز الميزان لحقوق الإنسان في بيان، إن «ما ارتكبته قوات الاحتلال بحق المدنيين، انتهاكات جسيمة ترتقي لمستوى جرائم الحرب».

وأضاف المركز الحقوقي: «نستنكر استخدام قوات الاحتلال للقوة المفرطة والمميتة بحق المدنيين الفلسطينيين المحميين بموجب قواعد القانون الدولي».

وشدد على أن «غياب المساءلة والمحاسبة شجع تلك القوات على المضي قدماً في انتهاكاتها الجسيمة لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان». ودعا المجتمع الدولي إلى «التدخل العاجل لحماية المدنيين في قطاع غزة، والعمل على إنهاء حصارها فوراً».

ومنذ الجمعة الماضي، يتجمع فلسطينيون يومياً قرب السياج الحدودي بين غزة وإسرائيل، للمشاركة في مسيرات سلمية تطالب بعودة الفلسطينيين إلى مدنهم وقراهم التي هُجروا منها عام ١٩٤٨.

ويعاني قرابة مليوني نسمة في غزة من أوضاع معيشية وصحية متردية للغاية؛ جراء حصار إسرائيل للقطاع، منذ أكثر من عشر سنوات، في أعقاب فوز حركة «حماس» بالانتخابات البرلمانية الفلسطينية.

عباس يكشف عن التهديدات التي نقلها عبر المصريين إلى غزة

هدد رئيس السلطة الفلسطينية (محمود عباس) يوم الأحد قطاع غزة في حال عدم سيطرته على كافة القطاعات فيه، باتخاذ إجراءات «وعدم تحمل المسؤولية تجاه الوضع هناك».

وقال عباس خلال كلمة في افتتاح اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح في رام الله: «زارنا وفد مصري قبل أيام وقلنا لهم بوضوح: إما أن نستلم كل شيء وتتمكن حكومتنا من تسلم كل الملفات المتعلقة بإدارة القطاع من الألف إلى الياء بما فيها الوزارات والدوائر والأمن والسلاح، وعند ذلك نتحمل المسؤولية كاملة، وإلا فلكل حادث حديث». وأضاف: «في حال رفضهم طلبنا فلن نكون مسؤولين عما يجري هناك».

وأشار إلى أن السلطة بـ«انتظار الجواب من مصر، وعندما يأتينا سنتصرف في ضوء المصلحة الوطنية ومصلحة شعبنا» وفق وصفه.

وعلى صعيد اجتماع المجلس الوطني قال عباس إنه سيعقد قريباً في مدينة رام الله بعد تسعة أعوام على عقد آخر جلسة طارئة للمجلس.

وشدد على ضرورة «بذل الجهد الممكن من أجل عقده وتوافر النصاب ومرور أعماله بهدوء وسلاسة لإثبات أن هذه المؤسسة عنوان للمشروع الوطني الفلسطيني»، وقال رئيس السلطة: «سنذهب إلى الرياض ونأمل إطلاق اسم القدس عليها لمواجهة الهجمة الشرسة التي تتعرض لها عقب القرار الأمريكية».

وتابع: «سبق وسمعنا أنهم قالوا إن قضيتي القدس واللاجئين خرجتا عن الطاولة، فماذا بقي على الطاولة؟ لذلك لا نسأل ما الذي سيأتي، وبالتأكيد ستكون هناك صفقة القرن، والتي نعتبرها قد انتهت، وبالتالي لن نستمع لما سيأتي مهما كان ما لم يتم الاعتراف برؤية الدولتين وأن القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين، وعندها يمكن أن نتحدث عن باقي القضايا التي بقيت على الطاولة».■

غزة: ٣١ شهيداً و٢٨٥٠ مصاباً خلال مسيرة «العودة الكبرى»

أكّد المتحدث باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، د. أشرف القدرة، أنّ حصيلة الشهداء وصلت إلى ٢٩ شهيداً خلال ثمانية أيام من مسيرة العودة الكبرى السلمية، على الحدود الشرقية لقطاع غزة، لا تشمل شهيدين محتجزين لدى قوات الاحتلال.

وأوضح القدرة في تصريح صحفي، أنّ ٢٨٥٠ إصابة خلّفتها استهدافات قوات الاحتلال المباشرة للمتظاهرين السلميين على طول الحدود الشرقية الفاصلة لقطاع غزة. وأشار إلى أن بين هذه الإصابات هناك ١٢٩٦ مصاباً بالرصاص الحي، والمتفجر، منها ٧٩ إصابة بحالة الخطر.

يذكر أن هذه الإحصائية لا تشمل شهيدين احتجزت قوات الاحتلال جثمانيهما شرق قطاع غزة بعد قتلهما قرب السياج الحدودي.

وقالت وزارة الصحة إن قوات الاحتلال تعمّدت استهداف المعتصمين السلميين بشكل مباشر من خلال القناصة المنتشرة على طول الحدود، وكانت جلّ الإصابات في الرأس والصدر والبطن؛ ما يؤكّد نية الاحتلال عن سبق إصرار وترصد إيقاع أكبر عدد من الشهداء في صفوف المتظاهرين.

وتواصل قوات جيش الاحتلال إطلاق الرصاص الحيّ صوب المواطنين الفلسطينيين المتجمهرين قبالة الشريط الحدود الفاصل بين قطاع غزة والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

من جانبهم، شرع الفلسطينيون بإحراق آلاف الإطارات المطاطية على طول الشريط الحدودي، لتشكيل جداراً من الدخان الأسود، ما تسبّب في حجب الرؤية عن قناصة وجنود الاحتلال الإسرائيلي، الذين يستهدفون الشبان المشاركين في المسيرات السلمية الحدودية، بشكل مباشر. فيما تقدّمت دبابات عسكرية إسرائيلية شرق مدينة غزة وشمالها، وسط تحليق لطائرات مروحية في أجواء المناطق الشرقية للقطاع، لمراقبة المتظاهرين الفلسطينيين.

وقال جيش الاحتلال إن قواته تخوض مواجهات عنيفة مع آلاف الشبان الفلسطينيين في خمسة مواقع على حدود غزة.

ويشارك آلاف الفلسطينيين في فعاليات «مسيرة العودة»، يوم الجمعة، التي أطلق عليها اسم «جمعة الكاوتشوك»، نسبة إلى الإطارات المطاطية التي قام المشاركون بحرقها قرب الشريط الحدودي مع الاحتلال، لتصاعد الدخان وتعطيل دور القناصة الإسرائيليين.

الاحتلال يهدد بقصف المسيرات

هدد الاحتلال الإسرائيلي بقصف قطاع غزة إذا ما استمرت مسيرات العودة الكبرى قرب السياج الحدودي، معتبراً أنه «لا أبرياء في غزة». بينما أصيب فلسطيني بالقدس برصاص مستوطنين بدعوى محاولته تنفيذ عملية طعن.

ونقلت هآرتس الإسرائيلية عن مسؤولين أمنيين أن سلاح الجو قد يقصف مواقع تابعة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذا ما استمرت الاحتجاجات قرب السياج الحدودي لقطاع غزة. وتشير الصحيفة إلى أن أجهزة الأمن تبرر الاستخدام المكثف للذخيرة الحيّة بأن لديها معلومات تفيد بأن حماس أصدرت تعليمات لعناصرها بغزة للمشاركة في المسيرة بزي مدني لاختراق السياج كي يتمكن الفلسطينيون من عبوره بشكل جماعي.

وفي هذا السياق، اعتبر وزير دفاع الاحتلال أفيغدور ليبرمان أنه «لا أبرياء» في قطاع غزة. وأشار ليبرمان –في تصريحات لإذاعة إسرائيل– إلى أن الجميع في غزة مترابطون بحماس ويحصلون على رواتب منها «وجميع الذين يحاولون تحدينا وخرق الحدود ناشطون من الجناح العسكري لحماس».

وقال رئيس لجنة تنسيق إدخال البضائع لغزة التابعة للسلطة الفلسطينية (رائد فتوح) إن السلطات الإسرائيلية ألغت تنسيق الدخول الخاص بأربع شاحنات تقل إطارات مركبات كان مقرراً دخولها إلى القطاع.

ومنذ الثلاثين من آذار الماضي –الذي يوافق الذكرى ٤٢ ليوم الأرض– استشهد حوالي ثلاثين فلسطينياً برصاص قناصي الاحتلال الذين انتشروا قرب السياج، وذلك ضمن مسيرات العودة الكبرى التي دعت إليها فصائل فلسطينية، التي ستمتد حتى منتصف أيار القادم، للمطالبة بحق العودة ورفع الحصار عن غزة.

وواجهت إسرائيل انتقادات حقوقية ودولية جراء استخدامها الرصاص الحيّ، حيث ندّدت فرنسا بالقصف العشوائي على المحتجين الفلسطينيين العزل، واستنكر حزب العمال البريطاني المعارض الصمت الدولي إزاء مجازر الاحتلال في غزة.■

تهديدات عباس تزيد أبعاداً جديدة على أزمة قطاع غزة

غزة – ضياء خليل

حملت تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأخيرة تجاه قطاع غزة، مزيداً من التهديدات والوعيد، وهو الذي ألمح إلى وقف كل ما تدفعه السلطة وحكومة الوفاق إلى القطاع، بما في ذلك رواتب الموظفين والموازنات التشغيلية لبعض القطاعات الصحية والتعليمية، وغير ذلك من القرارات التي ستعمّق أزمات غزة الإنسانية والاقتصادية والمعيشية. وبالفعل، أغلقت البنوك الفلسطينية في قطاع غزة، يوم الاثنين، الصرافات الآلية، التابعة لفروعها بالحديد، بعد ساعات من بدء دفع السلطة الفلسطينية رواتب موظفيها في الضفة الغربية دون القطاع، ودون صدور بيان رسمي من وزارة المالية بشأن تأخر الرواتب عن غزة. وقال مصدر مصرفي إنّ وزارة المالية في رام الله لم تحوّل حتى الآن الكشوف المالية الخاصة برواتب موظفي السلطة في قطاع غزة، البالغ عددهم نحو ٧٠ ألف موظف، رغم تأخر الرواتب عن الموظفين في شقي الوطن لخمسة أيام دون مبررات واضحة.

وقال عباس، في اجتماع اللجنة المركزية لحركة «فتح»، مساء الأحد حول المصالحة الفلسطينية، إنه تحدّث مع المصريين بشأنها، وأبلغهم بكل وضوح، إما أن «نستلم كل شيء، بمعنى أن تتمكّن حكومتنا من استلام كل الملفات المتعلقة بإدارة قطاع غزة من الألف إلى الياء، الوزارات والدوائر والأمن والسلاح وغيرها، وعند ذلك نتحمّل المسؤولية كاملة، وإلا فلكل حادث حديث». وفي إشارة واضحة إلى ما سيكون عليه الوضع لاحقاً، أكد عباس أنه «إذا رفضوا (حماس) لن نكون مسؤولين عما يجري هناك»، موضحاً أنه ينتظر الجواب من «الأشقاء» في مصر، «وعندما يأتينا نتحدث ونتصرف في ضوء مصلحة الوطن ومصلحة الشعب الفلسطيني».

وسبق لعباس التهديد بقطع كل شيء عن غزة عقب التفجير الذي تعرّض له موكب رئيس الحكومة رامي الحمدالله ورئيس جهاز المخابرات ماجد فرج شمالي القطاع، لكن تدخلاً مصرياً أوقف مؤقتاً تنفيذ التهديدات تحت وقع الحديث مجدداً مع «حماس»، إلا أن ذلك لم يحدث حتى الآن.

وقبل عام بالضبط، خفّضت السلطة الفلسطينية رواتب موظفيها في غزة البالغ عددهم نحو ٧٠ ألفاً، عبر خصومات وصلت إلى ما يزيد على ٣٠ في المائة من

قيمتها، وحوّلت أعداداً كبيرة إلى التقاعد الإجباري، ما أحدث أزمة اقتصادية ونقصاً حاداً في السيولة النقدية في أسواق القطاع، وأربك كل شيء في القطاع المحاصر.

وأخذت هذه التهديدات بُعداً جديداً مع تكرارها، ونقلها إلى الوسيط المصري في ملف المصالحة الفلسطينية، الذي يُجري محاولات حالية لاستدراك الموقف والتواصل مع حركة «حماس» للعودة إلى تنفيذ ما اتُّفق عليه في اتفاقية المصالحة، في ١٢ تشرين الأول الماضي. ولا يبدو أن حركة «حماس» ستقدم على تسليم غزة بالشكل الذي تريده السلطة الفلسطينية، إذ إنّ ملف موظفيها في القطاع، البالغ عددهم ٤٥ ألفاً، لم يحل حتى الآن، وهي لا تستطيع أن تتركهم في الشارع دون إيجاد حلٍ ودمجهم في القطاع الحكومي الرسمي.

وتعثّرت المصالحة قبل تفجير موكب رئيس الحكومة، لكنها كانت تقاوم الانهيار التام بوجود الوفد المصري الذي انسحب عقب التفجير دون تقديم مبررات، وكانت الأوضاع تراوح بين التعثّر الملحوظ ومحاولة إخفائه من قبل الطرفين المتحاورين. ولم تنجح مصر، حتى الآن، في تجاوز أزمات المصالحة، إذ إنها لم تقنع السلطة الفلسطينية كما وعدت «حماس» بدمج موظفي غزة في السلم الوظيفي الحكومي، كما أنها لم تنجح في تجنيب ملف سلاح المقاومة النقاش الداخلي بعد تعهدها بذلك.

وقال مسؤول في غزة، إنه عقب خطاب عباس بعد تفجير موكب رئيس الحكومة، لم يزر أي من المسؤولين الحكوميين غزة، ولم يجر أي تواصل مع الموظفين الرسميين التابعين للسلطة في القطاع من قبل مسؤوليهم المباشرين، بعكس ما كان يجري بعد تسلّم السلطة جزئياً مسؤوليات مختلفة في القطاع والوزارات والمؤسسات الحكومية.

وعلى الأرض، باتت الخشية تتزايد من الانهيار الشامل، بعد الانهيار الحالي الذي وصل إلى مراحل متقدمة، إذا أقدمت السلطة الفلسطينية على تنفيذ تهديداتها، في ظل الغطاء العربي الممنوح لها للتعامل مع غزة كيفما تشاء.

وعن هذا الأمر، قال القيادي في حركة «حماس»، النائب عن كتلتها البرلمانية في المجلس التشريعي الفلسطيني يحيى موسى، إن عباس «لا يتفضّل على غزة بما يدفعه من رواتب أو موازنات تشغيلية لصالح المؤسسات الخاصة فيه». وأضاف موسى أن إجمالي ما تحصّلت عليه السلطة من أموال المقاصة (الضرائب التي تجبيها إسرائيل على معابر غزة نيابة عن السلطة) الخاصة بغزة منذ الانقسام وحتى اللحظة، يتجاوز ستة مليارات دولار أميركي، وهو ما يعني أن القطاع قادر على تغطية نفقاته بنفسه دون احتياج لأحد.

واتهم القيادي في «حماس»، الرئيس الفلسطيني، بأنه يستغل قطاع غزة من أجل الإنفاق عليه وعلى السلطة الفلسطينية، بما يعود عليه من عائدات الضرائب التي يحصّلها الاحتلال المعروفة بأموال المقاصة، إلى جانب الدعم الدولي. ورأى أن التصريحات الأخيرة لعباس تُعتبر «سلوكاً مشيناً لا يليق برئيس مؤسسة أو رئيس سلطة، خصوصاً في ظل ثورة الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال، عبر مسيرات العودة، الرامية إلى إفشال صفقة القرن». وعن موقف حركته في حال أوقف الرئيس الفلسطيني دفع فاتورة الرواتب لغزة، قال موسى: «عندها سيكون لكل حادث حديث، وسينفجر الشعب الفلسطيني في وجه المحتل وفي وجه كل من يطعنه في ظهره».■

استشهاد أسير من نابلس بمستشفى إسرائيلي

استشهد الأسير الفلسطيني محمد عبد الكريم مرشود (٣٠ عاماً) داخل مستشفى إسرائيلي مساء يوم الاثنين إثر تدهور خطير في صحته، وكان مرشود قد أصيب برصاص الاحتلال قرب مستوطنة ميشور أدوميم شرق مدينة القدس يوم الأحد، إذ ادعى الاحتلال أن الشاب الفلسطيني حاول تنفيذ عملية فدائية ضد المستوطنين.

وقال عماد اشتيوي عضو لجنة التنسيق بمخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين شرق نابلس والذي ينحدر منه الشهيد، إن الارتباط العسكري الفلسطيني أبلغهم باستشهاد مرشود داخل المشفى الذي يحتجز فيه بالقدس المحتلة، حيث كان يعاني وضعاً صحياً حرجاً.

جثمان الشهيد

واستبعد عماد اشتيوي أن يسلم الاحتلال جثمان الشهيد محمد مرشود في الوقت الحالي ليتسنى لذويه تشييعه، مؤكداً في الوقت نفسه أن جيش الاحتلال لم يقم كعادته باقتحام منزل الشهيد وتفتيشه والتحقيق مع ذويه، وأن لا أحد غير سلطات الاحتلال قال إن الشهيد كان بصدد تنفيذ هجوم.

يذكر أنه في وقت سابق أوضح محامي هيئة شؤون الأسرى والمحررين كريم عجوة في بيان صحفي أن مرشود يقبع في قسم العناية المكثفة بمستشفى هداسا عين كارم تحت أجهزة التنفس الاصطناعي.

وأضاف المتحدث أنه كان من المقرر أن تعقد لمرشود جلسة تمديد توقيف في المحكمة العسكرية في عوفر يوم الخميس المقبل دون حضوره.

وباستشهاد مرشود يرتفع عدد شهداء الحركة الأسيرة منذ العام ١٩٦٧ إلى ٢١٥ أسيراً، كان آخرهم محمد عنبر من مخيم طولكرم للاجئين شمال الضفة الغربية، الذي استشهد برصاص الاحتلال قرب حاجز جبارة جنوب المدينة، وخضع للعلاج لعدة أيام داخل مشفى مئير الإسرائيلي، قبل أن يتوفى متأثراً بجراحه الخطيرة.■

الاحتجاج بالإطارات المشتعلة في الميزان النضالي.. مسيرة العودة الكبرى

بقلم: مصطفى اللداوي

ضجت مختلف وسائل الإعلام الإسرائيلية بفعاليات الجمعة الثانية من المسيرة الوطنية الكبرى، وعبّر العديد من المسؤولين الإسرائيليين عن مخاوفهم إذا أقدم الفلسطينيون المحتجون على تنفيذ تهديداتهم بإشعال آلاف إطارات السيارات على السياج الفاصل بين قطاع غزة والأرض المحتلة عام ٤٨.

واعتبر مسؤولون أمنيون أن إشعال هذه الإطارات سيضرّ بالبيئة، وسيؤدي إلى تلوث كبير في المنطقة، وسيلحق ضرراً فادحاً بمستوطنات غلاف قطاع غزة. وذهب بعض المحللين إلى أن السحب السوداء ستغطي سماء الجنوب، وستصل سحب الدخان الأسود إلى بلدات بئر السبع والنقب. وقد تؤدي إلى حالات اختناق كثيرة، خاصة بين كبار السن ومرضى الرئة والقلب، ممن يشكون من ضيق في التنفس أو من اضطرابات في القلب، ولهذا فقد طلبوا من مستوطنيهم إغلاق نوافذ بيوتهم، وعدم التعرّض لسحب الدخان.

ثم استنجد الإسرائيليون بمنظمة الصحة العالمية للحيلولة دون قيام الفلسطينيين بتنفيذ تهديداتهم، بعد أن رصدوا آلاف الإطارات المعدة للحرق على طول الحدود الشرقية، وفي جميع نقاط التماس مع جيشهم ومستوطناتهم.

وطلبوا من المنظمة الدولية ممارسة الضغط على الفلسطينيين في قطاع غزة، ومخاطبة الرئيس الفلسطيني محمود عباس ليصدر أوامره إلى مواطنيه بمنع إشعال الإطارات، وتحذيرهم من مغبة الإقدام على هذه الخطوة المضرة بالبيئة بصورةٍ عامة، لأنها قد تعود بالضرر على الفلسطينيين أنفسهم، وناشدوا مصر وأصدقاء الفلسطينيين في العالم لممارسة الضغط عليهم وتقديم النصح لهم.

ومن جانب آخر، هدد مسؤولون أمنيون وعسكريون إسرائيليون حركة حماس في قطاع غزة خصوصاً، والمواطنين الفلسطينيين على وجه العموم، من مغبة الاشتراك في هذه الجريمة البيئية الكبيرة، ووجهوا لهم تحذيراً شديد اللهجة بأن جنودهم سيردون على المحتجين بكل قوة، وسيتصدون لمحاولاتهم المس بأمن مستوطنيهم وسلامة صحتهم.

وأكد وزير حربهم أفيغدور ليبرمان، أن تعليمات وضوابط إطلاق النار على المتظاهرين لم تتغير، ولذا فعلى الفلسطينيين أن يكونوا حذرين من ردة فعل الجيش عليهم.

بقلم: مصطفى اللداوي

غريب منطق سلطات الاحتلال الإسرائيلي، يريدون منع الفلسطينيين من الشكوى وإظهار الألم، ويطلبون منهم الصمت والسكوت على الوجع، ويضغطون عليهم للامتناع عن الاحتجاج والتوقف عن التعبير عن الغضب، في الوقت الذي يحصدون فيه أرواح عشرات الشبان الفلسطينيين، ويصيبون بنيران بنادقهم الرشاشة مئات الشبان والشابات. ثم يريدون من الفلسطينيين أن يسكتوا على الظلم، وأن يرضوا بالضيم، وأن يسلموا أقدارهم للجزار يذبحهم، وللطاغي يبطش بهم، ولجنود جيشهم أن يحصد أرواحهم ويمزق أجسادهم، وكأنهم لا يرتكبون جريمة تستحق الاحتجاج، ولا يقترفون فعلاً يستوجب الغضب.

أليست احتجاجات الفلسطينيين سلميّة، بل حضارية وإنسانية، وتتسم بالوعي والإدراك، والفهم والتعقل، وليس فيها مشاهد عنف ولا محاولات اشتباك أو عمليات استفزاز، بل إن تعليمات قادة المسيرة واضحة وصريحة، ومعلنة ومكشوفة، فهم لا يريدون الاحتكاك بجيش الاحتلال، ويمنعون المحتجين من الاقتراب من السياج. ويصرون عليهم عدم القيام بأي أفعال قد يفهم منها أنها محاولة اقتحام، أو فيها شبهة زرع عبوات أو إلقاء حجارة، فقط لنزع الذرائع من الاحتلال، ونفي الاشتباه ومنع اللبس.

ألا يلاحظ الإسرائيليون ومعهم المجتمع الدولي، أن أحداً من المحتجين لا يحمل سكيناً أو بندقية، ولا يزرعون عبوة ولا يلقون قنبلة، وكل الوسائل التي يعتمدونها هي سلميّة وغير عنفية.

قوانين العالم كلها تجيز ما يفعلونه وتقبل به، ولا تصفه بأنه مخالفة للقوانين والأعراف، بل على العكس من ذلك، فإنها تنسجم مع موروثات الشعوب ووسائل الأمم، واعتادتها الشعوب الثائرة، وعرفتها الأنظمة الاستعمارية.

إشعال إطارات السيارات ما هو إلا وسيلة للتعبير عن الاحتجاج، وأحد أشكال إظهار الغضب، لعل العالم ينتبه إلى معاناة الفلسطينيين، ويتعرف إلى مأساتهم، فلا ينزعها العدوّ من بين أيدينا، ولا يحاول إظهار مظلمته أمام دول العالم، وكأن مستوطنيه سيختنقون، وسكان بلداته سيموتون، جراء دخان أسود قد لا يصلهم، ومخلفات إطارات قد لا تضرهم. فيما يجيزون لأنفسهم إطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع، وقنابل الغاز الخانق، التي تحمل ذرات الفلفل الحار وغيرها، وهو يعلم أن قنابله تخنق الرجال قبل الأطفال، وتسبب مقتل الأصحاء قبل المرضى، ويتعمد جنوده إطلاقها على الفلسطينيين في الأماكن الضيقة والمغلقة، وباتجاه الرياح التي تحمل الدخان إليهم، ثم يرفعون أصواتهم إلى المجتمع الدولي بالشكوى من إطارات شعبٍ مظلوم، وسحاب دخان قد يرتد عليهم، وإن كان يحمل رسائلهم وينقل معاناتهم.

نحن شعب متحضر، وننتمي إلى أمة عظيمة، ثقافتنا عالية ووعينا كبير، وفهمنا ناضج وعقولنا مستنيرة، نعرف ما يضرّ وما ينفع، وندرك ما يفسد وما يفيد، ولسنا بحاجة إلى نصح عدو ولا إلى توجيه صديق، ولا تعنينا تهديدات أركان حرب جيشهم ولا تحذيرات قادة كيانهم.

فغاية شعبنا الحرية والكرامة، ورفع الظلم ووقف العدوان، وإزالة الحصار والعودة إلى الديار، وهذا حقنا العادل، وغايتنا المرجوة، وأهدافنا المشروعة، فلا يَصُدّنا عنها أحد، ولا يردعنا عدوّ، ولا يستخف بعقلنا مغرور، ولا يستقوي علينا ظالم، ولا يستقل قدراتنا جاهل، ولا يحرض علينا أحمق.■

النظام السوري يمطر سكان دوما بالغازات السامة.. والدول الكبرى تنتظر

قتل ١٥٠ مدنياً على الأقل أكثرهم من الأطفال والنساء في دوما بالغوطة الشرقية بريف العاصمة السورية دمشق، في غارات جوية بصواريخ يرجح أنها تحتوي على غاز الكلور السام، وأخرى تحتوي على غاز السارين المحرّمين دولياً تبعاً للأعراض الظاهرة على المصابين، وذلك بحسب الدفاع المدني في الغوطة الشرقية. وقالت مصادر طبية إن معظم القتلى تعرضوا للاختناق نتيجة استهداف الطائرات الحربية أقبية في المدينة.

وأفادت المصادر الطبية في دوما بأن الأسلحة الكيميائية المستخدمة تحتوي على غازات عالية التركيز، وأنه مع تركز القصف وشدّته تضرّرت أجزاء كبيرة من المستشفى الوحيد بالمدينة، فخرج من الخدمة، وسط عجز من فرق الإسعاف والدفاع المدني عن إجلاء المصابين من الملاجئ التي دخلتها الغازات السامة.

وقال مراسلون إن عدد الضحايا مرشح للارتفاع نظراً لوجود ضحايا في مساكنهم لم يتم الوصول إليهم وحصرهم بعد. ونفى النظام السوري من جهته استهداف دوما بالأسلحة الكيميائية.

ويأتي الاستهداف الأخير لدوما بالسلاح الكيميائي بعد عشرات الغارات الجوية الروسية والسورية حسب مصادر المعارضة السورية. ووصف الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية قصف دوما بأنه جريمة حرب بل وجريمة العصر، وحمّل المسؤولية لنظام الأسد وروسيا. وقلل الائتلاف في بيان صدر عنه من جدوى دعوة مجلس الأمن للانعقاد.

وطالب البيان الدولَ دائمة العضوية والدول المعنية –وتحديداً الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا– للتحرك عسكرياً وفقاً لمسؤولياتهم في حماية الأمن والسلم الدوليين. ويأتي استئناف النظام والقوات الروسية للقصف على دوما منذ أيام رغم أن أنباء كانت قد ترددت عن إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار بين فصيل جيش الإسلام المسيطر على دوما والجانب الروسي.

وقد نفى المسؤول السياسي في «جيش الإسلام» محمد علوش وجود أي اتفاق لوقف إطلاق النار بين الفصيل والجانب الروسي. واعتبر علوش أن القصف بالغازات السامة دليل على وجود انقسام بين ما وصفه باللوبيات الإيرانية والروسية في سوريا من أجل السيطرة واقتسام المصالح.

أميركا تتابع

وفي أول ردة فعل عالمية، قالت الخارجية الأميركية إنها تتابع عن كثب تقارير «مثيرة للقلق» تفيد باحتمال وقوع هجوم كيميائي على مدينة دوما.

وقال مراسلون بالعاصمة الأميركية إن مسؤولاً بالخارجية صرح بأن واشنطن لا تستبعد وقوع الهجوم بالسلاح الكيميائي، وإن وزارته لا تزال تتلقى التقارير الميدانية وتقيم المعلومات.

وأوضحت الخارجية الأميركية أن «تاريخ النظام السوري في استخدام الأسلحة الكيميائية ضد شعبه ليس محل شك».

وحمّل بيان الخارجية الأميركية روسيا مسؤولية أي هجوم كيميائي يقع في سوريا، وقال: «روسيا تتحمل في نهاية المطاف مسؤولية الاستهداف الوحشي لعدد لا يحصى من السوريين بأسلحة كيميائية». وكان وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس قد حذر الشهر الماضي النظام السوري من استعمال الأسلحة الكيميائية في حملته على الأطراف المعارضة له.

الائتلاف يطالب بإجراءات «رادعة»

حمّل الائتلاف السوري المعارض، المجتمع الدولي مسؤولية العجز عن ردع نظام بشار الأسد عن استخدام السلاح الكيميائي ضد المدنيين، مطالباً بتدخل قانوني ضد النظام. وقال عبد الرحمن مصطفى رئيس الائتلاف، في تصريح للأناضول: «نحمّل المجتمع الدولي المسؤولية عن عجزه عن اتخاذ إجراءات رادعة ومستمرة تجاه النظام، لاستمرار خرقه لقرارات مجلس الأمن، ولا سيما القرار ٢١١٨ بخصوص استخدام الأسلحة الكيميائية».

واعتبر مصطفى أن هذا العجز «شجع النظام على ارتكاب جريمته الأخيرة (في دوما)».

ويوم السبت، قتل ٧٨ مدنياً على الأقل وأصيب المئات، جراء هجوم كيميائي للنظام السوري على مدينة «دوما» آخر منطقة تخضع للمعارضة في الغوطة الشرقية بريف دمشق، حسب مصدر طبي.

وأشار إلى أن الائتلاف قام بمخاطبة لأمم المتحدة، جامعة الدول العربية، الاتحاد الأوروبي، وعدة دول دائمة العضوية بمجلس الأمن، مطالباً بعقد جلسة طارئة للمجلس.

كما طالب الائتلاف بإعادة تفعيل آلية التحقيق الدولية في الأسلحة الكيميائية بسوريا، والبدء بتحقيق فوري يحدد المسؤولين عن الهجوم، وإحالتهم الى المحكمة الجنائية الدولية.

إلا أنه استدرك قائلاً: «وفي حال عجزهم عن ذلك، نطالب الدول الصديقة الدائمة العضوية في مجلس الأمن، باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لردع نظام الأسد عن تكرار مثل هذه الجرائم، وتدفع نحو محاسبة النظام». ومضى قائلاً إن المطالب تتضمن «التركيز على طلب التدخل خارج نطاق مجلس الأمن، ولكن تحت مظلة القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، وميثاق الأمم المتحدة، الذي يؤكد على مطلب حماية المدنيين».

وحذر رئيس الائتلاف السوري، في ذات السياق، من أي «صفقة مريبة» يمكن أن تبرم بين الدول الكبرى، لإنقاذ النظام كما حصل عام ٢٠١٣، في إشارة إلى تعهد روسيا بالتخلص من الأسلحة الكيميائية مقابل عدم توجيه ضربة عسكرية إليه.

وطلب مصطفى باعتبار روسيا «مسؤولة قانوناً» عن أفعال النظام الإجرامية، وتحويل ملف الجريمة ومرتكبيها إلى المحكمة الجنائية الدولية، ورفض سياسة الترقب والانتظار أو الإدانة دون فعل».

كما طالب جامعة الدول العربية باتخاذ موقف «أخلاقي وسياسي» من الجريمة، داعياً السوريين والعرب وأحرار العالم، إلى التحرك على كافة الأصعدة للضغط على الدول، من أجل العمل على وقف العدوان.■

دوما.. ضحيّة السلاح الكيماوي

بقلم: فاطمة ياسين

مرة أخرى، ربما تحمل الرقم عشرة أو أكثر، وبطريقة أصبحت تقليدية، يستعمل النظام في سورية سلاحاً غير تقليدي، ويقصف بشكل عشوائي الأماكن المدنية، لإحداث أكبر أثر وإسقاط أكبر عدد ممكن من الضحايا. يبدو توجيه العُدسات إلى المنطقة المنكوبة أمراً مرغوباً لبلوغ صدمة يرغب النظام بإحداثها، والهدف مرة أخرى كسر مقاومة المحاصرين لشراء شروط إذلالية جديدة.

قاوم أهل دوما مصير التهجير طويلاً، وماطلوا في المفاوضات، ورفعوا سقف مطالبهم، وخفّضوه، في سبيل البقاء أطول فترة ممكنة فوق أرضهم، وتحملوا المقذوفات التقليدية التي تحملها الصواريخ الملقاة من الطائرات، في سبيل البقاء على الأرض التي ولدوا فيها، وخرجت من المنطقة بعض الباصات التي تحمل الجرحى والمصابين باتجاه الشمال، لكنها سرعان ما توقفت، لتشهد دوما أياماً حالكة، عاود فيها النظام قصفه المعتاد، قبل أن يستيقظ السكان على رائحة بدت مألوفةً تحمل الموت، وتذاكر التهجير الإجباري. بعد الاتفاقات المتلاحقة التي عقدت برعاية روسية بين مناطق حرستا وعربين وجوبر وبقية مدن الغوطة الشرقية، بقيت دوما وحيدة وسط حصار قاتل، فباشر النظام بعزلها عن محيطها البشري واللوجستي، وكان يدرك أن معركته التالية ستكون هناك.

يسيطر على الغوطة تشكيلٌ إسلاميٌّ محليٌّ، قواته الأساسية من أهل المنطقة أنفسهم، ولديهم دافع مضاعف للبقاء والدفاع عن المدينة، بالإضافة إلى العقيدة التي تطورت وأصبحت أكثر عمقاً، بعد أن أدرك جميع من في الغوطة أن النظام يريد دوما بأي ثمن، ولو كانت خالية من السكان، فبغيرها لن يكتمل نصره الذي بكّر في الإعلان عنه، حين كانت مفاوضات الغوطة لم تبدأ بعد.

تعني مدينة دوما بالنسبة إلى السوريين الكثير منذ بواكير أيام الثورة، حين كانت تخرج عن بكرة أبيها في جُمع الانتفاضة أو في أيام التشييع التي تتبعها. ولم يكن النظام على استعداد للقبول بنصف انتصار على هذه المدينة بالذات، خصوصاً بعد أن أظهرت مقاومة مضاعفة، وتبيّن أن التفاوض معها لا يمر بالسهولة التي تصوّرها، ولم يكن هناك خيار آخر أمام قائد الحملة، سهيل الحسن، وطفل روسيا المدلل، غير استخدام السلاح الذي برع في استخدامه.

ماج المجتمع الدولي بالإدانة، وأعاد دونالد ترامب وصف الأسد بالحيوان، وعبرت الدول، إنْ بشكل منفصل أو جماعي، عن رفضها واستنكارها هذا العدوان. قد تكون ردة الفعل هذه تعبيراً عن فهم عميق لمغزى استخدام السلاح المحرّم، وما زالت فضيحة استعمال السلاح نفسه في لندن، ضد عميل روسي مزدوج، ومن روسيا، تأخذ مفاعيلها الدبلوماسية ضد فلاديمير بوتين.

لا يمتلك نظام الأسد تمثيلاً دبلوماسياً مع أيٍّ من البلدان الكبرى، باستثناء روسيا التي أغدقت عليه حمايةً فوق العادة في مجلس الأمن وخارجه. وقد تقتصر ردة الفعل الدولية على هذه الهبة الإعلامية التي تابعتها ضد الأسد، بعد أن كسب الغوطة، وضمن نصراً يهديه لأنصاره الذين لا يأبهون، كما يبدو، بالاتهام بقلة الأخلاق.

قبل الاستخدام الأخير للسلاح الكيماوي، كان الشارع يتساءل عمّا بعد دوما، وعن معركة الغوطة الشرقية الفاصلة. حُسمت المعركة الآن، وشهد يومها الأخير مائة وخمسين ضحية ذهبوا اختناقاً، واتفاقية تهجير جديدة، قيل إنها وقعت، واستأجر النظام الباصات التي ستنقل «جيش الإسلام» إلى الشمال، وهي تنتظر ركابها للتحرك. بعد مجزرة خان شيخون، قصف الرئيس الأميركي، دونالد ترامب مطار الشعيرات. وكان قبلها قد أرغى وأزبد، ووصف الأسد بالحيوان، وهو الآن يعيد الكرّة، ولكنْ وبشكل مشابه فإن قصف مطار المزة المزمع لن تتعدّى نتائجه قضية مطار الشعيرات الذي عاد إلى الخدمة عشية اليوم التالي، وبالقدرة التعبوية نفسها على شن الهجوم الكيميائي، وما بعد دوما يشبه ما بعد خان شيخون، مجموعة مدنيين في مكان ما تنتظر دورها لتموت خنقاً بموافقة دولية.■

ترامب يصف الأسد بـ«الحيوان» ويقول إنه «سيدفع ثمناً باهظاً»

هاجم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رئيس النظام السوري بشار الأسد بشدة، وقال إنه «سيدفع ثمناً باهظاً»، رداً على ما قال إنه هجوم بالأسلحة الكيماوية على مدينة دوما في الغوطة الشرقية قرب دمشق.

ونشر ترامب يوم الأحد تغريدات على حسابه الرسمي في توتير حمّل فيها كلاً من إيران وروسيا مسؤولية دعم الأسد، الذي وصفه بـ«الحيوان».

وقال الرئيس ترامب: «الأسد سيدفع ثمناً باهظاً للهجوم الكيماوي الذي أودى بحياة كثيرين بينهم نساء وأطفال»، داعياً إلى إقامة «منطقة مفتوحة فوراً لتقديم المساعدة الطبية»، واصفاً ما جرى في دوما بـ«كارثة إنسانية أخرى بدون أي سبب».

وفي تغريدة أخرى، هاجم ترامب سلفه باراك أوباما، وقال: لو انه التزم بالخطوط الحمراء التي خطها على الرمال لانتهت الكارثة السورية منذ فترة طويلة... الأسد الحيوان سيصبح شيئاً من التاريخ».

وفي وقت سابق، قال أحد كبار مستشاري ترامب للأمن الداخلي إن الولايات المتحدة لا تستبعد شن هجوم صاروخي رداً على تقارير جديدة عن هجوم كيماوي على دوما.

وقال مستشار البيت الأبيض للأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب توماس بوسرت في مقابلة مع برنامج (ذيس ويك) بقناة ايه.بي.سي. التلفزيونية: «لا أستبعد شيئاً»، وأضاف: «نحن ندرس الهجوم في الوقت الحالي» وأضاف أن صور الحدث «مروّعة».

وقالت السيناتور سوزان كولينز، عضو لجنة الاستخبارات في الكونغرس: «آخر مرة حصل ذلك (هجوم بأسلحة كيميائية)، أقدمنا على هجوم محدد لتدمير بعض المنشآت.. وهو خيار علينا أخذه بعين الاعتبار الآن». وأضافت، في تصريحات لشبكة «CNN» الأمريكية، أن هذا الهجوم باستخدام مادة كيميائية محرمة دولياً «مروع وكما أظهرت مقاطع الفيديو فقد استهدف مدنيين في سوريا»، ودعت ترامب إلى عادة النظر في موضوع الانسحاب من سوريا، على خلفية الهجوم الأخير.

وطالبت كذلك بضرورة تكثيف العقوبات الأمريكية على الحكومة الروسية، مشددة على أنه «دون دعم روسيا لا أعتقد أن (بشار) الأسد سيكون في منصبه». وقال مصدر بالبيت الأبيض في وقت سابق اليوم، إن الرئيس دونالد ترامب يعتزم عقد اجتماع مع كبار القادة العسكريين، على خلفية هجوم «دوما» الكيميائي.■

العلاقات الإيرانية الروسيّة.. فرص التعزز ومخاوف الانفراط

بقلم: صابر غل عنبري

العلاقات بين روسيا وإيران لم تعد شأناً ثنائياً يخص الجانبين فحسب، بل جعلتها أبعادها وآثارها الجيوستراتيجية –في ظل المتغيرات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية– محلَ اهتمام كبير لدى المراقبين دولاً وخبراء. وعليه؛ فإن ثمة تساؤلات تدغدغ أذهان المتابعين عن طبيعة هذه العلاقات ومآلاتها المستقبلية.

إرث تاريخي ثقيل

حفلت العلاقات الإيرانية الروسية دوماً بالحروب والصراعات خلال القرون الخمسة التي مرت عليها، في الحقب الروسية الثلاث: القيصرية والإمبراطورية والسوفياتية. وخلال تلك العهود، كانت روسيا تستبيح الأراضي الإيرانية وقتما تشاء، وتتدخل في شؤونها الداخلية إلى أقصى الحدود.

وفي عهد مملكة القاجار الإيرانية وصلت الحروب والتدخلات الروسية إلى ذروتها، وأفضت إلى معاهدة «كلستان» عام ١٨١٣، ثم معاهدتيْ «تركمنجاي» في ١٨٢٨ و«آخال» ١٨٨١ اللتين أفقدتا إيران مساحات شاسعة من أراضيها الشمالية، تقدر بأكثر من ٢٠٠ ألف كم٢. كما احتلت القوات الروسية إيران في الحربين العالميتين.

هذا الإرث الحافل بالمرارة شكّل انطباعاً سيئاً عن روسيا في اللاوعي الجمعي الإيراني، والعداء لروسيا في الذاكرة التاريخية الإيرانية أكثر من معاداتها للغرب، وذلك ما دفع شاه بهلوي إلى القول: «لو كان الأمر بيدي لما اخترت روسيا جارة».

وتجسد ذلك العداء أيضاً في شعار «لا شرقية.. لا غربية» الذي أطلقته الثورة الإيرانية الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩. كذلك إن الخوف من الشرق الروسي كان هو الدافع الأساسي لتوجه إيران نحو الغرب في الحقبتين القاجارية والبهلوية.

بعد انتصار الثورة الإيرانية، مرت العلاقات مع روسيا بثلاث مراحل: الأولى قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، والثانية في عهد الرئيس بوريس يلتسين، والثالثة مع انطلاقة عصر الرئيس فلاديمير بوتين.

كان لانهيار الاتحاد السوفياتي دور محوري في تغيير مسار العلاقات، فقد كانت إيران من أبرز المستفيدين منه بسبب التحول الاستراتيجي الذي أحدثه ذلك لمصلحة إيران، في جيوبولتيك منطقة آسيا الوسطى والقوقاز وبحر قزوين، وتمثّل في إبعاد روسيا عن الحدود الإيرانية واستبدالها بجمهوريات صغيرة وضعيفة، وهو ما أنهى شبح تهديدات «روسيا الجارة» للأراضي الإيرانية.

وفضلاً عن ذلك؛ لعبت التطورات الداخلية للبلدين في تسعينيات القرن الماضي دوراً بارزاً في بناء علاقات طبيعية بينهما، فمن جهة تجاوزت إيران مرحلتيْ استقرار ثورتها والحرب العراقية الإيرانية، ودخلت حقبة إعادة الإعمار وتحدياتها ومتطلباتها، ما دفع الرئيس الراحل هاشمي رفسنجاني إلى اتباع نهج براغماتي في السياسة الخارجية.

ومن جهة أخرى، تبنت روسيا ما بعد الاتحاد السوفياتي –انطلاقاً من أزمتها الاقتصادية– سياسة خارجية جديدة، لتحسين علاقاتها الخارجية مع مختلف الدول بما فيها إيران. وعليه، أبرم الجانبان اتفاقاً عام ١٩٩٥ لبناء مفاعل بوشهر النووي في إيران بعد تخلي ألمانيا عن المشروع. ومع ذلك، ظلت فرص التقارب محدودة طوال التسعينيات.

ومع بداية الألفية الثالثة؛ دخلت العلاقات في مسار غير الذي كانت عليه خلال القرون الخمسة الماضية، فبعد وصول بوتين إلى السلطة عام ٢٠٠٠ تطورت العلاقات متجاوزة سلبيات الماضي شيئاً فشيئاً، لكن النقلة النوعية في العلاقات كانت بعد الرئاسة الثالثة لبوتين في ٢٠١٢، إذ صارت إيران تحتل تدريجاً موقعاً متميزاً في سياسة روسيا الخارجية لاعتبارات متعددة.

وفي هذا السياق؛ خصّت روسيا –للمرة الأولى– إيران بالذكر كدولة تستهدف التعاون معها في المنطقة، وضمنت ذلك في وثيقة مبادئ سياستها الخارجية الصادرة في كانون الأول ٢٠١٦.

عراقيل التقارب وفرصه

قبل تناول عوامل تعزز مسار التقارب؛ لا بدّ من التأكيد أن ثمة عراقيل تعترض تجاوز هذا التقارب سقفاً محدداً، على رأسها أن طهران لا تثق تماماً بالسياسة الروسية لما عُرف في الذاكرة الإيرانية من أن روسيا تترك حلفاءها في اللحظات الأخيرة، فضلاً عن الانطباع السيئ عن روسيا في اللاوعي الإيراني.

ثانياً، سياسة التوازن التي تتبعها روسيا في علاقاتها الشرق أوسطية، قد لا تصبّ بالضرورة في صالح إيران التي تريد أن تكون قوة إقليمية عظمى، حيث تلعب روسيا مع أكثر من دولة لمنع قوة واحدة من حيازة التأثير الكبير في المنطقة.

ثالثاً، للمصالح التي جمعت بين البلدين في ساحات إقليمية –خلال السنوات الأخيرة– دوافعها المختلفة، وهذا من شأنه أن يشكل تهديداً مستقبلياً للتقارب، فمثلاً دعمت الدولتان حليفهما النظام السوري كمصلحة مشتركة، لكن بدوافع متباينة.

وهنا يمكن فهم التعاون الروسي المتقطع –على الساحة السورية– مع إسرائيل التي هي عدوّ لدود لإيران، وبالتالي ليس مستبعداً أن تنقلب الدوافع على المصالح المؤقتة في لحظة ما.

رابعاً، ثمة خلافات قديمة بين الجانبين يتعلق بعضها بالنظام الحقوقي لبحر قزوين، إذ إن روسيا استثنت إيران من اتفاقيات ثنائية عقدتها مع الدول المطلة على هذا البحر.

وفي المقابل؛ ثمة عوامل من شأنها أن تعزز بشكل أو آخر أواصر التقارب.

١– العامل الاقتصادي:

أهمية هذا العامل ليست نابعة من حجم التبادل التجاري السنوي الثنائي البالغ نحو مليارَيْ دولار، بل تكمن في مجالات استراتيجية لها صلة وثيقة بالاقتصاد، منها:

– مجال النقل: إذ تستهدف الدولتان (ومعهما أذربيجان) استكمال مشروع نقل دولي عملاق يُعرف بـ«ممر الشمال/الجنوب»، ويتكوّن من خطوط بحرية وبرية وسكك حديدية، ويربط المحيط الهندي ومنطقة الخليج مع بحر قزوين مروراً بإيران، ثم يتوجه إلى سان بطرسبرغ الروسية ومنها إلى شمال أوروبا، وسينقل سنوياً عشرة ملايين طن.

إن طبيعة الأنظمة الحاكمة غير الديمقراطية، والأزمات البينية مثل أزمة قرباغ والتطرف والإرهاب؛ تجعل تلك المناطق غير مستقرة وتحمل في ذاتها تهديدات مستقبلية لروسيا، وكذلك لإيران بدرجة أقل.

محورية التحدي الغربي

ثم إن الدولتين تقفان أمام تحدي النفوذ والوجود العسكري الغربي والأميركي المتصاعد في هذه المناطق، وهو يستهدف –بالدرجة الأولى– اختراق طوق روسيا وتطويقها. واليوم؛ يبحث حلف الناتو –إلى جانب مساعيه لمحاصرة روسيا شرقاً– عن موطئ قدم له في الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفياتي سابقاً (مثل كزاخستان وأذربيجان)، وبذلك يعزز الحلف أيضاً اقترابه من إيران وبحر قزوين.

فإيران ترى في روسيا الموازن الدولي للموقف الأميركي، وكذلك روسيا تجد في طهران قوة إقليمية صاحبة نفوذ واسع يمكن الاعتماد عليها في مواجهة واشنطن، في ظل تنامي فرص نشوء حرب باردة جديدة.

ثمة مؤشرات ظهرت في الآونة الأخيرة تؤكد المنحى التصاعدي للتقارب بين إيران وروسيا، أهمها:

أولاً، دعم روسيا للحكومة الإيرانية بقوة في مواجهة التدخلات الأميركية خلال الاحتجاجات الأخيرة في إيران، وإفشالها الاجتماع الذي دعت إليه واشنطن في مجلس الأمن لمناقشة ذلك في ٦ شباط الماضي. والطريف أن البعض وصف تصريحات المندوب الروسي الداعمة لإيران في الاجتماع بأنها كانت أقوى من تصريحات المندوب الإيراني في الأمم المتحدة.

ثانياً، استخدام روسيا –للمرة الأولى في تاريخها– حق الفيتو لمصلحة إيران في اجتماع مجلس الأمن الدولي الأخير؛ رفع مكانةَ روسيا لدى صانع القرار الإيراني، ومثّل مرحلة جديدة في علاقات البلدين الثنائية.

ثالثاً، تأكيد رأس هرم السلطة في إيران (علي خامنئي) ضرورة تفضيل الشرق –عند حديثه في ١٨ شباط الماضي عن أولويات العلاقات الخارجية الإيرانية– لم يأتِ من فراغ، بل كان مدفوعاً بمعطيات السنوات الأخيرة.

الخلاصة أن العلاقات الإيرانية الروسية لها طابع استراتيجي متميز، لكنها لم ترتق بعد إلى درجة التحالف الاستراتيجي، وما يجمع الطرفين في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز أكثر مما يفرقهما. والناظم الرئيسي لهذه العلاقات هو المصالح المؤقتة والتحديات المشتركة، وعلى رأسها التحدي الغربي والأميركي تحديداً.

ولذلك هناك دائما قلق مشترك ينتاب كلا البلدين من احتمال تقارب أحدهما مع الغرب على حساب الآخر، وهذا القلق أقوى لدى الإيرانيين منه لدى الروس. وقد أدرك ذلك بوتين نفسه فقال في لقائه مع المرشد الأعلى للثورة الإيرانية: «لن نخونكم». ويظل السؤال مطروحاً: هل ستبقى روسيا وفيّة بوعد بوتين لإيران؟■

الأمير السعودي.. يدفع للإدارة الأمريكية.. لكن إلى متى؟!

على طريقة الأفلام السينمائية الأميركية التي تتعامل بنمطية الإعلام السائد مع صورة العربي، تناول الإعلام الأميركي، وخصوصاً الصحافة المكتوبة، زيارة ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، الولايات المتحدة التي بدأت في ٢٠ آذار، بالتعليق معنوناً مقالات كثيرة «الأمير السعودي كذا وكذا». وردّدته الصحف، مستخدمةً ضمير الغائب دون ذكر اسمه الصريح. وكان لافتاً إظهاره أنه ذلك الأمير الغني الذي جاء لينفق أمواله الطائلة كيفما اتفق. ولم تمنع المعايير الصحافية كاتباً من عنونة مقالته «الأمير السعودي يدفع»، حيث الإعلام الأميركي، ومن قبله المسؤولون الأميركيون، لا يعرفون عن محمد بن سلمان سوى مُسدِّد الفواتير ومجيب طلباتهم. لكن، إلى أي حد يمكن هذا الأمير أن يدفع؟ وإلى متى يمكنه الاستمرار في فعل ذلك؟ ويبقى السؤال الأهم: مقابل ماذا يدفع المبالغ التي يطلبها منه الرئيس الأميركي دونالد ترامب؟

أما الشأن الذي يدفع بن سلمان من أجله هذا الثمن، ويرى أنه يستحق كل هذه المبالغ التي أُنفقت، وقد لا تكون هي الأخيرة، فلا بد أنه أمرٌ جلل، ولا يتحقق له عبر البوابات الدبلوماسية المعتادة. بالتأكيد يستحق ذلك الأمر كل المبالغ التي دُفعت، والتي ستدفع، وتبين أنه كان يسعى إليه، منذ زيارته الأولى واشنطن، في حزيران ٢٠١٦، بعد تعيينه ولياً لولي العهد. ثم في زيارة أخرى، في آذار ٢٠١٧، بعد شهرين من تسلُّم ترامب منصبه والتقاه خلالها. لكنه حصل على ذلك خلال الزيارة الحالية، صراحة ومن فم ترامب الذي دبّجه بقوله له تعليقاً على تعيينه ولياً للعهد: «أنت الآن أكثر من ولي للعهد، لذلك أريد أن أهنئك، وأعتقد أن أباك اتخذ قراراً حكيماً للغاية». ثم زاد في إطناب بن سلمان، وفي تأكيد صواب قرار والده، حين أردف: «وأنا أفتقد والدك، فهو شخص خاص بالنسبة إلي». وهو التعبير الأميركي عن رضى الإدارة الأميركية على تعيينه ولياً للعهد، ومباركتها سياساته التي يتّبعها تجاه دول الجوار، لا سيما اليمن وقطر وإيران ولبنان، علاوة على سياسته الداخلية والاستراتيجية التي وضعها أمامه لفترة حكمه المقبلة.

ولا يريد ابن سلمان من ترامب إسماعه هذه العبارة، بقدر ما يريد منه إسماعها للآخرين في بلاده، من المنافسين أولاً، خصوصاً عشية عزل الأمير محمد بن نايف من ولاية العهد. وثانياً للمشكّكين في خبرته وقدرته على الحكم وإدارة البلاد، إضافة إلى أقرانه في الدول الخليجية الأخرى، فقد ضَمِنَ قبل الآن مباركة الإدارة الأميركية العملية التي جاءت به ولياً للعهد، بعدما كان ولياً لولي العهد. لا بل تبيّن التواطؤ الأميركي في هذه العملية بسبب ما يراه ترامب، وصهره ومستشاره «جاريد كوشنر» في شخصية ابن سلمان من قدرة على مواجهة طموحات إيران، ونفوذها المتزايد في المنطقة، ومحاربة «التطرّف الإسلامي» في بلاده، وإدخال «إصلاحات» فيها. إضافة إلى ذلك، هناك ما هو أهم، وهو استعداده للمضي في عملية تطبيع مع الكيان الإسرائيلي، تتبدى مظاهرها كل يوم. من تلك المظاهر ما يصرح عنه الإعلام الإسرائيلي من زيارات بين الطرفين، والتنسيق في المواقف حول الإرهاب ومصر وإيران وغيرها.

ولكن، إلى متى سيستمر الأمير بالدفع؟ وإلى متى سيبقى، هو وعائلته، قادرين على الدفع للمؤسسات الأميركية التي يبدو أن لا شيء يسدّ فمها الشبق للمال السعودي، وهو شبَقٌ جاء ترامب ليزيد فيه، وليلبي له الرغبات التي لا تُحد. فقد ظهر ترامب على شكل من ينتظر فترة لكي تمتلئ جيوب العائلة السعودية الحاكمة بالمال، فيسطو عليها. ثم يُدْبِر فترة انتظار أخرى ليعود فيُقْبِل هو، أو يُقبل عليه أحد أفراد تلك العائلة حاملاً ما تيسّر له من أموال. وبدا أخيراً أن ابن سلمان سيستمر بالدفع إلى آجال غير معروفة. فبعد أن حصّل ترامب ٤٦٠ مليار دولار من الأموال السعودية في زيارته الرياض، في أيار ٢٠١٧، حصّل له ابن سلمان الأموال التي حملها معه، في زيارته أخيراً من أبناء عمومته، وأفراد آخرين في العائلة وفي النظام، الذين أودعهم الحجز في «الريتز كارلتون» لكي يُخرجوا له ما في جُعَبِهم من أموال ينقلها لتصب في يدي ترامب. وهي من الضخامة بحيث ستوفر ١٢٠ ألف فرصة عمل للأميركيين، حسب بيان البيت الأبيض الذي تحدث عما جرى في اللقاء بين ترامب وابن سلمان. كما أن من الدلائل على أن السعوديين سيستمرون في الدفع تكرار ترامب رؤيته بشأن السعودية «البقرة الحلوب»، قائلاً على مسمع بن سلمان، والوفد المرافق له خلال زيارته أخيرا: «السعودية دولة ثرية جداً، وسوف تعطينا، كما نأمل، جزءاً من هذه الثروة في شكل وظائف وعقود شراء معدات عسكرية»، وهو ما حصل.

تشير «حملة مكافحة الفساد» التي شنها محمد بن سلمان، في ٤ تشرين الثاني: «مقابل ماذا يدفع محمد بن سلمان المبالغ التي يطلبها منه الرئيس الأميركي دونالد ترامب؟»، وجَمَعَ على أثرها مليارات الدولارات من نزلاء «الريتز كارلتون»، وطَرْح أسهم شركة أرامكو النفطية العملاقة للاكتتاب، ومشاريعه بشأن تنويع مصادر دخل المملكة من غير النفط، ومنها مشروعات الهيئة العامة للترفيه، تشير إلى نضوب ثروة العائلة المالكة، أو ربما وصولها إلى نقطة يتعذر عليها تلبية مطالب واشنطن المالية. وحيث ستبقى تلك المطالب ماثلةً في مقابل استمرار التغاضي، أو حتى توفير الغطاء، لسياسة المملكة الإقليمية والداخلية. سيفكر ابن سلمان في خيارات أخرى توفر له المليارات المطلوبة، وقد يكون من تلك الخيارات السطو على ثروات الجيران، وعندها يتكرّر سيناريو قطر مع دول خليجية أخرى، لا تتوافر لها موانع الغزو العسكري التي توافرت لقطر، وجعلت السعودية تُقلع عن فكرة غزوها.

وكما صبغ عدم الاستقرار عهد محمد بن سلمان في وزارة الدفاع عبر شن حرب لا تعرف كيف تنتهي على الحوثيين في اليمن، ومن بُعدها عبر فرض الحصار على دولة قطر، وما تبعه من زيادة توتير العلاقة مع إيران ولبنان، فإن عدم الاستقرار هذا مرشحٌ للاستمرار، ومرشحٌ للمساهمة في زيادة الاستقطاب في المنطقة، لتزيد الحاجة إلى تدخل أميركي يتّخذ دور القاضي. ومن هنا، سيستمر المسلسل الأميركي في استنزاف المملكة السعودية مالياً، وهو استنزاف يبدو أن وليّ العهد فيها سعيد به، ما دام يوطّد سلطته، دون معرفة إلى أي مدى ستبقى المملكة قادرة على الدفع.■

عندما يتراشق الأميركيّون والروس بدمائنا في سوريا

لا نحتاج دلائل كثيرة لنثبت أن القوى العظمى، وخصوصا الولايات المتحدة وروسيا، دول تمارس النفاق السياسي، وتعيش بالمعايير المزدوجة تبعاً لمصالحها. هذا ثابت وواقع معاش، ونراه يتكرّر مراراً، خصوصاً في مجلس الأمن الدولي، حيث تحتكر دول خمس حق النقض (الفيتو). وبالتالي، فإنها تعيش فوق القانون الذي وضعته هي نفسها، في حين يتم فرضه على «الصغار»، اللهم إلا من تمتع منهم بمظلة حمايةٍ من واحد من «الكبار»، كإسرائيل.

مناسبة هذا التذكير هو ذلك التراشق بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن المجازر البشرية التي ارتكبت في الغوطة الشرقية في سورية، والضغوط الأميركية المتصاعدة على الفلسطينيين، لإرغامهم على الاستسلام لـ«صفقة ترامب» التي تروم تعرية القيادة الفلسطينية الرسمية من ورقة التوت الأخيرة التي ما زالت تتستّر بها.

في مجلس الأمن الدولي، تحدثت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي، بانفعال عن الوضع الإنساني المأساوي في الغوطة الشرقية. لم تتردد هيلي في توبيخ روسيا، متهمة إياها بممارسة «الخداع والرياء والوحشية» نيابة عن بشار الأسد، كما اتهمتها باستغلال المفاوضات التي تشرف عليها الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار، لتعزيز موقف قوات الأسد في حربه على المعارضة. بل إنها مضت أبعد من ذلك، عندما اعتبرت روسيا وإيران مسؤولتين، كما نظام الأسد، «عن المذبحة» في الغوطة الشرقية. أما الرسالة الأهم التي حملها خطاب هيلي فكانت توبيخها زملاءها الآخرين في مجلس الأمن، لتردّدهم في محاسبة روسيا وسورية وإلزامهما باتفاق وقف إطلاق نار أكثر صرامة. «هذه مهزلة»، هكذا وصفت هيلي المذبحة المستمرة في الغوطة، في ظل مفاوضات إطلاق النار التي تشارك فيها روسيا، مضيفة: «يجب أن يكون هذا يوم عار على كل عضو في هذا المجلس». وختمت تصريحاتها المنفعلة بالقول: إن «التاريخ لن يكون لطيفاً عندما سيحكم على فعالية هذا المجلس في التخفيف من معاناة الشعب السوري».

توبيخ هيلي جميل لو أنه صدَق، لكننا نعلم أنه غير صادق، وأنه يندرج في سياق المناكفات مع روسيا، أكثر منه الحرص على دماء الشعب السوري. بداية، نعلم أن الولايات المتحدة تحت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، هي من تركت السوريين في مواجهة مصيرهم المحتوم بالذبح والسحق، بل إنها منعت عن ثوارهم السلاح النوعي، تاركة فراغاً هناك، ملأته تنظيمات متطرفة مثل «القاعدة» و«داعش»، حينها تدخلت الولايات المتحدة لمحاربة «الإرهابيين»، وجندت من أبناء سورية من أجل حربها تلك، مانعةً عليهم مقاتلة النظام. ثمّ ما لبثت روسيا أن دخلت على الخط داعمةً نظام الأسد مباشرة، بعد أن عجز هو وحلفاؤه من الإيرانيين وأتباعهما عن سحق الثورة، وكانت نتيجة ذلك ما رأيناه في الغوطة الشرقية، وفي حلب وحمص وغيرهما من المناطق. حتى إدارة دونالد ترامب التي قصفت مطار الشعيرات السوري العسكري في نيسان العام الماضي، بذريعة أن هجمات كيماوية انطلقت منه على بلدة خان شيخون، في ريف إدلب، حصرت تدخلها المحدود ضد النظام السوري باستخدام الأسلحة الكيماوية، أما غير ذلك من وسائل القتل، فموقفها كما كان موقف إدارة أوباما، اقتل ولا تهتم. ما يهم الولايات المتحدة قولاً وفعلاً، لا ينحصر في منع التنظيمات المتطرفة من مأوى آمن في سورية فحسب، بل الأهم هو السطو على ثروات سورية من الغاز والنفط. ولعل من المفيد هنا التذكير بأن إدارة ترامب هي من قطعت آخر المساعدات العسكرية، الضئيلة أصلاً، عن بعض الفصائل السورية المسلحة، ولم تنفذ وعيداً واحداً بمحاسبة نظام الأسد على جرائمه.

في شهر كانون الأول الماضي، كانت هيلي تحذر الدول الأعضاء في مجلس الأمن من التصويت لصالح قرار يدين موقف ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونيّته نقل السفارة الأميركية إليها، في مخالفة صريحة للقانون الدولي. يومها أكدت هيلي أن الولايات المتحدة سوف «تسجل أسماء» الدول التي ستصوّت ضدها، وبأنها ستقطع المساعدات عن أي دولة تأخذ أموالاً من الولايات المتحدة وتصوّت ضدها. وبعدَ أن اضطرت إلى استخدام «الفيتو» ضد قرار أربع عشرة دولة، قالت بانفعالها نفسه، ولكن من دون تصنّع حينئذ: «ما شهدناه هنا اليوم في مجلس الأمن إهانة. لن ننسى. إنه مثال آخر عن كيف أن الأمم المتحدة تضر أكثر مما تنفع في معالجة الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني».

نعم، ينبغي لأعضاء مجلس الأمن أن يشعروا بـ«العار» لما يجري في سورية اليوم، كما أن عليهم أن يشعروا بالعار لنفاق أعضائه الدائمين، خصوصاً الأميركيين والروس. لكننا نعلم أنهم لن يشعروا بـ«العار»، فأولئك النافذون دولياً يحيون بـ«العار»، وهم لا يكترثون بالتوبيخ الأخلاقي.

معركة التراشق الثاني بقضايانا ودمائنا، كان بطلها الروس هذه المرة، الخداع والرياء والوحشية «نيابة عن بشار الأسد!» حيث اتهم وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، واشنطن بابتزاز الفلسطينيين عن طريق تهديدهم بحجب المساعدات المالية، في محاولة لحملهم على الموافقة على خططها غير المعلنة للتسوية السياسية في الشرق الأوسط. وقال لافروف، في بيان أوردته الخارجية الروسية: «الابتزاز والضغوط يعتبران من أهم المعاول الأساسية للسياسة الأميركية في الساحة الدولية». وأضاف: «واشنطن هددت الفلسطينيين بحجب المساعدات المالية، أو الموافقة على أفكار أميركية لم تجد طريقها إلى النور بعد». طبعاً، لا يحتاج الأمر هنا جهداً لإبراز النفاق الروسي، فما سبق تسجيله عن جرائم روسيا في سورية وتوفيرها غطاء للمذابح فيها لا يمكن أن يغسل عاره التمسح بفلسطين أبداً.

ختاماً، قد يمكن لنا سياسياً، لا أخلاقياً، أن نفهم النفاق الأميركي الروسي، وتراشقهم بدمائنا، فهي ليست دماءهم، وصراعهم على النفوذ والمصالح معروف وواضح، لكن ما هو عصيٌّ على الفهم هو انخراط بعضنا في تمزيقنا أشلاء، وسفك دمائنا، وتدمير بلادنا. كيف نفسر ذلك، وكيف نفهمه؟ تلك هي «المهزلة» الحقيقية، وذلك هو «العار» الحقيقي الذي نتمنى على هيلي أن تحاضر فينا حوله في المرة المقبلة عبر منصة مجلس الأمن الدولي.■

ابن سلمان بدأ زيارة فرنسا في أجواء من «الريبة»

وصل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى فرنسا يوم الأحد في زيارة تستمر ثلاثة أيام ضمن حملة دبلوماسية للتقرب من الغرب. ويعلق مراقبون بأن علاقات البلدين لا تخلو من تعقيدات وشكوك.

وكان في استقبال ولي العهد لدى هبوط طائرته بمطار لو بورجيه قرب باريس وزير الخارجية جان إيف لودريان. ويشمل جدول أعمال الزيارة بحث الصراعات الدائرة في اليمن وسوريا والاتفاق النووي الإيراني. وسيحضر الأمير أيضاً مناسبات ثقافية ومنتدى اقتصادياً.

من المتوقع خلال الزيارة إعلان مشروع سياحي بين باريس والرياض، لكن ليس من المتوقع إبرام أي صفقات كبيرة.

حفل موسيقي بمهرجان الفصح

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر قريب من الوفد السعودي قوله إن الأمير قد يحضر الحفل الموسيقي لاختتام مهرجان الفصح بمدينة أكس أون بروفانس بجنوب فرنسا، حيث ستعزف مقطوعات للمؤلفين الموسيقيين دوبوسي وروبرت شومان وفيليكس مندلسون.

ويرى الخبير بشؤون الشرق الأوسط في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية دوني بوشار أن «العلاقات الثنائية ليست جيدة، ومحمد بن سلمان اقتنع بصعوبة بزيارة فرنسا»، مشيراً إلى أن الأمير «معجب جداً بالأميركيين» وينظر «ببعض الريبة إلى فرنسا».

ونقلت وكالة رويترز عن مصدر دبلوماسي فرنسي قوله إن ماكرون ينظر إلى ابن سلمان كشخص منفلت أو ثور هائج، ما يشير إلى حذر باريس في التعاطي مع الأمير الشاب الذي يخوض حرباً في اليمن ويحاصر قطر ويشن هجوماً لفظياً على إيران والتيارات الإسلامية بالمنطقة.

ولن يوقع الجانبان على الأرجح أي عقد كبير، فقد قال الإليزيه إن الرئيس ماكرون يرغب قبل كل شيء في إقامة «تعاون جديد» مع المملكة النفطية التي يتوقع أن تدخل مرحلة اجتماعية واقتصادية جديدة مع وصول ابن سلمان إلى السلطة.

وقال مصدر قريب من الوفد السعودي لوكالة الصحافة الفرنسية إن الأمر «يتعلق ببناء شراكة جديدة مع فرنسا وليس الجري وراء العقود فقط».

علاقات معقدة

ويعوّل ابن سلمان على عمق علاقاته مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ويعلن الجانبان عزمهما على التصدي لنفوذ طهران بالشرق الأوسط. وفي المقابل، يسعى رئيس فرنسا إلى تحسين العلاقات مع إيران، ويتعهد بالمحافظة على الاتفاق النووي رغم تهديد ترامب بإلغائه. ومن المتوقع أن يحاول ماكرون إقناع ولي العهد السعودي بإنقاذ الاتفاق.

وفي شأن اليمن، تنوي منظمات غير حكومية أن تُسمع صوتها خلال زيارة ابن سلمان لكي توقف باريس تصدير الأسلحة إلى المملكة التي تواجه انتقادات متزايدة بسبب عمليات القصف التي يقتل فيها مدنيون.

وفي شأن آخر، تدخل ماكرون شخصياً في تشرين الثاني الماضي بالأزمة المتعلقة برئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري –الذي أعلن استقالته تحت ضغط ولي العهد السعودي على ما يبدو– من الرياض، حيث مكث أسبوعين بعد ذلك ثم تراجع. وعلق الأستاذ الجامعي السعودي بكلية الحقوق بجامعة يال بالولايات المتحدة (عبد الله) العودة قائلاً: «حدث توتر عندما حاول محمد بن سلمان الاعتراض على دور ماكرون في الفصل المتعلق بالحريري» لكن الأمير تراجع بعد ذلك. وأضاف: «ليس من السهل إطلاقاً لمستبد القبول بذلك».

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن «المشكلة الأخرى –التي تعوق العلاقات الفرنسية السعودية– هي مذكرة توقيف أصدرها القضاء الفرنسي في كانون الأول ضد الأميرة حصة شقيقة ولي العهد، التي يشتبه بأنها أمرت حارسها بضرب عامل في باريس».

وتأتي رحلة ابن سلمان إلى فرنسا بعدما زار الولايات المتحدة لمدة ثلاثة أسابيع. ومن المقرر أن يزور إسبانيا في وقت لاحق.■

أمريكا المتطلبة وقمة أنقرة الثلاثية

بقلم: حازم عياد

لا يعدّ الاجتماع الأول من نوعه الذي ضم كلاً من الرئيس الإيراني روحاني والتركي أردوغان والروسي بوتين؛ إذ سبقه العديد من اللقاءات بين الرؤساء الثلاثة؛ ما يعني ان هناك تطوراً مطرداً في التعاون والشراكة القائمة بين البلدان الثلاثة تقترب من نمط القيادة الجماعية والشراكة السياسية.

على الجانب الآخر تبدو الولايات المتحدة أقل اهتماماً بهذا النمط من النشاط الدبلوماسي، وأكثر نزوعاً نحو التفرد والاعتماد على اللقاءات الثنائية، نمط بدا واضحاً في إدارتها الملف الكوري الشمالي والملف السوري والفلسطيني، بل حتى ملف العلاقة مع روسيا؛ اذ اعتمدت على اللقاءات الثنائية والمصالح المباشرة وتجنبت إلى حد كبير التورط في انماط جماعية من القيادة، تلزمها بمواقف وسياسات ترى فيها اعاقة كبيرة لإدارتها الحالية الممثلة في ترامب.

الأسباب التي تقف خلف السلوك الأمريكي متعددة، احدها العجز وفقدان السيطرة كما هي الحال في الأزمة الخليجية؛ إذ لم تتمكن من عقد لقاءات جماعية بين الأطراف المتصارعة، ووجدت أن إدارة الأزمة بشكل ثنائي أجدى من ناحية سياسية واقتصادية؛ الحال ذاته في العلاقة مع الصين وأزمة كوريا الشمالية؛ اذ لم يخفِ ترامب توجهاته للوصول إلى اتفاقات ثنائية منفردة، بل طرح نفسه كوسيط بين دول جنوب شرق آسيا المنخرطة مع الصين في صراع على بحر الصين الجنوبي، معززاً الصورة السلبية للولايات المتحدة بكونها أقل حماساً للعب دور قيادي فعال في الازمات الدولية التي تؤثر مباشرة في مصالحها، فاتحة الباب للدول المتنافسة لتقدير مصالحها المباشرة وبطريقة منفردة مع الصين.

الأمثلة كثيرة على النزعة الأمريكية الانعزالية التي تذهب باتجاه التعاطي مع الأزمات بشكل ثنائي، يفقد حلفاءها الثقة بإدارتها ويعزز توجهات خصومها لتفكيك التحالفات والتجمعات التي تحاصر مصالحها، ويبرز هذا التوجه بشكل واضح لدى روسيا التي استقبلت الرئيس الفيتنامي مؤخراً في موسكو، في سعي واضح لتفكيك التحالفات الأمريكية الهشة، وجذب فيتنام الى المربع الصيني الروسي وإحباط محاولات واشنطن المتعثرة؛ ففيتنام تشعر بالإحباط من الأداء الأمريكي السياسي جنوب شرق آسيا حالها كحال كوريا الجنوبية واليابان.

العبرة أن روسيا تمتعت بقدرة كبيرة على تطوير شراكاتها السياسية والأمنية، فضلاً عن فاعليتها في المناورة وتفكيك التحالفات المعادية لها، فالقابلية كبيرة لدى الإدارة الأمريكية للاستجابة للحوارت الثنائية التي تزعزع ثقة شركاء وحلفاء أمريكا بسياساتها.

زيارة بوتين لأنقرة ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة، فمسار العلاقات يتطور على نحو غير مسبوق؛ تنسيق سيعزز الثقة بروسيا كفاعل في اقليم غرب آسيا، وسيزيد الشكوك بقدرة الولايات المتحدة على إدارة الازمات او ممارسة ادوار قيادية فاعلة؛ فرغم القوة والصلابة التي تظهرها ادارة ترامب، إلا أنها في النهاية باتت متطلبة وعديمة الفاعلية والجدوى بالنسبة إلى القوى الإقليمية التي تراقب أمريكا من كثب، وهي تحاور روسيا وكوريا الشمالية وإيران وتركيا، بعيداً عن أعين حلفائها الذين شغلتهم بتصريحات نارية وأخرى متطلبة.■

تضارب داخل برلمان إيران

شهدت قاعة البرلمان الإيراني، الثلاثاء الماضي، مشاجرات ومشادات كلامية بسبب انهيار العملة الإيرانية، حيث ارتفع سعر صرف الريال الإيراني مقابل الدولار إلى ٦١ ألف ريال مقابل الدولار الواحد، وهو أعلى سعر صرف للريال الإيراني في تاريخه على الإطلاق.

وتداولت حسابات إيرانية عبر موقع «تويتر» مقاطع مأخوذة من التلفزيون الإيراني تظهر اشتباكات بالأيدي بين النواب لدى حضور محافظ البنك المركزي الإيراني ولي الله سيف، أمام البرلمان لمناقشة أسباب انهيار العملية الإيرانية.

وكانت وكالة «إيلنا» الحكومية قد أكدت أن سعر صرف الريال الإيراني مقابل الدولار ارتفع إلى ٦٠ ألف ريال مقابل الدولار الواحد بحلول ظهر الاثنين، لكن جرى تداوله بسعر ٦١٠٠٠ في سوق الصيرفة.

وشهدت العملة ارتفاعاً مطّرداً خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث بلغت في سبتمبر ٢٠١٧ مقابل ٣٦٠٠٠ ريال مقابل الدولار الواحد وفي فبراير الماضي ٤٧٠٠٠ ريال وفي ٩ أبريل بلغ ٦١٠٠٠ ريال مقابل الدولار الواحد.

«الجهاد» تنفي تعرّض أمينها العام لمحاولة اغتيال

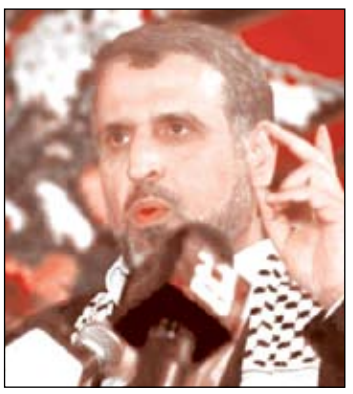

نفت حركة «الجهاد الإسلامي» وعائلة شلح صحة أنباء تحدثت عن محاولة اغتيال الأمين العام للحركة رمضان شلح.

وأوضحت الحركة في بيان مقتضب، أن «شلح خضع أخيراً لعملية جراحية في القلب، ووضعه مستقر ويخضع لمتابعة طبية». وشكرت «كل الذين أبدوا اهتماماً عبر اتصالاتهم للاطمئنان» على صحته، مطالبة وسائل الإعلام بـ«تحري الدقة والتعاطي بمسؤولية في نقل الخبر، والتزام ما يصدر عن الحركة من بيانات رسمية فقط». وأكد القيادي في الحركة أحمد المدلل أن «لا صحة للأنباء المتداولة عن عملية اغتيال شلح».

إلى ذلك، أكد مصدر في عائلة شلح التي تقطن حي الشجاعية في مدينة غزة، أن الأمين العام للحركة «يعاني منذ سنوات عدة ضعفاً في عضلة القلب ومشاكل صحية في الشرايين، ولم يتعرض لأي محاولة اغتيال بتاتاً». وأضاف المصدر أن شلح «أجرى عمليات عدة في مستشفيات لبنانية خلال السنوات القليلة الماضية، من بينها قسطرة قلبية»، مشيراً إلى أنه «يتماثل للشفاء».

المحكمة الجنائية تراقب الوضع في غزة

قالت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودا، إنها تتابع «بقلق بالغ» العنف واستخدام الرصاص الحي والمطاط من قبل القوات الإسرائيلية ضد «مسيرات العودة الكبرى» على حدود قطاع غزة مع «إسرائيل»، فيما شددت حركة «حماس» على التزام سلمية هذه المسيرات المستمرة حتى منتصف الشهر المقبل.

وأوضحت بنسودا في بيان، أن مكتبها يجري دراسة أولية للحالة في فلسطين، وأنه سيواصل مراقبة الوضع عن كثب وسيسجل أي حالة تحريض على استعمال القوة بشكل غير قانوني أو اللجوء إليها. وحضّت الأطراف المعنية على الإحجام عن التمادي في تصعيد الوضع المأسوي.

إلى ذلك، دعا رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنيّة، إلى استمرار الاحتجاجات على الحدود «بصورة سلمية». وقال إن «غزة تدخل مرحلة جديدة من المقاومة السلمية والشعبية خلال هذه المسيرة المباركة. سلاحنا وصواريخنا بيدنا، أنفاقنا معنا، وتطور المقاومة ماض، لكن هذا لا يتناقض مع ذلك... اليوم لنا درع وسيف، درع الجماهير وسيف المقاومة».

محاولة لـ«فصل» النائب العربية في الكنيست حنين الزعبي

بدأ أعضاء في الكنيست الإسرائيلية حملة لجمع تواقيع على عريضة برلمانية، تطالب بفصل النائب العربية في «القائمة المشتركة» حنين الزعبي، والتي تمثل «التجمع الوطني الديموقراطي» الذي أسسه النائب السابق عزمي بشارة.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية «كان» قولها إن «نواباً من حزب (اسرائيل بيتنا) قرروا إطاحة الزعبي على خلفية تصريحاتها الأخيرة التي دعت فيها ملايين الفلسطينيين إلى الزحف نحو القدس» المحتلة.

وأوضحت وكالة «معا» الفلسطينية أن عضو الكنيست أورين حزان من حزب «الليكود» الحاكم، تقدّم بشكوى أمام «لجنة الأخلاق» البرلمانية ضد الزعبي، مطالباً بفرض العقوبات عليها، ومهدداً برفع دعوى قضائية ضدها أمام المحكمة الإسرائيلية العليا، في حال امتناع اللجنة البرلمانية عن استجابة طلبه.

وكانت الزعبي قد دعت خلال مؤتمر عقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك نهاية الأسبوع الماضي، الفلسطينيين في الضفة الغربية إلى الانضمام إلى أهالي قطاع غزة والمشاركة في مسيرات العودة.

الحكومة السودانية توافق على ترشح البشير لولاية جديدة

اتفقت أحزاب الحكومة السودانية خلال اجتماعها، على إعادة ترشيح الرئيس عمر البشير في انتخابات ٢٠٢٠.

وبهذا الإعلان، تنضم الحكومة التي شُكلت في أيار ٢٠١٧ بناءً على توصيات الحوار الوطني وسُمّيت بحكومة «الوفاق الوطني» وضمت ٣١ وزيراً و٤٢ وزير دولة على المستوى الاتحادي، إلى جهات أخرى تبنت إعادة ترشيح البشير لمنصب رئيس الجمهورية.

وقال وزير الإعلام أحمد بلال، عقب اجتماع عقدته القوى السياسية المكونة للحكومة إن «الكتل المشكلة للحكومة توافقت على أن إنفاذ مخرجات الحوار الوطني، يتم بوجود الضامن الأساسي للحوار وهو رئيس الجمهورية، لذلك تعلن موافقتها على إعادة ترشيحه للمنصب في الانتخابات المقبلة»، وفق ما أورد موقع «سودان تريبون».

غسان سلامة يطالب بوقف التدخلات في ليبيا

شدد مبعوث الأمم المتحدة لدى ليبيا غسان سلامة، على ضرورة وقف التدخلات الخارجية في الشؤون الليبية، مشيراً إلى أن ليبيا في حاجة إلى انتخابات رئاسية بعد الاستفتاء على الدستور أو من خلال إجراء تعديل على الإعلان الدستوري الحالي. وقال سلامة في كلمة ألقاها أمس، خلال مشاركته بالملتقى الوطني الليبي في العاصمة طرابلس، إن مهمته التي كُلِّف بها من قبل الأمم المتحدة هي «إعادة بناء الدولة الليبية»، مشيراً إلى أن عناصر خطته لحل الأزمة الليبية «تكمّل بعضها». وأكد سلامة أن «الاتفاق السياسي ساري المفعول إلى حين إقرار دستور وإجراء انتخابات».

وكان مبعوث الأمم المتحدة قد التقى رئيس مجلس الدولة الجديد خالد المشري، ثم عرض مع رئيس حكومة الوفاق الوطني

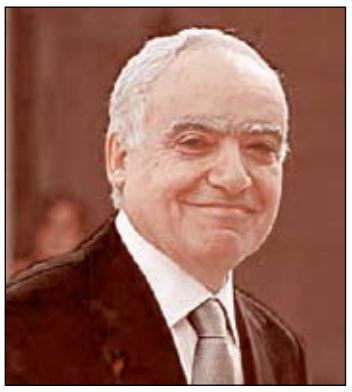

فائز السراج آخر التطورات السياسية على الساحة الليبية والإقليمية، بما فيها القمة العربية المقبلة في المملكة العربية السعودية. على صعيد آخر، ذكر تقرير للأمم المتحدة نُشر أمس، أن آلاف الليبيين، رجالاً ونساءً وأطفالاً، محتجزون في ظروف مرعبة في ليبيا على أيدي جماعات مسلحة تخضعهم لأشكال من التعذيب والانتهاكات الأخرى.

وتوصل مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا إلى استنتاجات جديدة عن حدوث «اعتقالات واسعة ومطوّلة وتعسفية وغير قانونية وانتهاكات لحقوق إنسان متفشية في الحجز».

أضخم تراجع للروبل منذ ٢٠١٤

سجّل سعر الروبل في مقابل الدولار واليورو أضخم تراجع منذ عام ٢٠١٤، نتيجة تشديد واشنطن عقوبات على موسكو، شملت «أوليغارشيين» بارزين وشركات وشخصيات سياسية. وسعت السلطات المالية والنقدية الروسية إلى تهدئة مخاوف المستثمرين، مع تهاوٍ في مؤشرات سوق المال، وألغت وزارة المال مزاداً لبيع سندات روسية.

وطالب خبراء بفصل السياسة عن الأعمال، وأكد الكرملين أنه لن يتخذ قرارات متسرعة في شأن الردّ على العقوبات الأميركية، فيما أعلن الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو أن بلاده ستفرض في غضون أيام عقوبات على «أوليغارشيين» روس «تنسجم» مع اللائحة الأميركية.

ماكرون يطالب بـ«إصلاح» العلاقة بين الدولة والكنيسة

أثار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون انتقادات واسعة في فرنسا، ولا سيّما من اليسار، بعد إعلانه رغبته في «إصلاح» العلاقة «المكسورة» بين الكنيسة والدولة. وأكد ماكرون، في خطاب طويل خلال مؤتمر للأساقفة، أنه يريد «إصلاحاً» للعلاقات عبر «حوار حقيقي». وأضاف أن «رئيس الجمهورية الذي يزعم أنه لا يأبه للكنيسة والكاثوليك يقصّر في واجباته».

واستدعى ذلك ردود فعل مستاءة، في بلد ترسّخ فيه مبدأ العلمانية، مع صدور قانون ينصّ على فصل الكنيسة عن الدولة عام ١٩٠٥. وكتب رئيس الوزراء الاشتراكي السابق مانويل فالس، الذي انضمّ إلى حزب ماكرون، على موقع «تويتر» أن «العلمانية هي فرنسا»، فيما قال سكرتير الحزب الاشتراكي أوليفييه فور إن «العلمانية هي درّة عملنا، وهذا ما يجب أن يدافع عنه رئيس الجمهورية».

كما انتقد حزب «فرنسا المتمردة» اليساري المتطرف خطاباً «غير مسؤول» لماكرون، وكتب رئيسه جان لوك ميلانشون على «تويتر»: «ماكرون في قمّة هذيان ميتافيزيقي لا يُحتمل. ننتظر رئيساً فنسمع مساعد راهب». وأدان ناطق باسم الحزب «تصريحات غير لائقة لرئيس جمهورية علمانية، وأقوالاً غير مسؤولة تؤجّج انقسامات دينية»، متسائلاً: «أين قانون الفصل بين الكنيسة والدولة؟».

«أنقذوا تلاميذ سيناء»

سيناء ـ محمود خليل

ما زالت الآثار السلبية للعملية العسكرية الشاملة التي يخوضها الجيش المصري منذ شهرين على المجالات الحيوية لسكان محافظة شمال سيناء قائمة، أبرزها يتجلى في منع حركة المواطنين، وعدم توافر المواد الغذائية، بالإضافة إلى ضياع فصل دراسي كامل عن مائة ألف تلميذ في مختلف المستويات الدراسية.

منذ بدء العملية العسكرية، قررت وزارة التربية والتعليم المصرية وقف الدراسة بشكل كامل، حتى إشعار آخر. ومع مرور أسابيع على القرار، وغياب أفق الانتهاء من العملية العسكرية، بدأ التلاميذ في إرسال النداءات إلى جميع الجهات المعنية في سيناء وخارجها، بضرورة التدخل لإنهاء الخطر الداهم على مستقبل فصلهم الدراسي، مما سيؤدي إلى تأخرهم عاماً دراسياً عن بقية أبناء جيلهم في محافظات مصر.

أخيراً، أطلق التلاميذ حملة شعبية واسعة في سيناء بعنوان «أنقذوا تلاميذ سيناء»، لتمثل استغاثةً أخيرة لوزارة التعليم والحكومة بأكملها بأنّه إن لم تعد الحياة الدراسية إلى طبيعتها خلال هذه الفترة، فإنّ مصير الفصل الدراسي الحالي لمائة ألف تلميذ يصبح من الماضي.

يقول أحد القائمين على الحملة: «١٠٠ ألف تلميذ في مراحل التعليم المختلفة، منهم ثمانية آلاف في المرحلة الثانوية والفنية، مستقبلهم مهدد بالضياع، فحتى هذه اللحظة لم تتضح الرؤية من السيد الوزير». يضيف: «التلاميذ مُنعوا من الذهاب إلى مدارسهم، وباتوا أسرى في منطقتهم السكنية، ويستمعون إلى شائعات متناثرة»، ويؤكد أنّهم يوجهون رسالتهم الأخيرة إلى الرئيس السيسي عن طريق نواب سيناء في البرلمان المصري، أو عن طريق المصادر المختلفة.

تشمل الرسالة المطالبة من الآن بقرار جمهوري بتخصيص خمسة في المائة من الأماكن بكليات الجامعات المصرية الحكومية لأبناء سيناء، مثلما كان هذا التخصيص سارياً في بداية عودة سيناء إلى حضن الوطن الأم مصر. وتشمل الرسالة مطالبة الجامعات المصرية الخاصة بمسؤولياتها المجتمعية المنوطة بها؛ وذلك بتخصيص خمسة في المائة من الأماكن بكلياتها كمنحة دراسية كاملة لأبناء سيناء، ورسالة اطمئنان واضحة وصريحة لعقد امتحانات الثانوية العامة والفنية داخل شمال سيناء. كذلك هناك مقترحات وآليات لكي تعقد دون خشية التهديدات الإرهابية.

يقول المصدر: «إذا لم يحصل ذلك، سيكون من الصعب على الأهالي الانتقال بأبنائهم من مدن شمال سيناء إلى محافظة أخرى لكي يتقدموا بامتحاناتهم، لا سيما الإناث، مع ما لوضعهن من خصوصية لدى أهالي شمال سيناء، الأمر الذي سيؤدي إلى مقاطعة الامتحانات وتأجيلها إلى وقت آخر».

يشار إلى أنّ الجيش المصري بدأ عملية عسكرية واسعة النطاق في ٩ شباط الماضي، بهدف القضاء على تنظيم ولاية سيناء الموالي لتنظيم «داعش»، أدت إلى مقتل وإصابة عشرات العسكريين من قوات الجيش والشرطة، فيما لم يعلن التنظيم عن مقتل أيّ من أفراده بالرغم من مرور شهرين على العملية العسكرية. من جهته، قال مصدر مسؤول في مديرية التعليم بالعريش، إنّ الوزارة لا تملك قراراً بشأن سيناء، لأنّ وقف العملية التعليمية كان وفقاً لتعليمات مباشرة من قيادة العمليات العسكرية في سيناء، وبالتالي فإنّ على التلاميذ انتظار موعد انتهاء العملية العسكرية الشاملة، الذي سيصدر بناءً عليه قرار وزارة التعليم بعودة التلاميذ إلى مقاعد الدراسة.

يضيف المصدر، الذي رفض الكشف عن اسمه، أنّ كلّ محاولات الوزارة بالبحث عن بدائل عبر الكومبيوتر للدراسة باءت بالفشل، في ظل انقطاع التيار الكهربائي بشكل كامل عن مدينتي رفح والشيخ زويد، وكذلك فصل شبكة الإنترنت عن مدينة العريش طوال ساعات النهار، عدا عن عدم توافر أجهزة كومبيوتر لدى آلاف التلاميذ من العائلات ذات الوضع الاقتصادي السيئ، ما يعني أنّ الحلّ الوحيد يكمن في إعادة الدراسة بشكلها الطبيعي في أقرب وقت ممكن.■

الرئيس البشير يقرر إطلاق جميع المعتقلين السياسيين بالسودان

أصدر الرئيس السوداني عمر حسن البشير قراراً يقضي بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين الموقوفين في سجون بلاده.

ووفق وكالة الأنباء السودانية (سونا)، فإن قرار إطلاق سراح المعتقلين السياسيين «يأتي تعزيزاً لروح الوفاق والوئام الوطني والسلام التي أفرزها الحوار الوطني، بشقيه السياسي والمجتمعي ولإنجاح وتهيئة الأجواء الإيجابية في ساحة العمل الوطني، بما يفتح الباب لمشاركة جميع القوى السياسية في التشاور حول القضايا الوطنية ومتطلبات المرحلة القادمة وخطوات إعداد الدستور الدائم للبلاد». وأضافت الوكالة نقلاً عن وزير الدولة المدير العام لمكاتب رئيس الجمهورية حاتم حسن بخيت أن الجهات المختصة وضعت القرار المذكور موضع التنفيذ الفوري.

وجاء قرار الرئيس السوداني بعد أيام من اجتماع بين المدير العام لجهاز الأمن الوطني الفريق صلاح عبد الله محمد صالح الشهير بـ«قوش» ومركزية الحزب الشيوعي السوداني، حيث وعد الأول بإطلاق جميع المعتقلين السياسيين.

وتعتقل السلطات السودانية منذ كانون الثاني الماضي عشرات من القادة والناشطين السياسيين، بينهم سكرتير عام الحزب الشيوعي السوداني محمد مختار الخطيب، سعياً لمنع المظاهرات.■

مجلس الأمن يصوّت على ثلاثة مشاريع قرارات حول سوريا دون اعتماد أي منها

في بداية الجلسة الطارئة التي عقدت مساء الثلاثاء في أعقاب ادعاءات وقوع هجوم بأسلحة كيميائية في دوما يوم السبت، طرحت الولايات المتحدة مشروع قرار يدين بأشد العبارات الاستخدام المزعوم للسلاح الكيميائي في سوريا، ويطالب بتوفير الوصول الآمن ودون تأخير إلى أي مواقع تعتبرها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ذات صلة بالموضوع.

صوتت روسيا وبوليفيا ضد مشروع القرار، فيما امتنعت الصين عن التصويت. بعد ذلك طرحت روسيا مشروع قرار آخر، ولكنه لم يحصل على عدد كاف من الأصوات لاعتماده. إذ أيد المشروع ٦ أعضاء، وعارضه ٧، فيما امتنع اثنان عن التصويت.

وكان مشروعا القرارين يسعيان إلى إنشاء آلية أممية مستقلة للتحقيق، بهدف ملء الفراغ الذي تركه عدم تجديد ولاية آلية التحقيق المشتركة التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة.

السفير الروسي لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا قال متحدثاً عن الولايات المتحدة، إنها طرحت مشروع قرارها للتصويت وهي تعلم أنه سيقابل بفيتو، ليكون ذريعة للقيام بعمل عسكري ضد الحكومة السورية، كما قال: «إذا قررتم القيام بمغامرة عسكرية غير قانونية، ونأمل أن تعودوا إلى صوابكم في هذا، سيكون عليكم تحمل المسؤولية. ما تحاولون فعله هو غرس هذا القرار في مجلس الأمن، لتجدوا ذريعة. لقد قلتم بشكل لا لبس فيه عدة مرات إنكم ستتخذون قراراً بأنفسكم إذا لم يتخذ المجلس قراراً. لماذا تحاولون بإصرار تقويض سلطة مجلس الأمن فيما تدفعون قراراً لن نعتمده؟».

السفيرة الأميركية نيكي هايلي قالت إن مشروعي القرارين الأميركي والروسي متشابهان، ولكن هناك اختلافات مهمة بينهما. وقالت إن مشروع القرار الروسي يعطي لموسكو فرصة اختيار المحققين، وتقييم نتيجة عملهم بما يمس باستقلالية الآلية. وذكرت أن المشروع الروسي يهدف إلى حماية الحكومة السورية.

وأضافت هيلي أن الولايات المتحدة لا يمكن أن تسمح بمرور «هذا الهجوم» بدون رد عليه. وذكرت أن الوفد الأميركي فعل كل ما يمكن للوصول إلى توافق في مجلس الأمن. و«عندما ينظر سكان دوما وبقية المجتمع الدولي إلى هذا المجلس، حيث تقف دولة واحدة في الطريق، التاريخ سيسجل ذلك. سيسجل التاريخ أن روسيا في هذا اليوم اختارت أن تحمي وحشاً بدلاً من حماية أرواح الشعب السوري».

السفير السوري لدى الامم المتحدة بشار الجعفري قال إن الحكومة السورية تتطلع إلى العمل مع بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية. وذكر أن دوما ستحرر بحلول الوقت الذي تصل فيه البعثة إليها، بما يسمح لها بزيارة أي مكان في المنطقة. وقال الجعفري إن القوى الغربية تروج لادعاءات وقوع هجوم كيميائي في دوما لخدمة أهدافها السياسية وتبرير عدوانها على سوريا، حسب تعبيره.

«أساطيلهم الآن في شرق البحر المتوسط، وهم يعلمون أن ما يريدونه من هذا الاجتماع هو فيتو لبدء العدوان. أقول لهذه القوى الغربية، ولينصتوا جيدا لي، إن تهديداتكم بالعدوان ومناوراتكم وتضليلكم وأكاذيبكم وإرهابكم، لن يحيدنا باعتبارنا دولة مؤسسة لهذه المنظمة الدولية عن ممارسة حقوقنا ومسؤولياتنا بما يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة ودستورنا الوطني لضمان سيادة بلدنا ووحدة أراضيه، والتصدي لأي عدوان بغض النظر عن مصدره». وقد أفادت التقارير بمقتل ٤٩ شخصاً على الأقل وإصابة المئات في هجوم يرجح أن يكون بالأسلحة الكيميائية في دوما يوم السبت الماضي، كما عانى أكثر من ٥٠٠ شخص، من أعراض تشابه ما ينجم عن مثل هذه الهجمات.

وطرحت روسيا مشروع قرار ثالثاً يدعم التحقيق الذي تجريه منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في الاستخدام المبلغ عنه للأسلحة الكيميائية في سوريا، وبناء على طلب من السويد، علق رئيس المجلس الجلسة لإجراء مشاورات مغلقة حول المشروع.

بعد المشاورات عاد الأعضاء إلى قاعة المجلس للتصويت على مشروع القرار، الذي لم يحصل هو الآخر على العدد اللازم لاعتماده. صوّت لصالح المشروع خمسة أعضاء وعارضه أربعة فيما امتنع ستة أعضاء عن التصويت.■

سورية
جريمة التهجير الديموغرافي

بقلم: بشير البكر

يسير مسلسل التهجير الديموغرافي في سورية بسرعة شديدة، ويتم ترحيل عشرات الآلاف من السكان من مناطقهم خلال زمن وجيز، مثلما حصل في الآونة الأخيرة في الغوطة. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، في نهاية آذار الماضي، أن «نحو ١٥٠ ألف مدني غادروا الغوطة الشرقية منذ ٢٨ شباط الماضي».

جرى تهجير ١٥٠ ألف مدني من أهل الغوطة من ديارهم وأرضهم خلال شهر، قبل أن يصل الدور على أهل دوما الذين لن توفرهم العملية، وفي أحسن الأحوال سيغادر منهم حوالى مائة ألف، وبذلك يكون قد تم تهجير قرابة ربع مليون من محيط دمشق خلال زمن لا يتجاوز أربعين يوماً.

وبينما كانت مفاوضات دوما مستمرة، هدد النظام منطقة القلمون الشرقي بمصير مشابه للغوطة، وطلب من المدنيين والفصائل المسلحة الموجودة فيها بالرحيل فوراً، أو أنه سوف يطردهم بالقوة. وتأتي منطقة القلمون بعد الغوطة، لكونها واقعة بين حمص وحماة، وعلى الطريق نحو منطقة الساحل.

من يقوم بعملية التهجير مباشرة هي قوات النظام، مدعومة بالميليشيات الطائفية التي يشرف عليها ويقودها الحرس الثوري الإيراني، بإسناد لوجستي روسي من الجو وفي البر. وقد اختط الروس هذا المسار عن دراية، وهناك تصريح لوزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أعلن فيه بعد يوم من بدء معركة الغوطة في ١٨ شباط «عملية حلب واتفاقات انسحاب المسلحين منها يمكن إعادة تطبيقها في الغوطة الشرقية، ونحن نسعى من أجل تحقيق ذلك».

بدأ المسار الذي أرساه الروس في أستانة من خلال «مناطق خفض التوتر»، تم فصل كل منطقة على حدة وإخضاعها للنظام، وليس من خيار ثالث، إما القتال أو الخروج. وفي كل مرة هناك ذريعة هي جبهة النصرة، وضم الفصائل الأخرى واحتسابها «متحالفة معها»، مع الأخذ في الاعتبار أن خروج «النصرة» لم يغير شيئاً في الخطة الروسية، وهذا ما حصل في الغوطة، حيث لم يتجاوز تعداد مقاتلي «النصرة» ٣٠٠ مقاتل من حوالي عشرين ألفاً، ينتمون إلى جيش الإسلام وفيلق الرحمن وأحرار الشام.

ولا يعفي هذا جبهة النصرة من المسؤولية السياسية والأخلاقية في المأساة التي حلت بالشعب السوري منذ تشكيلها نهاية عام ٢٠١٢، فهي لعبت أدواراً مشبوهة ضد الثورة السورية، وقامت بعمليات متوالية من أجل تقويض الجبهة الداخلية، ووفرت الذرائع للروس والنظام، كما زجّت المدنيين في معارك خاسرة سلفاً، مثلما حصل في حلب في آب ٢٠١٦، التي كانت نهايتها تهجير أكثر من ٢٠٠ ألف، واستيلاء الروس والإيرانيين والنظام على شرق حلب. وحسب الملاحظ في المناطق التي لا تزال خارجة عن سيطرة النظام، فإن جبهة النصرة ماضية في لعب الدور التخريبي الذي مارسته طوال الأعوام الماضية. يتم مخطط التهجير وفق مشروع النظام للسيطرة على «سورية النافعة» أو «المفيدة»، في ظل دعم الروس من أجل تغيير موازين القوى، لفرض حل سياسي يُبقي بشار الأسد، على الرغم من أنف المعارضة والمجتمع الدولي. مقابل ذلك، تمارس روسيا انتداباً على سورية المفيدة التي عمل النظام والإيرانيون على أن تقتصر على المدن الكبرى، والتخلي عن الأرياف والصحارى. ولن يتأخر تطور المجريات عن كشف خريطة سياسية اقتصادية، تقوم على السيطرة على مصادر الثروات من جهة، وضمان أمن إسرائيل من جهة ثانية، ويجري فيها توزيع النفوذ، بحيث يصبح الشطر الجنوبي الغربي تحت سيطرة الحرس الثوري الإيراني وحزب الله، والقسم الشمالي الغربي وتدمر تحت سيطرة الروس الذين سيحتفظون بالقسم الأكبر، وتكون لهم سلطة القرار.

هناك أمر مؤكد أن التهجير يتم باستخدام مفرط للقوة، تقوم به، أو ترعاه دولة عضو في مجلس الأمن، تدخلت لحماية وتعويم نظام لم يترك جريمة ضد الإنسانية إلا وارتكبها.■

عندما يصبح المناضل شأناً أسرياً في القضايا القومية!

بقلم: سليم عزوز

أصدرت الدكتورة «مديحة الملواني» بياناً حول ملابسات اعتقال زوجها المناضل الدكتور جمال عبد الفتاح، فلم يتعاطف معها رفاق النضال، فنحن في زمن أصبح فيه الإنسان شأناً أسرياً، تفتك به السلطة فلا يتأذى لذلك سوى أهل بيته!

عندما اعتقل الدكتور جمال قبل الثورة، كتبت عنه، لكني لم أكن أعرف أنه زوج الدكتورة مديحة التي كنت أشاهدها في كل المظاهرات التي مهدت لثورة يناير، وما زلت أتذكر موقفاً لها يوم موقعة الجمل، عندما استدعى نظام مبارك الخيل والبلطجية بهدف فض مظاهرات ميدان التحرير بالقوة، وبمواكبة لا تخطئها العين من قادة الجيش.

فلم يعد سراً أن عبد الفتاح السيسي وصل بنفسه للإشراف على عملية الفض، التي فشلت بعد يومين من تصدي الثوار لآخر مواجهة حقيقية مع نظام مبارك!

كان الثوار محاصرين في الميدان، وفيه نساء وأطفال، وسبق ذلك أن تم منع دخول الأغذية والأدوية للميدان، وقد كنا شهوداً على ذلك، ولم نكن نعلم أنهم يستعدون لمعركة الغد!

وعليه، ولأن الميدان كان محاصراً من قبل الشبيحة من كل الطرق المؤدية إليه، بل وقد تمدّدوا في منطقة وسط البلد كله، فقد اتخذت وعداً من الزملاء قراراً بالخروج لشراء ما تيسّر من أغذية ومشروبات، «تبل ريق» من هم رهن الحصار، ومعظمهم ضيوف على القاهرة جاؤوا إليها من المحافظات القريبة، لأننا نعرف تفاصيل منطقة وسط البلد جيداً.

ذهبنا إلى نقابة الصحفيين لاصطحاب أكبر عدد من الزملاء الموجودين بها، ولشراء احتياجاتنا من جمعيتها، وهناك وجدنا «الجزيرة» تنقل محاولات اقتحام الميدان، في يوم «الهول الأعظم»، وربما كان العيش في «الأهوال» يقلل من حدتها على العكس من رؤيتها من بعيد.

جلسنا أمام شاشة «الجزيرة» ونحن نشاهد نهاية ثورتنا، كنا في وجل مما نسمع، لكن سيدة صرخت في وجوهنا: «أنتم هنا وأولادنا يقتلون»؟! ثم تهتف فينا آمرة: «قوموا».

المفاجأة أننا قمنا جميعاً، لم ندافع ولم نبرر لشيء وقد ضبطنا أنفسنا متلبسين بالتراخي. قمنا فعلاً واشترينا المطلوب، وعدنا للميدان، ولم تكن مشكلتنا في الشبيحة، فقد جاءوا لمهمة مدفوعة الأجر، وسرنا وسط سيوفهم المشهرة، وعرفنا من أحاديثهم مع بعضهم البعض كثيراً من التفاصيل، فكانت أجرة الواحد منهم (٢٥٠) جنيهاً.

ودفع بهم رجال أعمال، ذكروا أحدهم بالاسم، وفي اليوم التالي لفشل الفض أغرق دائرته الانتخابية القريبة من الميدان، بلافتات تحمل صور شهداء الثورة، ليعلن انحيازه لها.

ليس هذا موضوعنا، فقد عرفت في ما بعد، ولا سيما بعد نضالها ضد التفريط في «تيران وصنافير»، أن هذه السيدة التي نهرتنا بعنف لأننا نجلس أمام التلفزيون بينما يذبح الناس في الميدان هي الدكتورة «مديحة الملواني»، وعرفت بعد اعتقال «سجين كل العصور» المناضل «جمال عبد الفتاح» أنها زوجته.

وكتبت الزوجة عن معاناة هذا المناضل الكبير، الذي اعتُقل بطريقة هي أقرب إلى الاختطاف، ومنع الدواء عنه، وكأن القرار هو قتله بالبطيء، فلم نجد دفاعاً يليق بالرجل من قبل قوى اليسار، وإذا عُرف السبب بطل العجب!

الجريمة الكبرى للدكتور عبد الفتاح، أنه دعا لمقاطعة الانتخابات، في وقت تقلصت فيه كل أحلام أهل الحكم في حضور الناس، ولو لإبطال أصواتهم، أو للتصويت بـ(لا) كما قال عبد الفتاح السيسي، كأنه يخوض استفتاء يكون فيه التصويت بـ(نعم) أو بـ(لا) وليس يخوض انتخابات يترشح فيها هو بجانب منافسه المختار «موسى إلخ إلخ»!

المطلوب هو الحضور، وخطورة دعوة «جمال عبد الفتاح» أنها ستفسد على القوم «الزفة المحتملة»، ولهذا بدا «السيسي» متوتراً في اليوم التالي لدعوة الأحزاب المدنية لمقاطعة الانتخابات، فأرغى وأزبد، وهدد وتوعد، وكان غضبه لافتاً، فلماذا يخاف من نتيجة انتخابات هو من يضعها، في ظل تواطؤ دولي مدفوع الأجر والمواقف؟!

انفض السامر، وانتهى المولد، فهل يُفرَج عن «جمال عبد الفتاح»، ويُسمَح بإدخال الدواء له؟ هنا نأتي لمربط الفرس!

«بيت القصيد» أن التنكيل بالرجل ليس لأنه دعا لمقاطعة الانتخابات، فهذه هي القشة التي قصمت ظهر البعير، والحقيقة كما توضحها الدكتورة «الملواني» أن الأصل في الاعتقال والتنكيل يرجع إلى موقفه من رفض التطبيع، والدعوة لتحرير الأرض العربية المغتصبة من البحر إلى النهر، والى لأنه لا يزال يؤمن بأن قضية فلسطين هي القضية المحورية!

وهذا هو أيضاً «مربط الفرس» من حيث تجاهل زملائه من أهل اليسار له، وانخرط كثير منهم في سكة التطبيع، فلا ينكر أحد ممن كانوا يؤمنون بهذه الأفكار في السابق من أهل اليسار أنهم هم من انخرطوا في الدعوة للتطبيع.. لطفي الخولي نموذجاً!

وعندما يوجد يساري لا يزال يؤمن بالأفكار القديمة، في زمن صار فيه السيسي يجهر بالمعصية الوطنية، ويعلن أن مهمته الوظيفية هي حماية أمن إسرائيل، فمن الطبيعي أن يُنكل بمن يعادي إسرائيل، ومن الطبيعي كذلك أن يتجاهله الرفاق لتصبح قضيته قضية أسرية تقوم فيها زوجته بالدور الذي كان ينبغي أن تقوم به المؤسسات الحزبية اليسارية والمنظمات الحقوقية، إذا جاء للقوى الأخرى ما يشغلها!

هذا هو بيت القصيد، ومربط الفرس!■

الانفراد والسرّية في سياسة مصر الخارجيّة.. المظاهر والمخاطر

بقلم: عبد الفتاح ماضي

منذ أيام قليلة أعلنت السفارة المصرية في الولايات المتحدة التوقيع على اتفاق باسم «توافق الاتصالات والأمن المتبادل» (CISMOA) مع وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، ممثلة في القيادة العسكرية الوسطى بقيادة الجنرال جوزيف فوتيل. وما عُرف عن الاتفاقية –حتى الآن– هو ما تضمنه بيان السفارة، وما جاء في وسائل إعلام مختلفة.

ينص هذا الاتفاق –الذي سبق لدول عربية وغير عربية التوقيع عليه– على فتح قنوات اتصالات مؤمنة ومشفرة بشكل متواصل مع الجيش الأميركي أثناء العمليات المشتركة، والسماح في أي وقت للعسكريين الأميركيين أو عملائهم المرخص لهم بدخول المنشآت العسكرية للبلد المضيف للتأكد من سلامة المعدات.

ويُلزم الاتفاقُ الدولَ الموقعة بعدم استخدام السلاح الأميركي دون موافقة واشنطن، وبالسماح للقوات الأميركية باستخدام المجال الجوي والعسكري والبحري لهذه الدول. كما يسمح للدول الموقعة بالحصول على الأسلحة والصواريخ المحظورة عليها في السابق، مع ربط أنظمة الاتصالات بينها وبين واشنطن، ودفاع أميركا عنها لو حصل عليها اعتداء عسكري.

وفي حالة الحرب؛ تطلب الولايات المتحدة من الدول الموقعة الدعم العسكري واستخدام القواعد العسكرية كمراكز للعمليات، وتكون القوات العسكرية للدول الموقعة تابعة للقيادة المركزية الأميركية (CENTCOM)، وبعض بنود هذا الاتفاق معمول بها من قبل حسب متابعين للشأن العسكري، وبعضها الآخر –كالجزء الخاص بنظم الاتصال والشفرات المشتركة– يقول هؤلاء إنه جديد.

وقد برّر بيان السفارة الاتفاق بأنه يأتي ضمن جهود مكافحة الإرهاب، وذلك رغم أن الأخبار أكدت أن مصر وقعت عليه في كانون الثاني الماضي، بعد سنوات أو عقود من الرفض؛ وهو ما يعني أنه سابق على مسألة الإرهاب وقد، كشف هذا الاتفاق عن نمط متكرر في التعامل مع القضايا الخارجية المصيرية؛ فقد أصبحت السياسة الخارجية تعاني من أمرين جديدين، هما: الانفراد والسرية.

نعم؛ العلاقات العسكرية–العسكرية صارت متشعبة ومعقدة نظراً لتطور تقنية الأسلحة الحديثة ونظم الاتصالات، وقد يتطلب هذا قدراً من السرية، لكن يجب أن تظل هناك ثوابت عليا تتصل بالسيادة الوطنية، وبالأمن القومي المصري والعربي.

ويتطلب ذلك توفر الحد الأدنى من الشفافية، والتقيد بالحد الأدنى أيضاً من الإجراءات المعروفة لصنع القرار الخارجي السليم دستورياً وقانونياً.

إهمال المصالح الوطنية

تعبّر السياسة الخارجية لأي دولة عن المصالح الوطنية العليا لهذه الدولة، التي تُحدّد في ضوء طبيعة النظام السياسي في الداخل وغاياته وقدراته، وطبيعة البيئة الإقليمية والخارجية ومحدداتها.

وللأسف؛ حدث منذ عام ٢٠١٣ خلل جسيم في تحديد أسس المصلحة الوطنية المصرية، وضبط بوصلة الأمن القومي العربي، وانعكس ذلك جلياً في تراجع قدرات مصر والدول العربية المتعلقة بالتعامل مع محددات البيئة الدولية بقدر من الاستقلالية، وبما يراعي مصالح الشعوب العربية في المقام الأول. فالثورات المضادة –التي ضربت المنطقة– انعكست على السياسات الخارجية لمصر والدول الداعمة للثورات المضادة. لقد أصبحت ثورات عام ٢٠١١ مصدرَ خطر وجودي على تلك الدول، وصار استهداف حركات وأحزاب التيار الإسلامي وقوى ثورات ٢٠١١ الهدفَ الرئيسي في سياسات تلك الدول الداخلية والخارجية، وأنفقت مليارات الدولارات من أجل هذا.

لم تعد دولة الاحتلال الإسرائيلي مصدر التهديد الرئيسي لتلك الدول، وصارت إيران وتركيا الخصم الرئيسي لدول عدة في المنطقة، كما استمر استخدام «خطاب الحرب على الإرهاب»، وكذا رفع «فزاعة الإسلاميين» بعد وضع الإسلاميين جميعاً في سلة واحدة، وعدم التمييز بين المعتدلين منهم والحركات المتطرفة المسلحة.

تمّ كل ذلك لتبرير القمع وغلق المجال السياسي في الداخل، ولتمرير صفقات تسليح ضخمة واتفاقيات خارجية مشبوهة، باعتبار أن مصر في حالة حرب مع الإرهاب. ولم يُعرف كيف ستسدد مصر تكاليف تلك الصفقات، ولا الغاية الرئيسية منها، بالنظر إلى أن الحرب على الإرهاب لا تتطلب الأسلحة الثقيلة التي تتضمنها تلك الصفقات.

وحدث خلل آخر هو إضعاف الدور التقليدي لوزارة الخارجية في رسم وتنفيذ السياسة الخارجية، وانفراد السيسي وأجهزته الاستخبارية كفاعل رئيسي في هذا الصدد. لقد كان لرؤساء الجمهورية سابقا نفوذ كبير بلا شك، لكن دون عنصريْ السرية والانفراد اللذيْن سنشير لهما بعد قليل.

الخلل الذي أشرنا إليه في تحديد المصالح الوطنية يفسر القرارات الجمهورية التي صدرت بنقل أعضاء في السلك الدبلوماسي إلى وظائف إدارية، وإنهاء ابتعاث عدد من الدبلوماسيين في الخارج وإعادتهم إلى مصر، وذلك على خلفية «الشك في ولائهم» للنظام أو بتهمة «التعاطف مع الإخوان».

وللأسف؛ اقترن هذا بخطاب إعلامي تحركه أجهزة الأمن ويروّج لشعارات «الوطنية» ومواجهة مؤامرات خارجية، الأمر الذي زعزع الكثير من الثوابت والحقائق بناءً على قناعات زائفة، بجانب أنه تسبب في أزمات دبلوماسية مع دول مثل السعودية والسودان والمغرب وغيرها.

تجاوز الأطر المؤسسية

الخلل الثالث هو انفراد السيسي وأجهزته الأمنية بعقد صفقات واتفاقيات خارجية بشكل سري، دون مشاركة المؤسسات السياسية الرسمية في الدولة، ودون التقيد بالإجراءات التي يحددها الدستور والقانون.

فبجانب الاتفاق العسكري الأخير مع وزارة الدفاع الأميركية الذي أشرنا إليه؛ هناك صفقات الغاز مع دولة الاحتلال، واتفاقيات ترسيم الحدود البحرية مع هذه الأخيرة ومع السعودية وقبرص واليونان، والتنازل عن جزيرتيْ تيران وصنافير، ومنح السعودية ألف كلم٢ من سيناء لمشروع «نيوم». وهو مشروع تتطلب أجزاء منه موافقة إسرائيلية، الأمر الذي دفع البعض إلى القول بأنه سيؤدي إلى تدويل منطقة تيران وصنافير ومضيق العقبة بأكمله، وإنهاء سيطرة العرب عليها في أي صراع مستقبلي.

ويمثل اتفاق المبادئ بين مصر وإثيوبيا والسودان الذي وُقّع في آذار ٢٠١٥– مثالاً آخر على الانفراد في القضايا المصيرية، فقد وقّعه السيسي وتنازل فيه

مَهَمّة أناطها ترامب بابن سلمان.. في العالم الإسلامي

بقلم: أسامة أبو ارشيد

لم يكن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، في مقابلته يوم الاثنين ٢٠١٨/٤/٢، مع مجلة «ذا أتلانتيك» الأميركية، يقدم أوراق اعتماده لإسرائيل، ولوبيها في واشنطن، وكذلك لليمين الأميركي المتطرّف فحسب، بل إنه انخرط في عملية إعادة كتابة للتاريخ وتزييف للحقائق، دع عنك الواقع المعاش. المفارقة هنا، أن تلك المقابلة تبعها تقرير صحافي استقصائي في مجلة «ذا نيوركر» للصحافي ديكستر فيليكز بعنوان: «أمير سعودي يبحث عن نسخة جديدة للشرق الأوسط»، أكد معطى تقديم أوراق الاعتماد، إذ أن إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، كانت تبحث «عن عميل لتغيير المنطقة، ووجدت ضالتها في الأمير محمد بن سلمان، فقرّرت احتضانه ليكون أداتها لتحقيق التغيير فيها». ويؤكد التقرير، نقلاً عن مسؤولين أميركيين سابقين.

ما هو معروف الآن، من أن ارتقاء بن سلمان إلى ولاية العهد في السعودية على حساب ولي العهد السابق، محمد بن نايف، وأولاد عمومته الآخرين، كان نتيجة دعم مباشر من بيت ترامب الأبيض. وسبق لترامب أن تباهى بانقلاب القصر على ابن نايف، بقوله: «لقد وضعنا رجلنا في القمة». وفي تقرير فيليكز ما يؤكد هذا المعطى، في الإشارة إلى دور صهر الرئيس ومستشاره، جاريد كوشنر، في تسويق ابن سلمان لدى ترامب، متجاوزاً في ذلك قلق الوكالات الأميركية الأخرى المعنية وتوجسها. وبعيداً عن التفاصيل الكثيرة هنا، ينسف هذا التقرير، ما نسب إلى ولي العهد السعودي من تباهٍ ليس في محله من أن «كوشنر في جيبه»، فالحقيقة أن ابن سلمان هو من في جيبي كوشنر وترامب. ولا يُنسى هنا كيف أن ترامب لم يتردّد في المؤتمر الصحافي الذي جمعه بابن سلمان في البيت الأبيض، الشهر الماضي، في إحراجه، أمام الكاميرات، عبر مطالبته بضخ مزيد من الأموال في الولايات المتحدة، على الرغم من أن السعودية تعهدت بأربعمائة مليار دولار، لكن يبدو أنها لم تشبع نهم ترامب.

كشفت مقابلة ابن سلمان مع «ذا أتلانتيك» الكثير، وحفلت بمغالطات كثيرة وكبيرة ضمن مساعيه المستميتة لتسويق نفسه رجل «الإصلاح» الذي يمكن الرهان عليه أميركياً في الشرق الأوسط. لا يمكن هنا الإحاطة بكل ما جاء في المقابلة ومزاعمها، لكن هذا لا يمنع من الإشارة إلى بعض أهم ما كشفته، وأهم مغالطاتها.

لعل أهمه إدراك محمد بن سلمان حقيقة الدور الذي أنيط به، وشريكه، ولي عهد أبوظبي، محمد بن زايد، من إدارة ترامب، لناحية تفكيك المنطقة وإعادة صياغتها، بحيث لا يبقى لها هوية جامعة، وبحيث تكون إسرائيل مركزها، والديكتاتوريات العربية حارستها. في تقرير «ذا نيوركر» ينقل فيليكز عن مستشار ترامب السابق، ستيفن بانون وغيره، أنه مع تسلم إدارة ترامب مسؤولياتها، تمّ تخويل كوشنر الإشراف على إعادة صياغة الشرق الأوسط. وليس خافياً على أحد أن كوشنر هو رجل إسرائيل في البيت الأبيض، وتاريخ علاقات عائلته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتن ياهو، وإسرائيل عموماً، لا يحتاج تفصيلاً. وإدراكاً منه ذلك، فإن محمد بن سلمان تماهى في مقابلة «ذا أتلانتيك» مع ما يريده كوشنر وما تريده إسرائيل في المنطقة، يتجلى ذلك من عدة نواح من خلال المقابلة:

أولاً، حديثه عن إسرائيل حليفاً في المنطقة، ومواءمتها ضمنياً ضمن ما وصفه بـ«محور الاعتدال»، الذي يتكون، حسب رأيه، من السعودية والإمارات ومصر والبحرين وعُمان والأردن. أما المقابل، فهو «مثلث الشرّ»، الذي يتكون من إيران والإخوان المسلمين وتنظيمي داعش والقاعدة. لاحظ هنا أن خطوط التقسيم في تفكير ابن سلمان ليست سنّية – شيعية، حيث إنه وضع إيران الشيعية مع الإخوان المسلمين السنّة، كما أنه في موضع آخر جمع حماس السنّية مع حزب الله الشيعي. بمعنى آخر، ليست الهوية الجامعة للمنطقة التي يريدها بن سلمان عربية ولا إسلامية، بقدر ما أنها قائمة على الموقف السياسي الذي لا يرى في إسرائيل (اليهودية)، و«حق وجودها» في فلسطين مشكلة.

ثانياً، عدم تردده في تأكيد «حق اليهود» في جزء من أرض فلسطين عندما سئل عن ذلك بوضوح، وإن كان وضعها بصيغة أن «للفلسطينيين والإسرائيليين الحق في أن يكون لهم أرضهم». وليس خافياً هنا الدور الذي يلعبه ابن سلمان لمحاولة فرض «صفقة القرن» التي تعمل عليها إدارة ترامب على الفلسطينيين، وهو كان هدّد الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في شهر تشرين الثاني الماضي بضرورة قبول ما يملى عليه أو أن يستقيل.

ثالثاً، دفاعه عن الحكم الاستبدادي في المنطقة، على أساس أنه يمثل الاستقرار وما يريده الناس. ففي مقابلته، جادل ابن سلمان من ناحية، عن «الملكية المطلقة» في السعودية، وقدمها أنها تمثل بناءً وثقافة مجتمعية، في حين سخّف مسألة الديمقراطية في

المنطقة، وجعلها إحدى أدوات «مثلث الشرّ» للسيطرة. وحسب زعمه، فإن الإخوان المسلمين «يريدون أن يوظفوا النظام الديمقراطي كي يحكموا الدول، ويبنوا خلافة ظل في كل مكان. وبعد ذلك، سيتحولون إلى إمبراطورية إسلامية حقيقية».

وفي ما يتعلق بالمغالطات، ومحاولاته عبر المقابلة إعادة كتابة التاريخ، هنا ثلاثة منها: زعمه أن «الإخوان المسلمين» وإيران هما منبع التطرف في المنطقة، وإغفاله دور المملكة الرسمي في نشر الفكر المتطرّف في العالم الإسلامي. مرتبط بذلك نفيه المعلوم نصاً ومنطوقاً من أن الفقه «الوهابي» هو الذي ساد عقوداً طويلة في المملكة، عبر تحالفه منذ القرن الثامن عشر مع آل سعود، وهو التحالف الذي ترتب عنه إقصاء المذاهب الفقهية الإسلامية الثلاثة في السعودية، المالكية والحنفية والشافعية، وفرض فهم المدرسة الوهابية لمذهب الإمام أحمد بن حنبل. وهو فرض لم يقتصر على السعودية، بل إنه شمل مقدسي المسلمين الأعظم، مكة المكرمة والمدينة المنورة، بحيث حُرم المسلمون في الحج والعمرة رحمة سعة الفقه وتعدّده. وبالتالي، يكون تساؤل ابن سلمان، في المقابلة عن تعريف الوهابية، مستنكراً بذاته. زعمه أن «مثلث الشر» المتمثل بإيران والإخوان المسلمين وتنظيمي داعش والقاعدة يريدون نشر الإسلام بالسيف، عكس مقاربة مملكته.

للتذكير فقط، فإن المؤسسة الفقهية السعودية، تفتي، وما زالت، أن الأصل في العلاقة مع غير المسلمين الحرب إن لم يقبلوا بالإسلام أو دفع الجزية. هذا هو الفقه السائد على الأقل إلى اليوم في السعودية، وهي من نشرته ومولته، ومن رحمه، إيديولوجياً، خرجت «داعش» و«القاعدة»، وليس من رحم الإخوان المسلمين، ولا حتى إيران، التي هي الأخرى لها سياسات سيئة تضاهي سوء سياسات السعودية، في سياقات أخرى.

كل هذا الضرر، وغيره الكثير، أوقعه ابن سلمان، وهو مستعد لإيقاع خراب أكبر في فضاء العروبة والإسلام. من أجل ماذا؟ من أجل مُلك يبتغيه على حساب دمار أمة وشعوب ومنطقة.■

للجانب الإثيوبي دون علم المسؤول الأول عن ملف السد بالحكومة (وزير الموارد المائية والري)، ثم تأزم الأمر مع ضعف الإدارة المصرية للملف، والخلافات المصرية–السودانية الدورية، وتعنت الجانب الإثيوبي. وامتد مبدأ السرية إلى عدة قضايا أخرى لا نعرف بالضبط ما المصلحة المصرية فيها؛ فمصر صارت حليفاً استراتيجياً لإسرائيل حسب المسؤولين الإسرائيليين، والعلاقات المصرية–الإسرائيلية وصلت حداً من التنسيق الأمني لا مثيل له منذ اتفاقية كامب ديفد ١٩٧٩، ولا يُعرف عنها إلا القليل، ويتم هذا غالباً عبر مقالات في صحف إسرائيلية وغربية، أو من تسريبات لمكالمات هاتفية لشخصيات أمنية أو سياسية مصرية.

ومن ذلك التسريب الصوتي في شباط ٢٠١٧ لمكالمة هاتفية بين وزير الخارجية المصري سامح شكري ومحام شخصي لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو، الذي كشف عن مراجعة المحامي لبنود اتفاقية ترسيم الحدود المصرية–السعودية، وتنسيق الطرفين بشأن تنازل مصر عن جزيرتيْ تيران وصنافير.

كما كشف موافقة شكري على مقترح المحامي بأن مصر لن تعدل الاتفاقية دون موافقة مسبقة من الحكومة الإسرائيلية، وأنها ستواصل تسليم الجزيرتين بغض النظر عن قرارات القضاء في مصر.

وهناك أمثلة كثيرة تعبر عن المواقف المتباينة بين المعلن والسري، فاستهداف مواقع تنظيم الدولة في ليبيا يتم بشكل سري، وبالتنسيق مع خليفة حفتر ممثل الثورة المضادة في ليبيا، فيما لم تعترض مصر على حكومة التوافق واتفاقية الصخيرات التي يفترض أن تقوض قوة حفتر حليف مصر. أما التعاون الأمني مع سوريا فليس معلناً، وهناك دعم مصري علني للتدخل الروسي بسوريا، ورفض لأي تسوية يكون الإسلاميون طرفاً فيها.

قمم واتفاقات سرية

وبينما يوجد خطاب مصري معلن عن حل عادل وشامل للصراع العربي الإسرائيلي؛ تُعقد قمم سرية بين حكام المنطقة، كقمة اليخت التي تمت برعاية رجل الأعمال الأميركي جورج نادر في أواخر ٢٠١٥، وجمعت سراً قادة ومسؤولين بارزين من مصر والأردن والإمارات والسعودية والبحرين، لإعادة تشكيل المنطقة بما يسمح بمواجهة تركيا وإيران.

وقبل هذا؛ كشفت صحيفة هآرتس الإسرائيلية عن لقاء سري عُقد في ٢١ شباط ٢٠١٦ بمدينة العقبة، وحضره جون كيري وزعماء مصر وإسرائيل والأردن.

وفيما لا يذكر الخطاب الرسمي للحرب في سيناء دوراً للإسرائيليين، نجد أن صحيفة نيويورك تايمز أوردت في ٣ شباط ٢٠١٨ أن إسرائيل شاركت بأكثر من مئة ضربة جوية في الحرب على الإرهاب بسيناء، وأنها تزود الجيش المصري بنتائج عمليات الاستطلاع التي تقوم بها طائراتها في سيناء.

أما العلاقات مع كوريا الشمالية فقد تمت أيضاً في سرية، وبخرق للعقوبات الدولية ضدها؛ حيث نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن مسؤولين أمميين وأميركيين قولهم إن مصر تشتري الأسلحة من كوريا الشمالية، وتسمح للدبلوماسيين الكوريين الشماليين باستخدام سفارة بلادهم بمصر كمركز لبيع الأسلحة لدول أخرى.

ويُعتمد مبدأ السرية أيضاً في اتفاقيات أخرى أبرمتها الأجهزة المخابراتية والأمنية، ولم يعرف عنها المصريون شيئاً إلا عبر الصحف الأجنبية، كالعقود التي أبرمت مع شركات خاصة بالغرب لاستيراد أجهزة تجسس وأسلحة لقمع المتظاهرين، والعقود التي وُقعت مع شركات علاقات عامة أميركية لتحسين صورة مصر بالخارج، وكلفت نحو ٢٤٠ ألف جنيه يومياً (أي ما يزيد على ١٣ ألف دولار)؛ حسب ما أعلن من أرقام في الصحف.

أخيراً؛ لا شك أن المنطقة تُعَدّ لحروب مدمرة بجانب حروبها وصراعاتها الحالية، ولا شك أيضاً أن هناك حاجة دولية لدور مصري محوري في استمرار جبهة ما يسمى الحرب على الإرهاب، وفي ضبط عمليات الهجرة إلى أوروبا عبر المتوسط، فضلاً عن ضمان استمرار مشتريات السلاح الغربي والروسي إلى مصر ودول المنطقة، وضمان وجود أنظمة مرتهنة بتطبيع العلاقات العربية–الإسرائيلية. ولهذا لا يُتوقع تغيير السياسة الخارجية المصرية ومواجهة هذه المخاطر إلا بتغيير المعادلة السياسية داخل مصر (قلب العالم العربي)، ووصول حكومة ديمقراطية منتخبة قادرة على الاستقواء بالشعب والمؤسسات الديمقراطية، وإعادة رسم السياسة الخارجية بما يحقق المصالح الوطنية والأمن القومي العربي، والتعامل بندّية مع محددات ومخاطر البيئتين الإقليمية والدولية.■

«يا حرية».. كل هذا الأسى في سجون النظام!

بقلم: معن البياري

ليس صحيحاً اختزال المسألة السورية في أن السلطة الحاكمة في دمشق مستبدّة. الصحيح هو توصيف نظام الأسد بما ينفرد به عن أنظمة عربية أخرى، وهو أنه نظامٌ متوحشٌ، ولا حساسية لديه بشأن قتل السوريين وازدراء حقهم في العيش الآمن. وأسوأ المماحكات أن تتورّط فيها مع فلاسفة الدفاع عن الوطن والدولة في سورية، وأساطين التصدّي للإرهابيين، فيتمنّن هؤلاء عليك باتفاقهم معك في أن نظام الأسد غير ديمقراطي. هذا احتيالٌ، فلم تكن القضية أبداً مع هذا النظام أنه غير ديمقراطي، وإنما أنه متوحشٌ. لا يريد أولئك أن يعرفوا هذه «الميزة» فيه، فيؤثرون اللتّ والعجن في عوارض طارئة. لا يريدون أن يدركوا أن ما يرتكبه هذا النظام في السوريين، منذ أزيد من أربعين عاماً، يجعله قوة احتلال في البلد، فلا يعود نظاماً وطنياً كما يتوهمون. ولذلك، أشواق الشعب السوري هي الاستقلال الثاني لوطنه، فيتحرّر من هذا النظام.

يفتح هذه السيرة هنا برنامج «يا حرية» على شاشة تلفزيون سوريا. برنامجٌ متقنٌ مهنياً، لم تبادر أي فضائية عربية إلى عرض واحد مثله بتتابع أسبوعي. يتحدث في كل حلقة ناجٍ من سجون الأسدين، الأب وابنه، بعد أنْ سُرقت من عمره أعوامٌ فيها، وذاق في أثنائها ألواناً من التعذيب والتوحش والقهر، يجعلك الإنصات إلى تفاصيل عنها، بعد أن تتعوّد وتحوقل مرات، تزداد ثباتاً على قناعتك بأن السوريين عندما انتفضوا في هبّة ثورتهم، كانوا يصنعون معجزةً، وأنهم فدائيون، وليسوا فقط متظاهرين وثائرين ساخطين. يثير هذا البرنامج الشديد الحرفية، والعالي القيمة، وجدانَك، وأنت تستمع إلى الضحايا الناجين، عن مطلبهم أن يعرف السوريون العدالة في بلدهم، ولا شيء آخر. وأنهم لم يتمكّن فيهم الشعور بالانتقام من جلاوزة التعذيب الشرسين في أقبية الاحتجاز والاختطاف.

تحتاج إلى أن تضع أعصابك في ثلاجة، لتحتمل إنصاتك إلى محمد برّو، يتحدث عن ثبات لحم من الضحايا السابقين على جدران زنازين سجن تدمر، ممن قُتلوا في جائحةٍ مهولة فيه. يقول إنه، وكثيرين معه، كانوا يَغبطون من يتم إعدامه. يحسدونه لأنه ارتاح من التعذيب الذي لا تتوقف «حفلاته»، وقد حدث أن سجناء ماتوا في أول «حفلة». يتحدّث برّو الذي انتزعوه من منزله في حلب إلى السجن، وعمره أقل من ١٨ عاماً، وأنه حظي بأول مرآةٍ هناك لمّا صار عمره ٢٨ عاماً، فلم يتعرّف على وجهه في عشرة أعوام. وكما تحدّث محمد برّو عن التعذيب بالكرسي الألماني، وعن فظاعات أخرى، أفضى مالك داغستاني بتفاصيل من تسع سنوات، في سجون حمص وصيدنايا وفرع فلسطين. وجاء حديثه بالغ الحرارة، ليس فقط عن التعذيب بطريقة الدولاب، بل أيضاً عن الموت بوصفه حالة نجاة، وحلماً في زنازين حافظ الأسد. وأيضاً وأيضاً عن اشتهائك أن تصير فأراً تدخل في ثقب ما، لتنجو ممن تدبّ أقدامهم بين المهاجع، وعن الضابط الذي سمع من مالك تركه حزب العمل الشيوعي منذ سنتين، فيأمر العساكر بأن يضربوه (مالك) لأنه ترك الحزب.

الجديد في برنامج «يا حرية» كثيرٌ وثقيل، لأنه عملٌ تلفزيونيٌ لا يكتفي بتقديم شهادات المستضافين، فهذا تقليدي، وإنما يوازيها بإيضاحاتٍ موجزة ورسوم وغرافيكيات عن أماكن الاحتجاز، والأهم بالتقاط الأسى الشفيف في نفوس المتحدّثين وأفئدتهم وجوانحهم، ما يجعل ما تسمعه وتشاهده تحدّياً حقيقياً لملكات الخيال، ماركيزيةً كانت أو بورخيسيةً أو ماغوطيةً أو .... يُثبت البرنامج الحقيقة المنسيّة عن مجاوزة الواقع سقوف المتخيّل، في مواطن الهتك الإنساني والحكم الكاريكاتوري. وقد حافظت سلطة الأسد الابن على هذه الشمائل في سجونها، كما ينطق بذلك الأسى المرّ الذي شفّ في حديث باسل هيلم في حلقةٍ معه. شرح عن التعذيب بقشاط الدبابة في سجن صيدنايا، وقال ما قالَ عن القهر وعن سوق المساجين مربوطين بالجنازير من مطرح إلى آخر، وعن التعذيب بالماء الساخن. أما فدوى محمود فقالت إن سورية كلّها معتقلة، وإن صفعة أخٍ لها مسؤول في الأمن السياسي في أثناء تحقيقٍ معها كانت أشدّ قسوةً من كلّ عذاب..

أي إيجازٍ عما اشتملت عليه أربع حلقات من «يا حرية» سيكون مخلاً، وهو ليس مهمّة هذه السطور، وإنما التنويه إلى أهمية مشاهدة البرنامج، ومتابعته أسبوعياً، ولا سيما أن فيه حضوراً وفيراً للأخلاقي والفرداني والإنساني. أتقنت معدّته والمحاورة فيه ومنتجته، سعاد قطناني، عملها، وبإشراف أنس أزرق، وإخراج هشام الزعوقي، صنعوا جديداً مهماً.■

مقتل إيرانيّين بينهم عقيد بمطار التيفور السوري

وسائل إعلام إيرانية إن أربعة إيرانيين، بينهم عقيد بالحرس الثوري الإيراني، قتلوا في غارات إسرائيلية على مطار التيفور قرب حمص، وهو ما رأت فيه الخارجية الإيرانية تهديداً للأمن الإقليمي.

وكتبت وكالة فارس للأنباء: «إثر هجوم النظام الصهيوني على قاعدة جوية في حمص بسوريا، استشهد ثلاثة من المدافعين عن المراقد»، قبل أن تشير إلى القتيل الرابع، وتطلق إيران على قواتها في سوريا لقب «المدافعين عن الضريح» إذ تقول إن هذه القوات موجودة هناك لحماية ضريح السيدة زينب قرب دمشق.

وأضافت الوكالة أن مقاتلات إسرائيلية استهدفت صباح الاثنين مطار التيفور بمحافظة حمص وسط سوريا. وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد تحدث عن مقتل ١٤ شخصاً في الغارة الإسرائيلية على التيفور، بينهم إيرانيون.

وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن طائرات إسرائيلية هي التي قصفت مطار التيفور، مؤكدة أن الهجوم تم عبر المجال اللبناني بثمانية صواريخ.

وقالت الوزارة إن المضادات السورية تصدت لخمسة صواريخ إسرائيلية خلال الهجوم على مطار التيفور، موضحة أنه لا يوجد ضحايا بين المستشارين العسكريين الروس في الهجوم.

ونقلت الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا) عن مصدر عسكري قوله إن الهجوم الإسرائيلي على مطار التيفور جاء عبر طائرات إسرائيلية من نوع «أف ١٥» أطلقت صواريخ عدة من فوق الأراضي اللبنانية.

تهديد للأمن

وفي تعليقها على الحادث، قالت الخارجية الإيرانية إن العدوان الإسرائيلي على التيفور يهدد الأمن الإقليمي والدولي، وإنه تجب إدانته بالكامل، مضيفة أنه يصب في صالح التطرف والإرهاب بسوريا.

وأضافت الخارجية الإيرانية أن استهداف إسرائيل مطار التيفور يزيد المعادلات الإقليمية تعقيداً،

وأن «الضربة الصاروخية الإسرائيلية لسوريا مجرد استعراض يعقد الأزمة السورية أكثر».

ولم تؤكد إسرائيل أو تنكر شنّ الغارة الجوية، لكن مسؤولين إسرائيليين قالوا إن قاعدة طياس الجوية، التي تعرف أيضاً باسم التيفور، تستخدمها قوات من إيران، وإن إسرائيل لن تسمح بمثل هذا الوجود لخصمها اللدود في سوريا.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد قال إن الضربة العسكرية الإسرائيلية لمطار التيفور العسكري «تطور خطير جداً»، وأفاد بأن موسكو تدرس المعطيات المتوفرة بشأن هذا الهجوم.■

أردوغان يستنكر صمت الغرب حيال مجزرة دوما السورية

استنكر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الأحد، ازدواجية الغرب وصمته أمام المجازر التي يرتكبها النظام السوري في الغوطة الشرقية.

جاء ذلك في كلمة ألقاها أردوغان، في مؤتمر اعتيادي لفرع حزب العدالة والتنمية في ولاية وان شرقي البلاد. وأضاف أردوغان: «للأسف استُشهد أطفال بالغوطة الشرقية، أين أنت أيها الغرب؟ لماذا لا نسمع صوتك الذي كنت ترفعه عندما نقتل الإرهابيين في عفرين؟».

ويوم السبت، قتل ٧٨ مدنياً على الأقل وأصيب المئات، جراء هجوم كيميائي للنظام السوري على مدينة «دوما» آخر منطقة تخضع للمعارضة في الغوطة الشرقية بريف دمشق، حسب مصدر طبي.

وأشار الرئيس التركي إلى أن بلاده أحبطت المؤامرات التي تحاك ضدها من خلال عمليتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون» شمالي سوريا. وتعهد بالمضي قدماً في القضاء على التنظيمات الإرهابية، وإفشال مخططات الجهات التي تستخدمها ضد بلاده.

ولفت أردوغان إلى أن أهالي إدلب ومنبج (السوريتين) يطالبون بدخول الجيش التركي إلى أراضيهم، «لأنهم يعلمون أن تركيا وجيشها يقفان إلى جانب المضطهدين وضد الظالمين».

يذكر أن القوات التركية وفصائل تابعة للجيش السوري الحر تمكنتا خلال عملية «درع الفرات» من تطهير مناطق واسعة من ريف محافظة حلب الشمالي، بينها الباب وجرابلس، من سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي، في الفترة بين آب ٢٠١٦ وآذار ٢٠١٧؛ ما أتاح لآلاف المدنيّين العودة إلى ديارهم.■

د. بسام حمود يزور منطقة التعمير ويلتقي آل الصفدي وآل الصّباغ

زار الدكتور بسام حمود منطقة الفيلات في صيدا والتقى آل الصفدي في منزل المرحوم محمود الصفدي، بحضور الحاج حسن الصفدي والحاج توفيق الصفدي وأفراد العائلة، حيث تم التداول بالاستحقاق الانتخابي القادم. وجرى خلال اللقاء شرح للقانون الانتخابي والعملية الانتخابية، واستمع الدكتور حمود للهواجس والهموم التي يعيشها المواطن الصيداوي، كذلك نوقشت المقترحات والمطالب التي يحتاجها الصيداويون والتي من شأنها ان تكون أولى خطوات التغيير نحو الأفضل.

وانتقل د. حمود بعد ذلك الى منزل آل الصّباغ، حيث التقى أفراد العائلة وتداول معهم بالشأن الانتخابي ومتطلبات المرحلة القادمة التي يجب ان تكون الخطوة الأولى في مسيرة التغيير، الذي لا يكون الا بتكاتف الصيداويين وإصرارهم على إحداث فرق وترك أثر في الانتخابات القادمة.

وإذ أشاد حمود بأصالة آل الصّباغ، أكد أن أبناء صيدا عائلة واحدة، والتنافس بينهم على خدمة المدينة ومصلحتها، مشدداً على أن «الانتخابات لا تفسد للود قضيّة» ولا بدّ أن لا تؤثر الانتخابات على العلاقات بين العائلة الواحدة أو بين الأصدقاء، لأننا بعد الانتخابات سنحترم خيارات الناخب الصيداوي وسنبارك للفائز أياً كان.

د. الحوت: لائحة «بيروت الوطن» ليست ظلاً لأحد بل هي لتحصين موقع بيروت في معادلة الوطن

لبى عدد من العائلات البيروتية دعوة الجماعة الإسلامية في بيروت لرحلة عائلية الى البقاع، حيث ألقى الدكتور عماد الحوت كلمة دعا فيها عند الاقتراع الى التفكير في أي بلد نريد لنا ولأولادنا، محذراً من كثرة الوعود في الأيام الباقية على الاستحقاق.

ونبه د. الحوت إلى أن الانتخابات اليوم مختلفة عن أي من الانتخابات السابقة، ففي هذه الانتخابات لن تستطيع أي لائحة أن تفوز بكاملها بسبب القانون النسبي، وسيكون لكل صوت قيمته في هذا الاستحقاق الذي سيتيح لكل مجموعة أن تتمثل بحجمها، وهذا ينطبق على الحالة الإسلامية التي ستؤكد حضورها في هذا الاستحقاق.

ورداً على ما يشيعه البعض حول أن لائحة بيروت الوطن هي لائحة رديفة لتيار المستقبل، أكد النائب الحوت أن «بيروت الوطن» هي لائحة مستقلة، وهي ليست ظلاً لأحد، بل هي تمتلك رؤية خاصة وموقف موحد من السياسات الخاطئة والمتكررة، مؤكداً أن المعركة الانتخابية لم تكن ولن تكون ضمن الطائفة الواحدة، وانما لتحصين

موقع بيروت في معادلة الوطن ولتحقيق برامج ومشاريع.

وختم الحوت بتأكيد إيمانه بأننا لا بدّ أن نصل إلى ما نطمح إليه، ما دمنا قد اتخذنا القرار بالتغيير يوم السادس من أيار.

د. حمود: تشكيل اللوائح المختلطة يعزز مفهوم العيش المشترك.. ومتطلبات الشراكة الوطنية

زار الدكتور بسام حمود على رأس وفدٍ من «الجماعة الإسلامية» راعي أبرشية صيدا وديرٍ القمر للروم الملكيين الكاثوليك؛ المطران الياس حداد، وراعي أبرشية صيدا ودير القمر للموارنة المطران مارون العمار، حيث كانت مناسبة للحديث عن الأعياد والانتخابات. كما تطرق الحديث إلى الشأن الانتخابي والقانون الذي جعل من صيدا وجزين دائرة انتخابية واحدة، وما فرضه من نظام تشكيل اللوائح المختلطة، ما يعزز مفهوم العيش المشترك ومتطلبات الشراكة الوطنية. وأكد د. حمود أن برنامج «الجماعة» الانتخابي يقوم بالأساس على بناء دولة المؤسسات التي تحترم وتحتضن أبناءها جميعهم تحت سقف القانون، بعيداً عن المحسوبيات والاستزلام، ومحاربة الفساد والهدر وتحقيق العدالة وتقديم مبدأ المواطنة والكفاءة، على الحزبية والطائفية والمذهبية.

كما التقى الدكتور بسام حمود في قاعة الشيخ محرم العارفي؛ وفداً من أهالي منطقة الوسطاني في صيدا، تناول خلاله الاستحقاق الانتخابي، في ظل ارتفاع وتيرة الحملات الانتخابية للمرشحين، حيث دعا لضرورة مشاركة الجميع بهذا الاستحقاق، بعيداً عن الخلافات واصطناع العدوات داخل البيت الصيداوي الواحد.

.. ويشارك في افتتاح وإطلاق مهرجان المأكولات التراثية والشعبية الصيداوية

في إطار تعزيز التراث الصيداوي وتطوير المجال السياحي في المدينة، زار الدكتور بسام حمود مهرجان المأكولات التراثية والشعبية الذي تنظمه لجنة السياحة والتراث في بلدية صيدا والكشاف المسلم – مفوضية الجنوب، في ساحة باب السراي في صيدا القديمة.

تنقل حمود بين أجنحة المهرجان، وجال في أحياء مدينة صيدا وأزقتها التي غصت بالمشاركين والضيوف، الذين تعرفوا إلى المأكولات التراثية الصيداوية المتنوعة، إضافة إلى العروض الموسيقية التراثية الكشفية، وجولات التعريف بمعالم المدينة القديمة. وأكد د. حمود خلال جولته على ضرورة تفعيل مثل هذه الأنشطة والمهرجانات، فصيدا مدينة سياحية بامتياز، وتاريخها غني وحافل، وهي تستحق الاهتمام وتطوير السياحة فيها، ومنح أهلها الفرصة لإبراز تراثهم الشعبي وتاريخهم العريق.

نشاطات المرشح الدكتور عماد الحوت

تابع المرشح الدكتور عماد الحوت أنشطته الانتخابية في بيروت، وفي ما يلي أبرز المحطات:

– استضافة كريمة في منزل السيد محمد النحاس بحضور عدد من العائلات البيروتية.

– لقاء حواري طيب مع آل لبده وأنسبائهم.

– استضافة جامعة وحاشدة في منزل الكابتن عماد حاسبيني، بحضور عدد من أعضاء لائحة «بيروت الوطن».

– لقاء حواري مع شباب ملتقى النور حول الانتخابات والبرامج الانتخابية.

– احتفال تكريم امهات العمل الخيري في جمعية النجاة.

– فطور حاشد مع عدد كبير من عائلات الغالي وعيتاني وجرجور والفاكهاني وكريدية ودوغان وسرحال وغيرها من العائلات البيروتية.

– غداء في ربوع البقاع مع مجموعة كبيرة من العائلات البيروتية المقيمة في بشامون وعرمون.

– رعاية حملة الفحوصات الطبية في مستوصف الريان في عائشة بكار.

– المشاركة في افتتاح معرض مركز الحسن في عرمون، وكانت فرصة لمناقشة أوضاع المقيمين في بشامون وعرمون مع قائمقام عاليه السيدة بدر زيدان.

– لقاء مع قادة فوج خالد بن الوليد في الكشاف المسلم.

الجماعة الإسلامية تستقبل المرشح في الشوف محمد سامي الحجار

استقبلت الجماعة الإسلامية، بجبل لبنان في مركزها في شحيم المرشح عن المقعد السني في دائرة الشوف – عاليه الاستاذ محمد سامي الحجار، يرافقه المهندس وسيم الحجار، وعقد لقاء حضره رئيس مجلس المحافظة بالجماعة الإسلامية في جبل لبنان المهندس محمد قداح، والمسؤول السياسي الحاج عمر سراج وأعضاء من قيادة الجماعة، وتم خلال اللقاء عرض للأوضاع العامة في لبنان والمنطقة، ولا سيما الشأن الانتخابي.

الجماعة في البقاع تستقبل لائحة المجتمع المدني

استقبلت الجماعة الإسلامية في البقاع في مركزها (برالياس) بحضور مسؤولها السياسي في البقاع الأستاذ علي أبو ياسين وأعضاء القيادة السياسية، لائحة المجتمع المدني في البقاع الغربي وراشي، وضمت كلاً من المرشحين: فيصل رحال، ماغي عون، علاء الدين الشمالي، وجوزيف أيوب.

وجرى التداول في مواضيع تتعلق باحتياجات وتطلعات أهالي المنطقة، كذلك جرى التداول في الشأن الانتخابي.

الأمين العام للجماعة الإسلامية: هناك محاولات مُورست لحصار الجماعة في الانتخابات وتحالفاتنا هدفها الحفاظ على دور وحضور المسلمين في البلد

أكد الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان، الأستاذ عزّام الأيوبي، أن القوى السياسية اللبنانية تعيش حالة من التخبط بسبب القانون الانتخابي من ناحية، وفشل القوى السياسية التي كانت ممسكة بالسلطة في المرحلة الماضية من ناحية ثانية.

وفي حديث مشترك إلى إذاعتي «الفجر» و«طريق الارتقاء» قال إن المشهد اللبناني ضبابي، وقد أدخل أغلب القوى السياسة في مرحلة حرجة ما جعل البعض منها يطلق الوعود الانتخابية، مشيراً إلى أن التغيير لن يكون كبيراً في هذه الدورة.

وفي ما يتصل بتحالفات الجماعة الاسلامية في الاستحقاق الانتخابي كشف الأمين العام عن محاولات حصار مُورست على الجماعة، وقال على سبيل المثال في دائرة الشوف توافقت القوى السياسية على عدم دخولنا اللوائح على الرغم من اعترافها بحضورنا الفاعل. وفي المقابل أكد الأمين العام أن التحالف مع التيار الوطني الحر لم يرتقِ بعد إلى الاتفاق السياسي وإن كنّا بصدد دراسة هذا الموضوع. وحول العلاقة مع تيار المستقبل قال الأمين العام: كنا نقدم بعض القيم والعناوين على ما عداها للحفاظ على الساحة السنّية، وعدم إضعافها، مؤكداً التراجع عن كثير من الخطوات من أجل هذه القيم. وأضاف: إلا أنه وجدنا أننا لا بد من إعادة النظر بكل الأداء، واستشعرنا أن الطائفة السنية لا يمكن أن تكون عند طرف واحد، فتيار المستقبل لم يستطع أن يحقق لأهل السنة ما يتطلعون إليه، على الرغم من أنهم أعطوه ما لم يعطوه لأحد منذ الاستقلال، وبالتالي نحن الآن أمام صوغ تحالفات سياسية مع شركاء آخرين.

الأمين العام كشف عن محاولات قامت بها الجماعة لجمع شمل الساحة السنّية، فقال: كنا حريصين على جمع الساحة السنية بغطاء دار الفتوى، كما طرقنا هذا الموضوع مع السفارة السعودية، ولكن للأسف هناك فريق لا يعترف بذلك. لذا عليه اليوم أن يتحمّل المسؤولية.

وعن موضوع العفو العام أكد الأيوبي أن الجماعة مع العفو العام الشامل، وأضاف: إذا كان قانون العفو سينصف الموقوفين، وسيعطي بعد ذلك الناس أصواتهم للرئيس الحريري فأقول «صحتين»، ولا مشكلة عندنا. ولكن القضية في الحقيقة أن جزءاً من ملفات هؤلاء الموقوفين الإسلاميين مسؤول عنه

الرئيس الحريري، فكل الصيغ التي تطرح فيها استثناءات للموقوفين الإسلاميين، لذا نطالب أن يكون العفو شاملاً.

الجماعة تنظم عشاءً لفعاليات مدينة الميناء على شرف المرشح الدكتور وسيم علوان

أقامت الجماعة الإسلامية في الميناء احتفالاً في مطعم منارة الميناء بمشاركة حشد من فعاليات المدينة.

بعد كلمة ترحيبية قدمها مصطفى سلحدار، ألقى المهندس حبيب الشامي كلمة اعتبر فيها أن الدكتور وسيم علوان صاحب الكلمة الحقة ولديه باع طويل في العمل النقابي ويستحق منا إعطاءه صوتنا التفضيلي.

من جهته المرشح بطربلس، الدكتور وسيم علوان، اعتبر أن هناك حصاراً تعتمده بعض السفارات الإقليمية والدولية، لكننا استطعنا تركيب لائحة من المستقلين تحمل هموم المواطن، ووعودنا سنحققها من خلال تعاوننا مع الشرفاء في هذا الوطن.

... ويلتقي أهالي الموقوفين الإسلاميّين

اعتبر المرشح عن دائرة طرابلس الدكتور وسيم علوان بعد لقائه امهات واخوات وأبناء الموقوفين الإسلاميين في خيمة اعتصامهم في ساحة النور أننا نريد دولة العدالة والمؤسسات، فلم يعد مسموحاً اليوم أن يبقى موقوفون في السجون لم تتم محاكمتهم، وهم إن حوكموا تكون قد انقضت مدة محكوميتهم، في الوقت الذي يحظى فيه عملاء الصهاينة بالتخفيفات والمسايرات وفقاً لمصالح انتخابية، فنطالب دولتنا التي تلقت ملاحظات عديدة من مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة حول سير عمليات محاكمة هؤلا المختطفين.. نطالبها بإنهاء هذا الملف الغامض الذي أخذ أكبر من حجمه لغايات باتت معروفة لكل مراقب.. من تورَّط بقتل العسكريين فليُحاكم أمام القضاء المختص، سواء من كان داعشياً أو تاجر مخدرات أو عميلاً للعدوّ الصهيوني.

وختم علوان: ان عدم إنهاء ملف الموقوفين الإسلاميين هو عار على جبين الدولة اللبنانية.

محمد شديد: «كيف لمسلسل الإقصاء من التعيينات الإدارية لعكار أن يستمر؟»!

خلال جولاته المكوكية في المناطق العكارية، على رأس وفد من الجماعة الإسلامية، استهلها المرشح محمد شديد في بلدته «بزبينا» بزيارة للمدعي العام السابق القاضي عبدالله بيطار، ثم انتقل إلى معهد الجومة المهني بضيافة الدكتور أحمد بكار والدكتور معن نجيب، انتقل بعدها إلى بلدة ببنين حيث التقى السيد محمود حافضة في دارته بحضور فعاليات من آل حافضة، ثم كانت زيارة للسيد عامر عيد بحضور عدد من أقربائه، والسيد ليث الحلواني بحضور الأهل والجيران.

إلى بلدة «جديدة القيطع» انتقل شديد والوفد المرافق حيث التقى فضيلة الشيخ القاضي بلال حمود، كما التقى الشيخ غازي طالب، والسيد رضوان عبد الرحمن في دارته بحضور فعاليات من آل عبد الرحمن.

بلدة برقايل كانت وجهته التالية ليحل ضيفاً عند الحاج صباح شرف الدين بحضور رئيس البلدية السابق سمير شرف الدين و عدد من فعاليات العائلة.

في بلدة «عكار العتيقة» قدم شديد والوفد المرافق واجب العزاء لذوي الفقيد الحاج سامي الأسعد. ومنها انتقل إلى مركز الجماعة الإسلامية في حلبا حيث التقى شديد بثلة من الأصدقاء والمحبين.

قال محمد شديد: «إن التهميش الذي تعاني منه عكار والذي تجاوز الخدمات الإنمائية، وصولاً الى الإقصاء من الوظائف الأولى، فالتعيينات الإدارية وغيرها، يتوج اليوم بفرمان جديد يضاف إلى مسلسل الفرمانات المجحفة والمقصودة تجاه عكار وأهلها، وهو حرمان مخاتير عكار المشاركة في مجلس إدارة الصندوق التعاضدي للمخاتير في لبنان، ما يدل على الإمعان والتمادي باستخفاف العكاريين».

وفي بلدة مشحا التي زارها «شديد» التقى الشيخ أحمد الزعبي في منزله، كما زار الشيخ عبد القادر الزعبي، والسيد حاتم الزعبي، والسيد خلدون الزعبي.

ختام جولاته كان في بلدة «حيزوق» حيث التقى الحاج أبو خالد شحادة في دارته، والسيد عبد القادر حسين.

الجماعة الإسلامية في جبل لبنان تستقبل الدكتور الياس البراج

استقبلت الجماعة الاسلامية في جبل لبنان بمركزها في برجا المرشح عن المقعد السني في دائرة الشوف – عاليه الدكتور الياس البراج، وكان في استقباله المسؤول السياسي الحاج عمر سراج واعضاء من قيادة الجماعة.

وجرى خلال اللقاء استعراض الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة ولا سيما الشأن الانتخابي.

الجماعة في الإقليم تستقبل المرشح اللواء علي الحاج

استقبلت قيادة الجماعة الإسلامية في جبل لبنان يوم الجمعة في ٦ نيسان ٢٠١٨ بمركزها في برجا، المرشح عن المقعد السني في دائرة الشوف–عاليه اللواء علي الحاج، حيث كان في استقباله رئيس مجلس محافظة جبل لبنان في الجماعة المهندس محمد قداح، المسؤول السياسي الحاج عمر سراج، وأعضاء من قيادة الجماعة الإسلامية في إقليم الخروب.

جرى خلال اللقاء استعراض الأوضاع العامة ولا سيما الشأن الانتخابي، حيث أكد قداح انفتاح الجماعة الإسلامية في الإقليم على الجميع، وأنها تتابع بشكل كبير الحراك الانتخابي في دائرة الشوف – عاليه، وأن خياراتها الانتخابية ما زالت مفتوحة ولم تحسم بعد.

كلمة طيبة

ليس دعاية
وإنما واجب وكلمة حق!

بقلم:د. صلاح الدين ارقه دان

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

لم تتلوث الجماعة الإسلامية في لبنان بأوساخ الحرب الأهلية.. واكتفت بالدفاع عن أهلها في مدن وقرى لبنان، ولم تعتد على أحد..

جاهدت ضد العدوّ الإسرائيلي حتى طهرت بيروت والبقاع الغربي والعرقوب وصيدا من رجسه..

ووقفت في وجه الانعزاليين حلفاء العدوّ الإسرائيلي..

لم تقتسم جبنة المغانم.. ولم تصادر .. كما لم ترض بمصادرة صلاحيات الدولة وتعطيل دوائرها..

لم تفرض خوّات عبور ولا مرفأ.. ولم تشارك فيها..

عملت على إعادة المهجرين الذين هجرتهم حروب العدوّ الاسرائيلي وحلفائه..

لم تساهم ولم ترض بأية تفرقة مذهبية بين المسلمين خاصة واللبنانيين عامة..

اعتصمت بالصمت أمام سباب واتهامات الحاقدين والماكرين.. مع امتلاكها لكل مقوّمات الرد وتفنيد الاتهامات ورد السهم المسموم إلى عنق مطلقه..

حاربت ثقافة الحقد والكراهية بسلسلة من المؤسسات الثقافية والتربوية والمجتمعية التطوعية التي تنشر الخير والمحبة..

لم تميّز في خدماتها عام ٢٠٠٦ بين مهجّر وآخر قدموا إلى صيدا وبيروت وإقليم الخرّوب وطرابلس والضنية وعكار والبقاع الغربي.. لم تسأل أياً منهم عن انتمائه الحزبي ولا دينه ولا مذهبه.. واستضافتهم كما يقتضي خلق المسلم..

لم ترض بحرب المخيمات.. وحاولت إيقافها.. ولا بحرب إقليم التفاح (بين الحزب وأمل) وحاولت إصلاح ذات البيْن..

ولابتقطيع أواصر الوطن وجدار برلين بين الشرقية والغربية..

وحدها (الجماعة الإسلامية) طرحت مشروع تفاهم بين صيدا وجزين عام ١٩٨٥.

ووحدها طرحت مبادرة للدفاع الوطني عام ٢٠٠٦.

وحدها ضحت في كل الانتخابات النيابية السابقة من أجل وحدة الصف الوطني والإسلامي..

وحدها (الجماعة الإسلامية) قدمت خدماتها الاجتماعية لكل شرائح المجتمع وأطيافه، مع حصار مالي غير مسبوق، أدواته محلية تدعي الشفافية، وهي باطنية تخدم الخارج..

وفي الوقت الذي ذهب فيه البعض ليغتالوا الشعب السوري ويدمروا مدنه، وليتابعوا سياسة العدو الإسرائيلي في تهجير مخيمات دمشق.. كانت الجماعة بقياديها ومؤسساتها وأفرادها تبلسم جراح الضيوف السوريين وتتحمل أذى المسلحين الذين هجروهم قسراً وتتبعوهم في لبنان..

ضرب (المهيمنون على القرار) سوراً حول دار الفتوى ومؤسساتها ضد الكفاءات التي تنتمي إلى الجماعة الإسلامية خاصّة.. ومع ذلك بقيت الجماعة وفيّة لدار الفتوى وللأوقاف وللمحاكم الشرعية لما تمثله من رمزية .. لا تبتغي من غير الله حمداً ولا شكورا ..

موقفها المشرف من غزوة عبرا الظالمة ومتابعة ملف المظلومين لم يسبقها إليه أحد، ولم يجارها فيه أحد..

ثم يأتي الآن من يرشقها بتهم لا تصدق إلا عليه.. ولا تليق إلا به..

فقط لأنها تريد أن تمارس حقها الدستوري الوطني في تمثيل جمهورها.. ولأنها تمدّ يدها جسر تعاون مع جميع أبناء الوطن بلا تمييز عنصري ولا طائفي ولا مناطقي..

فقط لأنها تملك هذا التاريخ الناصع النظيف.. وهي في هذا المعترك معتصمة بالصمت متمثلة قول الامام الشافعي (رحمه الله):

يُخَاطِبني السّفيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ
فأكرَهُ أن أكونَ له مجيبا
يزيدُ سفاهةً فأزيدُ حلماً
كعودٍ زادهُ الإحراقُ طيبا

أميركا غير ما ترى

بقلم: أواب إبراهيم

ليست زيارتي الأولى للولايات المتحدة الأميركية، لكنها الأولى التي أزعم أنني استطعت من خلالها رسم صورة متوازنة للحياة فيها، دون انبهار ببعض إيجابياتها أو احتقار لبعض سلبياتها.

في الولايات المتحدة تدرك جيداً المعنى الحقيقي للمساواة بين الجنسين، بعيداً عن الكلام الفارغ الذي نسمعه في بلادنا من جمعيات حماية المرأة. فمن الشائع والأغلب الأعم أن تجد نساء يقدن سيارات لتوصيل البريد، أو شرطيات سير، أو تجد أخرى تحمل بيديها كرتونة ثقيلة لم تجد –ولا تتوقع– من يساعدها. يستغربن حين تفسح الطريق لإحداهن، أو حين تعرض على إحداهن المساعدة في حمل أغراضها.

في الولايات المتحدة تدرك المعنى الحقيقي للحديث الشريف «تبسمك في وجه أخيك صدقة»، أو حين سئل الرسول الأكرم «أي الإسلام خير، قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن ولم تعرف». النساء يوزعن الابتسامات على من يلقونه في طريقهن، يلقين التحايا بمناسبة ومن دون مناسبة. تضطر اضطراراً إلى أن تحافظ على ابتسامتك لأنك ستحتاجها كل حين لتبادلها مع الآخرين. تشميت العاطس في ديننا تقابله Bless you عندهم. يتبادلن أطراف الحديث حول كيف قضت كل منهن نهارها. أما حين تكون حائراً بما تريد أن تختار لتأكل، تجد من يتطفل عليك بلطف وينصحك بتناول هذا النوع لأنه لذيذ. الطباع الودودة للأميركيين لاتعني أنهم اجتماعيون، فالحياة الإلكترونية تحتل جزءاً واسعاً من حيواتهم. التسوّق أونلاين، وطلب سيارة الأجرة أونلاين، والتحكم بحساباتهم المصرفية، ودفع ضرائبهم أونلاين، حتى الطريق التي يسلكها السائقون هي تلك التي نصحتهم بها خرائط الغوغل والجي بي أس.. وسائل حديثة وفرت الكثير من الوقت والمال وحرق الأعصاب، لكنها سلبت الأميركيين الكثير من أسباب التواصل في ما بينهم.

ممارسة الرياضة نمط حياة يشمل شرائح واسعة من الأميركيين. لا يحتاج الأمر للتسجيل في ناد رياضي. في الصباح الباكر وقبل التوجه للعمل تزدحم الأرصفة ومسارات المشاة والحدائق بالراكضين، ومعظمهم من الراكضات رغم برودة الطقس القارس. هذا لا ينفي انتشار البدانة، ولا سيما حين تدرك أن وجبة فطورهم التقليدية هي البيض المقلي مع شرائح اللحم المقدّد، وحين تعلم أن الهمبرغر وستيك اللحم وجبة مقدسة.

مشاكلنا التي نظن أننا وحدنا من يعاني منها معظمها موجود في الولايات المتحدة. فليس صحيحاً أن كل من يعيش في أميركا سعيد ومرتاح البال ومطمئن لحاضره ولمستقبل أولاده. في الولايات المتحدة كما في بلادنا تجد الفقير والغني، تجد من يقود سيارة فارهة وذلك الذي يعتمد وسائل النقل العامة كالمترو والقطار لعجزه عن تحمل تكاليف سيارة. بل إن في أميركا مشاهد بؤس وفقر لم يسبق لي أن رأيتها في لبنان. من الطبيعي أن تجد مشرداً يفترش أحد الأرصفة يغطي نفسه بكراتين علّها تقيه صقيعاً يصل حدّ التجمّد. أما التسوّل فسمة منتشرة في كل ناحية، مع فارق أن للتسول الأميركي نكهة مختلفة، فالمتسوّل لا يطلب منك المال مقابل دعائه لك «لله يا محسنين»، إنما هو يقدم لك عزفاً موسيقياً أو ألعاباً سحرية تدفعك إلى رمي بضعة سنتات في الكوب الذي أمامه.

مقولات كثيرة صدقناها وهي غير صحيحة، فالتعليم والاستشفاء ليس مجانياً كما يقال، كما أنه ليس صحيحاً أن الدولة تقوم بدفع رواتب من لا يعملون. الشيء الوحيد المجاني هو دخول المستشفيات بحالة الطوارئ العاجلة، أما ما دون ذلك فلكل شيء ثمن باهظ يعجز الكثير من الأميركيين عن تحمله. التعليم الجامعي الذي نعتبره في لبنان «تحصيل حاصل» يتخلى عنه الكثير من الأميركيين لعجزهم عن دفع أقساط الجامعات الخيالية.

كثيرة هي الصور النمطية التي رسمناها للحياة في الولايات المتحدة والغرب عموماً، وفي الغالب هي ليست صحيحة أو على الأقل ليست دقيقة. فالكثير من مشاكلنا ومعاناتنا تجد مقابلاً لها هناك. يمتازون عن بلادنا ببعض الجوانب ونمتاز عنهم بجوانب أخرى. ونرجو أن نفيد ونستفيد!

مواقيت الصلاة
حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	رجب وشعبان	نيسان	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٢٨	١٤	٣٤	٤	٠٩	٦	٣٨	١٢	١٦	٤	١٢	٧	٣٢	٨
الأحد	٢٩	١٥	٣٣	٤	٠٨	٦	٣٨	١٢	١٦	٤	١٣	٧	٣٢	٨
الإثنين	٣٠	١٦	٣١	٤	٠٧	٦	٣٨	١٢	١٦	٤	١٤	٧	٣٤	٨
الثلاثاء	١	١٧	٣٠	٤	٠٥	٦	٣٧	١٢	١٦	٤	١٤	٧	٣٥	٨
الأربعاء	٢	١٨	٢٨	٤	٠٤	٦	٣٧	١٢	١٦	٤	١٥	٧	٣٦	٨
الخميس	٣	١٩	٢٧	٤	٠٣	٦	٣٧	١٢	١٦	٤	١٦	٧	٣٧	٨
الجمعة	٤	٢٠	٢٥	٤	٠٢	٦	٣٧	١٢	١٦	٤	١٧	٧	٣٨	٨

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر
رئيس التحرير
إبراهيم المصري
المدير المسؤول
أيمن إبراهيم
الإدارة
بسام غنوم
الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com
صف الأحرف والفرز: Creative Advertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧